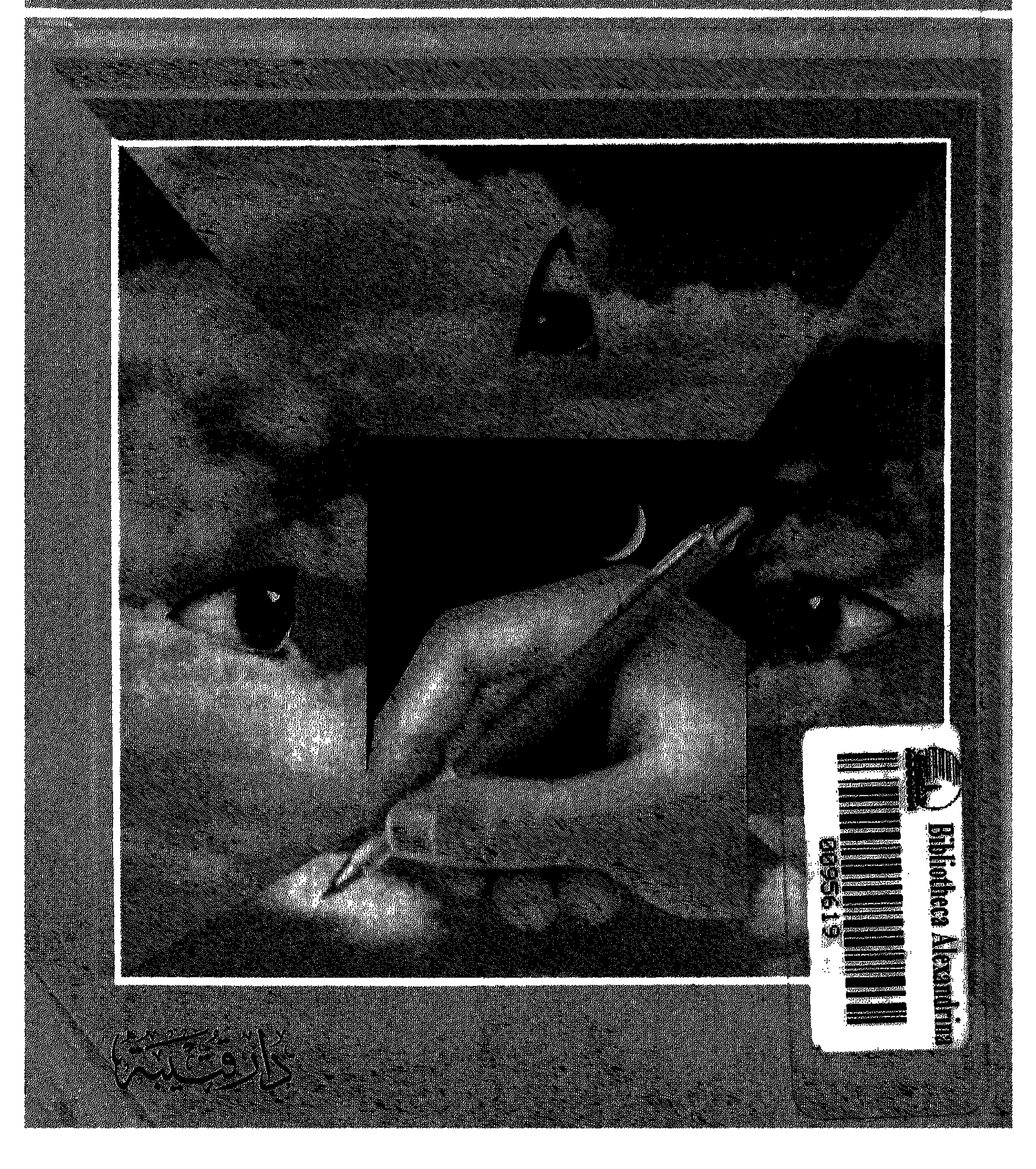
حوادث خارقة للطبيعة 1

إعداد
سمير عبد الكريم
عضو جمعية الأمور الخارقة



دار قتيبة



حوادث خارقة للطبيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

حوادث خارقة للطبيعة

اعداد
سمير عبد الكريم
عضو جمعية الأمور الخارقة

دار قتيبة

الطبعة الأولى
١٩٩٠م



للطباعة والنشر والتوزيع

● دمشق - ص.ب. ١٣٤١٤ ● بيروت - ص.ب. ١٤/٦٣٦٤

المقدمة

الحوادث الخارقة للطبيعة هي حقيقة واقعة يعترف بها العلماء في معظم دول العالم . حتى أن الدول العظمى مثل الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية بدأت بدراسة هذه الحوادث بشكل جدّي للاستفادة منها في مجالات مختلفة . وقد بينت الأبحاث الأخيرة أن المخابرات الامريكية والمخابرات الروسية تدرس هذه الحوادث للاستفادة منها في نشاطاتها المختلفة . وبالتالي فإن دراستنا لهذه الحوادث لا يعد ضرباً من الخيال والأوهام . وإنما نقدم حوادث حقيقية وقعت فعلاً . ونذكر كافة المعلومات عن الأشخاص أبطال هذه الحوادث .

لقد استمدّينا معلومات هذا الكتاب والكتب التالية من مراجع كثيرة صدرت في اوروبا وامريكا ، وقد تميزت هذه الكتب بأنها كانت من بين الكتب الأكثر مبيعاً بسبب اهتمام الناس بالأمور الخارقة .

بدأ اهتمامي بالأمور الخارقة من خلال عدة حوادث عشت أحداثها وحتى الآن لم أجد تفسير لها . ومن بين هذه الحوادث أن ابن أحد أقربائي ، وكان طفلاً عمره أقل من سنة ، قد ارتفعت درجة حرارته بشكل مفاجيء ووصلت الى حدود خطيرة . وقد عجز الأطباء في معالجة ذلك . وبينما كانت والدة الطفل عائدة من عيادة أحد الأطباء ومعها طفلها الذي كان بحالة سيئة للغاية ، صادف أن مرّت من أمام شيخ كبير السن مقعد يجلس أمام باب منزله ، فناداها الشيخ وقال لها : هاتي الطفل عنك . . . لعنة الله عليها . . . اطردوها من بيتكم . . كاد الولد أن يموت . .

ولم تفهم الأم شيئاً ، ولكن بسبب حالة اليأس التي وصلت اليها حسبما قال لها الأطباء ، أقنعت نفسها بأن تقترب من ذلك الشيخ لتفهم عمّا يتكلم .

وكانت المفاجأة أن أخبرها الشيخ أن سبب مرض طفلها هو حسد (ضربة عين) من إمرأة ضيفة حلت في منزلكم قبل أيام . . وأنه سيقوم بقراءة بعض آيات القرآن الكريم وأنه سيدعو الله من أجل شفاء الطفل . . ولكن يجب أن تخرج تلك المرأة من المنزل اليوم قبل الغد .

وبالفعل ما إن انتهى الشيخ من قراءة بعض آيات القرآن حتى نام الطفل عميقاً وبدأت حرارته بالانخفاض .

وعندما وصلت الأم الى منزلها كانت حرارة الطفل قد أصبحت طبيعية تماماً وشفي الطفل نهائياً . فكيف حدث ذلك ؟

بل كيف عرف الشيخ بوجود المرأة في المنزل وأن سبب اصابة الطفل هو عينها الحسودة . مع العلم أنه لاتوجد أي معرفة بين الأم والشيخ أو أي علاقة بينهما .

وفي ذلك اليوم أصرت الأم أن تغادر المرأة الضيفة المنزل قبل حلول الظلام حتى لا يصاب الطفل بحسد المرأة مرة ثانية .

ونحن نسأل كيف استطاع الشيخ أن يشفي الطفل رغم أن الأطباء عجزوا عن ذلك !؟

هذه واحدة من الحوادث الخارقة التي عشتها والتي أثارت اهتمامي لدراسة الأمور الخارقة وتقديمها في سلسلة كتب الى القارىء العربي ليعرف ماذا يدور في الكون .

سمير عبد الكريم

عضو جمعية الأمورالخارقة

عندما تهطل السماء سمكاً

هل يمكن أن تسقط الأسماك فعلاً من السماء ؟ هذا ما اعتقده جون لويس من مدينة ابردير :

في يوم الأربعاء 9 شباط 1859 كنت أُخرج لوحاً من الخشب عندما أفزعني شيء ما سقط على رأسي ورقبتي وظهري ، وعندما وضعت يدي على رقبتي فوجئت بأسماكٍ صغيرة الحجم . في هذا الوقت كانت الأرض من حولي مغطاة كلها بأسماك صغيرة كانت تقفز في كل مكان . وقد غطت هذه الأسماك مساحة كبيرة من الأرض حوالي 80×12 ياردة كما تبين لدى قياسها فيما بعد . . كان بامكاننا أنا وأصدقائي أن نملء من تلك الأسماك العديد من الدلاء وذلك بجرفها بأيدينا .

اقترح أحدهم احتمال أن يكون شخص ما ممن يحبون المزاح قد رمى بتلك الأسماك كمقلب من مقالبه ولكن من يتجشم عناء جمع آلاف الأسماك الصغيرة من نوع المينوز (هذا هو الاسم الذي أطلقه عليها أحد العلماء في المتحف البريطاني) ثم يتمكن من رميها من الأعلى وعلى مساحة واسعة من الأرض دون أن يراه أحد وذلك كله من أجل عمل مقلبٍ مضحك . وهذا يعني أيضاً أن هذا الشخص المفترض وجوده يقوم بتلك الأعمال منذ عام 1859 فقد سُجلت العديد من تقارير سقوط الأسماك منذ ذلك التاريخ .

لم تمطر السماء خلال سقوط الأسماك في إبردير رغم أنها كانت تمطر عادة أثناء أحداث شبيهة بهذه . ففي هندون وهي احدى ضواحي ساندرلاند يوم 24 آب 1918 هطلت أمطار غزيرة جعلت مجموعة من المزارعين يلجؤون الى حظائر الماشية بعد أن شاهدوا أسماكاً صغيرة تسقط مع المطر . وقد استمر سقوط الأسماك حوالي عشر دقائق وغطى تقريباً ثلث فدان ووُجدتْ على الأرض بعد ذلك مئات الأسماك . وتبين أن هذه الأسماك من نوع الحنكليس . كانت أسماكاً قاسية فقد انكسر بعضها لدى ارتطامها بالأرض وهذا يدل على أنها أُخرجت من الماء منذ وقت طويل . وعلى سبيل المقارنة فإن الضفادع التي تسقط أحياناً مع الأمطار تكون دائماً على قيد الحياة فقد رآها الكثير من الناس تقفز الى المجاري والخنادق بأعداد تقدر



رولان لانغتون يحمل سمكتين من السمكات الست التي وجدها على سطح بيته في أيست هام في لندن يوم 28 أيار 1984 . وقد عُثر على أسماكٍ أخرى في كانينك تاون قريباً من تلك المنطقة . كانت تلك الأسماك نوعين : فلاندر وسملت (سمك بحري صغير ومنبسط) من المحتمل أن تكون قد سقطت خلال عاصفة ممطرة في الليلة التي سبقت ذلك .

بالمئات وكما يبدو لم تتأثر أو يصيبها أي أذىً من جراء هبوطها الإعجازي من السماء . ونادراً ما سُجل سقوط الشراغف وهي فراخ الضفادع اليرقانية الشكل . فقد حدث في حزيران عام 1979 في بدفورد أن وَجَدت فيدا ماك ويليام من بلدة مارتن رود شراغف وضفادع صغيرة . في الواقع أنها لم ترَ هذه الضفادع تسقط من السماء بل وجدتها في اليوم التالي لليلة أحدٍ ممطرة . فقد كانت هناك ضفادع صغيرة جداً تملء الزقاق وشراغف تتدلى من الأشجار . وقد قيل دائماً إن الضفادع التي



أحد الضفادع الصغيرة التي وُجدت في حديقة من حدائق بدفورد في حزيران عام 1979 وقد قيل أنها سقطت من السماء .

تظهر بعد سقوط الأمطار لا تسقط من السماء وإنما تكون موجودة على الأرض قبل ذلك مختبئة تحت أوراق الأشجار وفي الشقوق والصدوع وتخرج إلى الهواء الطلق مع بدء هطول المطر . ولكن لا يمكن لعدد كبير من الضفادع (قدرته تقارير كثيرة بالمئات) أن يختبىء في منطقة صغيرة - «لم نتمكن من المشي دون أن نطىء بعضها بأقدامنا» هذا ما قاله أحد الشهود . ولكن كيف تدلت الشراغف على الأشجار في حديقة السيدة ماك ويليام ؟

إن الأسماك والضفادع هي أكثر المخلوقات التي يذكر سقوطها من السماء باستمرار في بريطانيا رغم أنه يذكر أحياناً سقوط الحلزون . وفي أماكن أخرى من العالم ذُكر سقوط حيوانات أخرى . ففي عام 1894 سقطت سلحفاة محاطة بالجليد وبطول 20×15سم وذلك أثناء زوبعة من البَرَد في وادي الميسيسبي في الولايات المتحدة الأمريكية . وقد أسقطت أشياء أخرى غير متوقعة وهي : البندق وقطع النقود والأعشاب والبذور والبازلاء والفول والصخور وبقايا الفحم الحجري وقد ذُكر سقوط هذه الأشياء كلها في بريطانيا خلال المئة سنة الماضية . سقطت حبات البندق على السيد ألفرد ويلسون أوسبورن وزوجته اللذين كانا عائدين من كنيسة في ويستبري بارك في مدينة بريستول الانكليزية يوم 13 آذار 1977 . فقد سمع السيد اوسبورن صوت طقطقة فظن أنه فقد زر من أزراره ولكنه ذُهل تماماً عندما علم أنه لم يكن زر بل حبة بندق تبعتها مئات ومئات أخريات سقطت من سماء



بعض الحجارة التي سقطت على منازل في بيترلي (ديرهام) يوم 21 حزيران 1980

زرقاء صافية ولم يكن هناك سوى غيمة كانت تبتعد شيئاً فشيئاً .

وصف السيد اوسبورن سقوط حبات البندق قائلا : كانت ترتطم بالأرض بغزارة وتقفز فوق السيارات . كانت تسقط من ارتفاع يمكنني أن أقول عنه أنه شاهق . جمعت منها نصف دزينة أو ما يقارب وأخذتها معي الى البيت . تذوقت إحداها فيما بعد وكانت حلوة طازجة ولذيذة جداً . وقد علم هذا الرجل أن أحد أصدقائه قد مرَّ بعد دقائق من نفس المكان وشهد أيضاً زخات البندق تلك . وتثير هذه الحادثة المثبتة والتي تؤيدها الوثائق وشهادات الشهور أسئلة كثيرة محيرة : من أين جاءت حبات البندق هذه ؟ وكيف وصلت إلى السماء ؟ والأغرب من ذلك كيف ظهرت حبات البندق الحلوة الطازجة واللذيذة في شهر آذار مع العلم أن البندق لا ينضج حتى حلول الخريف ؟! ولو افترضنا أن حبات البندق هذه هي من محصول الخريف الماضي فأين كانت منذ ذلك الوقت ؟ وهناك حادثة مشابهة جرت في دبلن في أيرلندا في شهر أيار من عام 1867 عندما سقطت كميات كبيرة من الثمار خلال عاصفة شديدة وأمطار غزيرة . وقد تبين فيما بعد أن هذه الثمار ما هي إلا حبات من البندق تحجرت في مستنقع للفحم العضوي ورغم علمنا بهذا كله لم يستطع أحد حتى الآن أن يشرح كيف سقطت حبات البندق هذه من السماء .

وهناك حوادث أخرى توازي سابقاتها حيرةً وغرابة ومنها البيض الذي سقط عدة مرات على طلبة مدارس في مدينة ووكينغهام في مقاطعة بيركشاير في بداية كانون الأول عام 1974 ، وهناك أيضاً كتل الطين وجذور الأشجار والأعشاب

التي سقطت على بلدة دورست في أب عام 1977 وأيضاً على بلدة رويسليب في لندن الكبرى في حزيران 1942 وفي كلتا المناسبتين كانت كتل الطين تسقط من سحابة أو ربما من خلالها ، وهناك أيضاً بذور الخردل والجرجير فقد سقطت ملايين منها على رولاند مودي في مدينة ساوثامبتون في مقاطعة هامبشاير في شباط من عام 1979 وتلاها بعد أيام حبات من الذرة والفول والبازلاء وقد شهد السكان هناك سقوط أشياء أخرى في أوقاتٍ مختلفة . وكان بامكاننا ذكر أشياء كثيرة أخرى سُجل سقوطها من السماء ولكن لن تتسع الصفحات لذلك وبامكاننا الاطلاع على معلومات مختصرة عن هطولات غريبة أخرى في «الفهرس الجغرافي» .

وهناك تشابه واضح في جميع التقارير التي ذكرناها وهو عندما يذكر الشهود المذهولين سقوط شيء ما فهم يذكرون سقوط صنفٍ واحد في كل مرة ، حتى جذور الخردل والجرجير التي تكلم عنها السيد بودي لم تسقط سوية بل سقطت بذور الجرجير أولاً ثم تلتها بذور الخردل بعد ثلاثة أرباع الساعة . وإذا كانت هذه الأشياء الساقطة من السماء قد امتصتها أولاً الزوابع أو الرياح الدوامية أو الأعاصير المائية أو القُمعية من مكان ما على الأرض كما يقول بعض المتشككين الذين يريدوننا تصديق ذلك فكيف اختارت هذه الرياح أو الأعاصير كل صنفٍ على حدا ؟ لماذا كانت الأسماك الهاطلة من نوع واحدٍ فقط وحتى أنها كانت من نفس الحجم ؟ وأين كانت أنواع الأسماك الأخرى وبقية الكائنات المائية التي تعيش في بركة الماء أو الجدول أو النهر وأين كانت الأحجار ونباتات الأنهار الضارة والطين أيضاً ؟ في الواقع ليست هناك أية تقارير تذكر سقوط أشياء أخرى من هذه البيئة التي ذكرنا ولم نسمع أبداً عن أحد رأى زوبعةً أو إعصاراً مائياً أو إعصاراً قمعياً يجرف مئات الأسماك أو مئات من قطع البازلاء أو البندق .

هناك احتمال أن تكون هذه السقوطات ظواهر خارقة غير عادية موجودة في طبيعتنا هذه ولكن ليست هناك طريقة بأي حال من الأحوال تساعدنا في شرح هذه الظاهرة . هناك تقارير عن زخات من الحجارة رُميت على بعض المنازل .

ولكن ليس من السهل تحديد أي من هذه الهطولات طبيعية وأي منها خارقة أو غير عادية (لا يمكننا أن نصف هذه الهطولات كلها بأنها غير عادية) . فعلى سبيل المثال في 21 حزيران 1980 سقطت زخات من جذاذة الحجارة على منازل في



اخترقت قنبلة الجليد الكبيرة هذه سطح منزل فرد وإلسي دون (80 عام) في أيكسهاوث في مدينة ديفون وذلك ليلة 19 حزيران 1984 وهذه هي السيدة دون تتفقد أثاث غرفتها . أما السيد دون فقد قال : «عندما فتحتُ باب غرفة النوم لم أصدق عيناي فقد كانت الفوضى تعم المكان . وأصبح بامكاني رؤية السماء من خلال الفتحة التي أحدثتها كتلة الجليد في السقف . وهذا السقف مصنوع من صخر الاردواز الصفائحي وفيه عوارض خشبية كُسرت إحداها . وكانت هناك أيضاً كتلاً صغيرة من الجليد موجودة على السرير» .

هامبشاير بليس . وقد وُجدت هذه الجذاذات في اليوم التالي تملىء الأزقة والطرقات . هل سقطت هذه الحجارة فعلاً من السماء أم أنها أُنزلت بواسطة أداة أو وسيلة خارقة تشبه الى حد ما تلك التي استعملت في حادثة رمي الأحجار في ثورنتون رود في مدينة برمنغهام .

هناك هطولات أخرى ممكن أن نقول عنها أنها ذات طبيعة خارقة وهي كتل الطين التي ذكرناها قبل قليل (تلك التي سقطت على رويسليب وقد قيل أنها طفت على الأرض بخفة ورشاقة . وهناك أيضاً قطع البازلاء والفول التي سقطت على مدينة ساوثامبتون عام 1979 (فقد ابتُليت إحدى الأسر بطوفانات وأمطار غزيرة

وذكرت هذه الأسرة أنه ما إن يفتح أحدهم باب المنزل حتى يُقذف الجميع بفولٍ أخضر مع أنه لم يكن هناك أحد على الباب ولم يكن هناك أداة أو وسيلة تساعد أي انسان في قذف قطع الفول هذه . وهذه أيضاً ميزة من ميزات «الأرواح الشريرة» . . فضلاً عن هطولات عديدة محيرة لقطع من النقود سقطت من سماء صافية . ويجب أن نُدْخل أيضاً في تصنيفنا هذا حافظة النقود التي سقطت على لون كونولي بينما كانت تجفف غسيلها في حديقة منزلها في بلدة هال في هامبرسايديوم 21 تشرين الأول عام 1975 . أحست هذه السيدة بربتة على رأسها فرفعت يدها لتلتقط حافظة نقود ورقية صغيرة كانت على شعرها . كانت هذه الحافظة فضية اللون وبقياس 5 ,36×63ملم وعليها الأحرف التالية : JB. SE. C8 وقد رسمت بشكل درج وعليها أيضاً نجمة برؤوس ستة والإسم «كليبيدا» وهو اسم مرفأ على بحر البلطيق . وفي داخل هذه الحافظة وَجَدتْ مفكرة صغيرة بقي منها ثلاثة عشر صفحة . أما من أين أتت فهذا لا يزال حتى الآن سراً غامضاً ولكن من المحتمل أن يكون قد أسري إليها (حُمل من مكان إلى آخر خلال برهة وجيزة وبطريقة غامضة لا يستطيع أحد شرحها أو أنه قد تحلل ومن ثم تجسم من جديد في مكان آخر دونما وجود أي فاصل بين هذين الحدثين) . إن هذا الإسراء إذا صح لنا تسميته كذلك هو حل مناسب لهذا اللغز وربما هو أيضاً حل مناسب لجميع هطولات السماء هذه ولكنه يحل سراً غامضاً بشيء غامضٍ أيضاً . وسنعود إلى هذا الموضوع لاحقاً .

بقي لدينا الآن نوع هام وأخير من أنواع هطولات السماء هذه وهو أكثر الهطولات شيوعاً في بريطانيا : إنها كتل الجليد . فقد سُجِّل كما سترى في الفهرس الجغرافي سقوط كتل ضخمة من الجليد غالباً ما تكون مباغتة تحطم أسطحة المنازل ثم أسقفة غرف النوم مبعثرة قطع الجليد في كل مكان من الغرفة فتفزع كل من في المنزل .

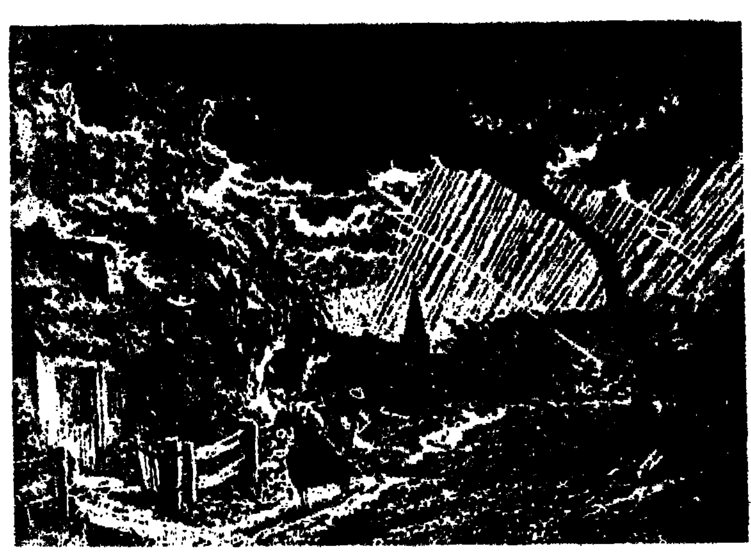
ولحسن الحظ وهذا ما يدعو للدهشة لم تُصِب أي من قنابل الجليد هذه أحداً حتى الآن رغم أن العديد من الناس نجوا بأعجوبة . والضحية الوحيدة التي علمنا بها كان خروفاً وُجد ميتاً في حقل قرب نورث مولتن في مدينة ديفون في تشرين الثاني عام 1950 . فقد سقط على رأس هذا الخروف كتلة كبيرة من الجليد تزن حوالي 8كلغ قطعت رقبته ثم رسخت على الأرض . وقد ملأت أرض الحقل قطع

جليدٍ صغير بحجم أطباق الطعام . وكلما ذكر ضحايا قنابل الجليد المظلومين هذه الحوادث للصحافة في محاولة لتحديد المسؤولية عن هذا الفعل وربما طلبْ التعويض تلقي السلطات اللوم دائماً على طائرة عابرة تجمع عليها الجليد فما كان إلا أن أفرغت حمولتها على منطقة سكنية . إن هذا التفسير معقول دائماً ودائماً نقبله لعدم وجود أي تفسيرٍ آخر . أحياناً ينتج عن الجليد الذائب سائلاً ملوناً ممكن أن يكون مياهاً عادمة من إحدى الطائرات فلا شك أن بعض هذه القذائف قد أتت فعلاً من الطائرات . ولكن من شهد سقوط كتل الجليد هذه غالباً ما يكون في الهواء الطلق ويشهد بأنه لم ير أي طائرة في السماء . ففي 11 تشرين الأول عام 1980 كان راي وود وبعض أصدقائه يلعبون الغولف في رومفورد في لندن الكبرى :

ما إن لعبنا ضربتنا الثانية حتى سمعنا صوت صفيرٍ عالٍ ومن ثم صوت ارتطام عنيف . التفتنا باتجاه الصوت فرأينا أعداداً كبيرة من قطع الجليد كل واحدةٍ منها بحجم كرة الكريكت . وقفنا جميعنا مشدوهين لبضع ثوان دونما حراك . وقد شكلت كتلة الجليد هذه حفرة هائلة في الأرض . لم يكن هناك أي تفسير لما حصل فقد كانت السماء زرقاء صافية ولم نر من حولنا أي غيمة أو طائرة .

وقد «فسّر» مركز الأرصاد الجوية في لندن سقوط كتلة الجليد هذه التي كانت بحجم قدمين مكعبين ببضع كلمات «قد تكون تلكْ قطعة بَرَدٍ كبيرة أو جليد سقط من إحدى الطائرات» . ورغم التأكيد واليقين الذي أبداه مركز الأرصاد الجوية فهناك تفسيرات أخرى سندرسها فيما بعد فضلاً عن أنه سبق أن سُجل سقوط قنابل من الجليد في قرون سبقت اختراع الطائرات .

في عام 1973 أُخذ جزء من كتلة جليد تزن حوالي 2كلغ فحلل بغرض الحصول على دلائل تساعد في الكشف عن أصلها ومصدرها . أما الشخص الذي أخطأته هذه الكتلة فكان الدكتور ريتشارد غريفث الذي كان في طريقه إلى بيته في مانشستر ليلة 2نيسان . وقد وقعت كتلة الجليد هذه على بعد عشرة أقدامٍ منه وتحطمت على الطريق . التقط الدكتور غريفث أكبر قطعة وأخذها معه الى البيت ليضعها في ثلاجته . وقد أظهرت التجارب التي قام بها أن هذه الكتلة تحتوي على واحد وخمسين طبقة جليد تفصل بينها فقاعات من الهواء وأنها قد تشكلت من مياه الأمطار ولكنه لم يستطع تحديد كيفية ومكان تشكلها . ورأى أيضاً أن هذه الكتلة



اعتقد كثير من الناس أن الأعاصير المائية هي سبب سقوط أشياء غريبة غير متوقعة ولكن هذه الأعاصير نادراً ما شوهدت أثناء سقوط هذه الأشياء .

لا يمكن رفعها إلى الأعلى إلا برياح قوية عاتية أو تيار صاعد شديد . ورغم وجود طيارتين في تلك المنطقة في وقت الحادث فقد حطت إحداها قبل وقوع الحادث بقليل ولم تتعرض لأي مشكلة لها صلة بكتل الجليد هذه . وقبل سقوط كتلة الجليد بتسع دقائق لاحظ الدكتور غريفث وميض البرق ولكنْ لم يكن هناك أي علاقة بين هذين الحدثين ويبقى مصدر وأصل كتلة الجليد هذه مجهولاً تماماً .

هناك تفسيرات عديدة لسقوط كتل الجليد هذه ولكثير من الظواهر الجوية المائية قدَّمها وليام كورليس في كتابه «الأعاصير والأيام المظلمة والهطولات الغريبة غير المألوفة وظواهر جوية أخرى مشابهة» بما فيها احتمال تراكم عدد كبير من حبات البرد لتشكل كتلة برد ضخمة . فقد تتشكل الظواهر الجوية المائية كنتيجة لقوى الكهرباء الساكنة التي تظهر بعد صواعق شديدة (هل يكون هذا التفسير الصحيح لسقوط كتلة الجليد في مانشستر تلك الكتلة التي تحدثنا عنها قبل قليل ؟) وقد تكون بعض السقوطات الجليدية هذه في واقع الأمر شهباً أو نيازك أتت من الفضاء الخارجي . من المحتمل جداً أن تقدم الحلول الثلاثة هذه ردوداً وافية على تلك الحوادث وتعتمد هذه الردود أو الحلول على ظروف كل حادثة على حدا . ولكننا

يجب أن نسعى وراء حلول أخرى لسقوط المواد العضوية وغير العضوية . فقد نفسر بسهولة سقوط أشياء خفيفة الوزن كالقش وورق الشجر فنقول انها حدثت بفعل الرياح والزوابع ولكننا نقف حائرين أمام سقوط بعض الأشياء الخفيفة الوزن كبذور الخردل والجرجير التي سقطت على ساوثامبتون عام 1979 : هل كانت تلك البذور متكدسة في العراء وهل دفعتها تيارات ريح عاتية الى السماء ؟ لا يبدو ذلك معقولاً ولكن إن لم يكن الأمر كذلك فكيف وَجَدت تلك البذور طريقها إلى السماء ؟ كانت بذوراً ناضجة نبتت في كل مكان في حديقة السيدة ستوكلي وهذا ما زادها ضيقاً وضجراً . وحدث انهيار البذور هذا قبل عام من انهيارها على السيد مودي ولكنها لم تخبر أحداً عن ذلك . وقد ذكر السيد مودي أيضاً أن البذور التي سقطت عليه كانت مغطاة بهلام لزج وهذا لا يساعد في كشف سر هذا اللغز الغامض بل يزيد في تعقيده . وكما ذُكر سابقاً فقد تكون الرياح والزوابع والأعاصير المائية والقمعية هي سبب سقوط أشياء أثقل من تلك التي سردنا ولكننا لا نزال نواجه مشكلة الإنتقاء (كيف تنتقي هذه الرياح صنفاً واحداً فقط من بين أصنافٍ كثيرة) .

ربما كان علينا أن نتأمل ملياً النظرية التي وضعها تشارلز فورت عن بحر سارغاسو الخارق الموجود في مكان ما فوق سطح الكرة الأرضية . تقول هذه النظرية إن هذا البحر الخارق يُلقي دائماً بعضاً من الموارد التي جمعها من الأرض ومن كواكب أخرى في المجرة . تبقى هذه الموارد فيه لمدة من الزمن الى أن تهزها عواصف قوية من حين إلى آخر فتجعل الناس البسطاء هنا على الأرض في دهشةٍ وذهول .

وفيات وإصابات غامضة

إن غالبية الجرائم تكون واضحة إذ تؤدي الخصومات التي تحدث على نطاق محلي والتي لا يمكن الحيلولة دون وقوعها ـ الى حالات من وفاة مأساوية كما تؤدي الغيرة والتحدي والجشع الى حالات أخرى مشابهة ، ورغم أن سلسلة الجرائم الوحشية الانسانية مثيرة للاشمئزاز غير أنه يمكن التكهن بها .

ففي معظم الحالات يتم التعرف على الضحية بسهولة وعلى سبب الوفاة والباعث للجريمة ان كانت هناك حالة قتل ، كما يتم العثور على ضحايا القتل دون أن تكون الشرطة قادرة على تحديد هوية الضحية . وربما قد لا يكون من المدهش كثرة حالات فقدان الأشخاص في بريطانيا ، ولا نود الخوض في مثل هذه الحالات ان لم يكن الموت محاطاً بالغموض لسبب ما ، وعلى كل حال سوف نروي بعض حالات الاختفاء المحيرة لاحقاً .

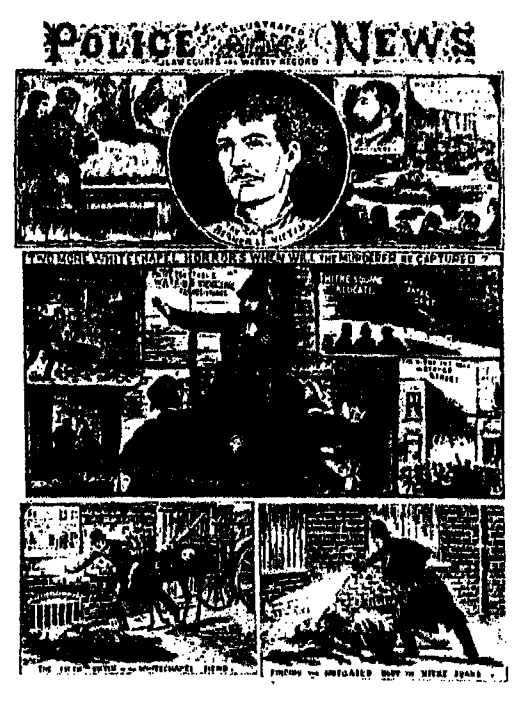
وفي بعض حالات القتل لا يمكن العثور على القاتل وربما تكون القضية محاطة ببعض الأمور المحيرة ومن ذلك حالة جون داوسن المزارع الذي يعيش في باشال ايفز قرب كليثرولي (مقاطعة لانكشاير) ففي احدى أمسيات يوم الأحد من ربيع عام 1934 ، كان عائدا من الخمارة عندما شعر بألم حاد في ظهره وعندما جال ببصره لم يجد أحداً . وخلال الليل أصبح كتفه يؤلمه جدا ، وفي اليوم التالي اكتشفت اخته جرحاً بليغاً وتم على اثره نقله الى المشفى ولكنه توفي هناك بعد ذلك بثلاثة أيام . وقد اكتشفت الشرطة بأنه أصيب برصاصة صنعت محلياً وتمت خراطتها من قطعة فولاذية ورغم حملات البحث المكثفة لم يتم العثور على دلائل تشير الى مكان صنع الرصاصة أو صانعها . وقد قيل فيما بعد أن شبح جون داوسن قد سكن الطريق المؤدية لمزرعته باحثاً عن القاتل .

ومن ضحايا القتل الأخرى الذين لم يعثر على قاتلهم بالرغم من تحقيقات الشرطة المكثفة هو المزارع تشارلز ولتون ، اذ تم العثور عليه ميتاً في 14 شباط من عام 1945 ، في حقل من ميون هيل قرب لوروكونتون (وركشاير) . اذ تم قتله بالمشط الزراعي الخاص به وتم تشويه صدره وحنجرته على شكل صليب . وقد ترأس التحقيق المحقق الاسكتلندي المشهور المدعو بـ فابيان اون ذايارد ، ومع هذا

لم يكشف الغموض عن أولئك الذين قتلوا تشارلز وولتون وسبب فعلتهم هذه . وقد تم طرح العديد من التصورات كان أشهرها تلك التي ربطتها بالشعوذة ويمكن قراءة القصة كاملة من كتاب دونالد ماك كورميك (جريمة قتل تمت بمساعدة الشعوذة) ، وقد كانت قضية مقتل وولتون مشهورة في تلك الأيام ولكن ما كان يفوقها شهرة هي تلك مجموعة الجرائم التي ارتكبها جاك ذاريبر ، بالرغم من عدم وجود ما يدل بشكل مؤكد عن حقيقة جاك وليس من الوارد أن نكون متأكدين من شخصيته ، اذ قام بقتل خمس نسوة على الاقل كلهن عاهرات وذلك في منطقة لندن ايست اندوترك دلائل مختلفة تتضمن حالات تشويه تدل على براعة جراحية . فقد تم في ذلك الحين ومنذ ان وقعت جرائم القتل اقتراح العديد من الشخصيات التي يمكن أن تكون جاك ومنها : عصابة الغربي ماسونزو التي تعمل لصالح رئيس وزراء بريطانيا ويقودها السير وليام غل ، طبيب الملكة فكتوريا ، العالم الفلكي الماهر دكتور دونستان ولأنه كان يبحث عن القوى الخفية كان اليستر كرولي يؤمن بأنه جاك ذاريبر ، دوق كلارنس حفيد الملكة فكتوريا ، ابن عم فريجينا وولف ج . ك ستيفن ، لاعب الكريكت المتمرس م . ج درووبت وآخرين غيرهم لم تكن العدالة قادرة على ادانتهم .

وليس هناك أدنى شك بأن ضحايا جاك ذاريبر بأجسادهم الممزقة قد تعرضت للقتل . ولكن ما الذي حدث لـ لافينيا فارار التي وجدت ميتة على أرض المطبخ في منزلها في كمبريدج أيار عام 1901 ؟

هنالك أمثلة عديدة عن حالات موت غريبة يكون من غير الواضح فيها فيما اذا كان قد تم ارتكاب جريمة قتل أو أن الضحية قد ماتت نتيجة لحادث عرضي . وكان يبدو من الظاهر ان موت لافينيا فارار هو أقرب ما يكون الى جريمة قتل ، ولكن لدى الاستجواب والحكم النهائي قيدت المحكمة وهيئة المحلفين الحكم ضد مجهول . وقد تم العثور عليها ملقاة على الأرض وقد خدش وجهها وكسر أنفها ، وكان بجانب جسدها سكيناً ملوثة بالدم وبعض القطرات من الدم . ولم يكن من الممكن مشاهدة أي جرح الا بعد خلع ملابسها من أجل عملية التشريح حيث اكتشف بأنه قد تم طعنها في قلبها ورغم أنها كانت تلبس أربعة قطع من الثياب ، لم تتمزق أي منها بواسطة السكين التي لا يمكن أن تكون قد مرت من خلال الازرار



بعض من حوادث عام 1888 عندما قام جاك ذاريبر بقتل خمس نسوة في لندن ايست اند .

والتي لم تكن على نسق واحد وكان الجرح يخلو تقريباً من الدم الا ماتلوث به من الثياب الداخلية .

وقد قيل بأن الدم الموجود على الأرض ليس هو ذاته الموجود في الجرح . ولم تكن هناك عملية سرقة أو أي باعث آخر لهذه الجريمة ان كانت كذلك ولكن ألم تكن جريمة قتل فهل هي عملية انتحار ؟ ان ذلك غير ممكن لان لافينيا فارار كانت كفيفة وتبلغ من العمر 72 عاماً وليس باستطاعتها خلع ملابسها واللبس من جديد لأنها ستكون قد ماتت فوراً بعد تلقي الإصابة .

وعلى درجة مماثلة من الغموض كانت تلك الاصابة المميتة التي تلقاها الجراح البيطري سيبستيان سلمان ذو التسعة والستين عاماً في ليلة 26 أيار عام 1975 ، ففي الصباح التالي تم العثور عليه ملقىً في الممر خارج كوخ أحد أصدقائه في نيلاند سفوك ، وقد مات بعد يومين من ذلك دون أن يستعيد وعيه وكان قد أخذ السيدة أليس هوز الى منزلها من الكنيسة حوالي الساعة الحادية عشرة بعد الظهر وكل ما تتذكره بعد عودتها الى المنزل هو انها وقعت وكسرت ساقها بعد ان غادر السيد سلمان بقليل ، وفي الصباح التالي تم العثور عليها . وكذلك تم العثور على

السيد سلمان من قبل أناس يعيشون على طول الممر ملقى على بعد 15 قدم من سيارته وقد توضع نصف جسده في الشارع وكان هنالك دم على الصخور والسياج والسيارة وكان باب الكوخ مفتوحاً وقد تهشمت جمجمة السيد سلمان وأضلاعه وعظام الحجاب الحاجز ، ولكن لم يسمع أي من الجيران أي قلقلة .

وقد يكون موت سيبستيان هو نتيجة لحادث سير عابر كما هو الحال في موت ضحيتنا التالية ، مع أن هذا الحل غير مقنع تماماً في كلتا الحالتين . فها هنا الحقائق المعروفة عن الساعات الأخيرة من حياة بيتر واط البالغ من العمر 15 عاماً ، ففي ظهيرة يوم الأحد الثامن عشر من كانون الثاني عام 1967 ، غادر منزله الكائن في كولن بي ومن المحتمل أنه قد استقل قطاراً الى شيستر بعد أن ترك رسالة لوالديه يقول فيها بانه ينوي الذهاب لمساعدة صديق بمراجعة الدروس . وبذلك يجب أن يكون قد سافر الى لندن ، لأنه وجد في الساعة الواحدة والنصف صباحاً من يوم الاثنين التاسع عشر من كانون الثاني يحتضر بمحاذاة الطريق التي تتبعها العربات غرباً ، وقد كان لديه الكثير من الاصابات في الدماغ والرئتين والكبد والطحال والكليتين وكسر بليغ في الجمجمة وكأنه سقط من ارتفاع كبير . ولو أن بيتر كان قد سافر مسافة الطريق كلها الى لندن بواسطة القطار لكان قد وصل الى محطة يوستن في الساعة التاسعة والربع مساءاً أي قبل أربع ساعات وربع من زمن العثور على جسده في مكان لا يبتعد كثيراً عن المحطة . اذن أين كان خلال هذا الوقت ؟ من الواضح أنه قد سقط أو تم رمي جسده على الطريق بوقت قصير قبل العثور عليه . وذلك لأن ثلاثة من السائقين الذين استعملوا الممر المنخفض بين الساعة الواحدة والواحدة والنصف لم يشاهدوه . كما لم يتم العثور على أي ممن شاهدوا بيتر في محطة كولن بي حيث كان عليه أن ينتظر القطار القادم من شيستر لمدة ساعة باستثناء قاطع التذاكر والذي أخذ منه عشر جنيهات لقاء ثمن تذكرة العودة الى شيستر . ولا يذكر أحد أنه قد رآه بعد ذلك الى حين العثور عليه وهو يحتضر أي لا أحد يعرف أين كان خلال الساعات التسع هذه ، ولا عن ساعته وخاتمه ومفاتيحه ومشطه ونظاراته ومنديله ونقوده .

وفي التحقيق أفاد المحقق الجنائي بأنه يعتقد أن الانتحار غير محتمل ولكن الأغلب أن يكون بيتر قد أصيب في مكان آخر وتم رميه في الممر المنخفض وقد كان

قرار هيئة المحلفين بأن هذه هي جريمة قتل ارتكبها شخص واحد أو أشخاص مجهولون . كما أن حالة الموت الغامضة التالية تبدو أقل وضوحاً فيما اذا أدى اليها جريمة قتل مع أن الخطوط العامة للاحداث متشابهة تقريباً . اذ تختفي الضحية فيها بشكل غير متوقع ولا تشاهد ثانية الى حين العثور عليها ميتة أو تحتضر . ومن المحتمل أن تكون قد ألقيت من ارتفاع ما . إن اسم الضحية التالية هو سيغموند جان ادمسكي ، الذي عاش في تنقلي قرب ويكفيلد غرب يوركشاير . وقد كان هذا العجوز ذو الستة والخمسين عاماً عاملاً في منجم للفحم وقد أراد الحصول على التقاعد مبكراً لأن صحته كانت سيئة ولكي يعتني بزوجته العاجزة . وفي السادس من حزيران غادر منزله بعد تناول الغداء في مشوار قصير الى الدكاكين المحلية ولم يعد . وقد اعتقد أنه على أغلب الظن قد اختفى بغير طوعه اذ أنه كان يترقب زفاف ابنته في اليوم التالي . وبعد خمسة أيام من اختفائه تم العثور على جسده وقد استقر على كومة من الفحم في فناء لتجميع الفحم في تودمودرن على بعد عشرين ميلاً ، وقد وجد الجثة تريفر باكير ابن صاحب الفناء في الساعة 3,45 بعد الظهر وقد صرح بأنها لم تكن هناك في الثامنة والربع صباحاً . وقد قدر الطبيب الشرعي ان الموت قد حدث بين 11,15 و1,15 من ذلك اليوم . وهكذا أين كان آدمسكي اذن في الأيام الخمسة قبل موته وكيف وصل الى قمة كومة الفحم ؟ لا يوجد أي دليل بأنه قد صعد كومة الفحم قبل أن يحتضر برغم انه من المحتمل بأن يكون قد فعل هذا ومات بعدئذ من شدة الاجهاد ، غير أن التشريح لم يظهر أي سبب واضح للوفاة . ولم تكن هناك من الاصابات الجسدية سوى جروح صغيرة في يديه وركبتيه وتسلخ في جلد نصف مؤخرته الأيمن وحرق غريب وراء الأذن يمتد حتى عظام الترقوة وكان ناتج عن مادة تسبب التآكل . وقد كان الطبيب الشرعي متأكداً أن هذا الجرح قد حدث قبل الوفاة بيومين وتمت معالجته بأحد المراهم . ولم تكن هناك جروح داخلية . ومن الظاهر أن ادمسكي لم يكن ينام بطريقة غير مريحة مع انه لم يأكل يوم وفاته فقد تناول خلال الأيام الخمسة من اختفائه ولم تكن ذقنه طويلة سوى ليوم واحد ولم يبدو قذراً أو غير أنيق بالرغم من كونه لا يرتدي قميصاً وقد كانت ساعته مفقودة أيضاً .

واستنتج الطبيب الشرعي أن الموت ناتج عن أسباب طبيعية كالسكتة القلبية الناتجة عن التدهور المستمر لصحة ادمسكي والضغوط التي تعرض لها خلال الأيام

الخمسة من فقدانه . وبعد التحقيق قيد المحقق الجنائي القضية ضد مجهول حيث لم يتوفر أي دليل يظهر تورط أحد في موت ادمسكي أو فيما اذا كان قد عانى من حادثة غير عادية لها صلة ربما بفقدان الذاكرة . وقد كان التفكير ينصب على احتمال صلة الصحون الطائرة بالحادثة ، والحق يقال بأن هنالك العديد من المصادفات الغريبة في هذه القضية والتي تشير الى صلة الصحون الطائرة ومن هذه المصادفات :

1 ـ ان ادمسكي ليس باسم غريب في بولونيا ، ولكنه أقل شيوعاً في المجتمعات التي تتكلم الانكليزية . وقد كان اسماً لشخص له صلة بالصحون الطائرة في أمريكا ويدعى جورج ادمسكي والذي ادعى بأنه قد رحل الى كواكب بعيدة على ظهر الصحون الطائرة في الخمسينات .

1 ـ ان أحد رجلي الشرطة الذين حضروا الى فناء الفحم عند العثور على جثة ادمسكي والذي يدعى ب . س آلان جيودفري قد ادعى بعد خمسة أشهر بأنه قد أخذ على ظهر صحن طائر من مكان يبعد نصف ميل فقط عن مكان العثور على جثة ادمسكي .

3 ـ تمت مشاهدة أضواء غير عادية بين السابع والعاشر من حزيران في سماء وست يوركشاير قرب تودمودرن برادفورد .

4 ـ لم تستطع الشرطة أن تجد شخصاً كان قد رأى ادمسكي خلال الأيام الخمسة ما بين اختفائه واكتشاف جثته .

5 ـ لقد عانى ادمسكي من جرح غير طبيعي يمكن أن يكون قد نشأ عن التعرض لاحد مصادر الطاقة الصادرة عن الصحون الطائرة . إن الافتراض الواضح هو أن ادمسكي قد اختطف من قبل الصحون الطائرة وعانى إصابته خلال الخمسة أيام من اختفاءه وأسقط أخيراً من هذه الصحون فوق كومة الفحم في تودمودرن . ولكن مهما بدا هذا الاستنتاج مقنعاً بأنه وضح ما كان غامضاً حول موت آدمسكي ، لكنه يبقى مجرد تفكير مشكوك به اذ لا يمكن حل لغز بلغز آخر .

لذلك سيظل ما حدث لادمسكي خلال الفترة ما بين 6 ـ 11 حزيران غامضاً ومجهولاً . إنَّ الموت يفاجىء الناس كالصاعقة الهابطة من السماء ، فضحيتنا القادمة لقت حتفها بينما كان صاحبها يهم ليحلق . فلقد وجد هذا الرجل المجهولة هويته ملقى بجانب جدول في الجانب الجنوبي من بن آفون قرب بريما (كرامبيون يجن) ،

وذلك في 19 ايلول من عام 1938 بعد شهرين من وفاته . لقد كان يلبس لباساً غير مناسب لتنزه الجبال اذ كان يلبس حلة قاتمة سوداء وقبعة لاعبي الكريكت ويحمل عكازة وحقيبة تحوي بيجاما وبنطلونات ومقص وورق تواليت . وكانت عدة الحلاقة موضوعة على طرف صخرة . كما أن هناك رجل آخر مات في ظروف مشابهة ولم تعرف هويته وذلك في بداية عام 1976 ، واكتشف جسده داخل انهيار صخري في دارت مور على بعد أكثر من ميل من أقرب طريق . لقد كان يلبس حلة وحذاء رماديين لم يكونا مناسبين للسير في الأرض القاحلة . لم يتعرف على شخصيته بالرغم من التحقيقات المكثفة ولم يكن يحمل رخصة سوق ولا أي وثائق كل ما كان لديه هو مبلغ قليل من النقود وخريطة وزجاجة من الصلصة والحامض وزجاجة من البذور السامة و12 قرص من السيناييد . لم يكن هناك أي أثر للسم في جسده ، وبالرغم من الفحوص الطبية المكثفة بقي سبب الوفاة مجهولاً . وكذلك من حوادث الوفيات التي لم يتم التعرف على أصحابها هي جثة رجل وجدت في ويست بوتلي قرب اوكسفورد في عام 1975 ـ ومثل قضية دارتمور ـ لم يكن الضحية يحمل أي أوراق تدل على شخصيته وحتى بطاقات اسم الصانع قد أزيلت عن ملابسه . كان يلبس بذلة أنيقة ويحمل خمسة مناديل مدون عليها حرف م ، و 15 قرص مخدرات تدعى فيفلان . وكان هذا النوع من المخدرات جديد من نوعه ولم يكن يعرفه سوى قلة من الأطباء حيث كان يوصف للنساء ولم يتم التعرف بالمقصود بـ حرف م .

وتنتهي سلسلة الوفيات الغريبة بواحدة يعتقد بأنها حالة انتحار مع فارق لا يذكر . وبطل قصتنا التالية هو ميشيل تاوسند البالغ من العمر 60 عاماً وهو من باث . اذ لاحظ شرطي بينما كان ينظر بمنظاره ـ وفي الظهيرة من نيسان عام 1982 ـ تاوسند وهو يهم بدخول البحر عند وولاكومب ديفون ـ استغرب الشرطي في باديء الأمر عندما لم يهم تاوسند بالسباحة لكنه عندما غاب عن نظره ظن أنه قد رجع إلى الشاطىء . ولكن جثة تاوسند وجدت على الشاطىء بعد 45 دقيقة . كان في وضعية الركوع ويلبس اللباس الداخلي فقط ورأسه مغمور بالرمال . وفي عام 1907 ، حدثت وفاة بدت للوهلة الأولى على أنها واضحة لكنها سرعان ما أصبحت معقدة . فلقد تم انتشال جثة ألبرت سيتر من نهر

التايمز قرب شـلزي بريدج في لندن بيوم واحد بعد مغادرته لمنزله في بريكلي قائلاً انه ذاهب الى سوري . وتم التعرف على الضحية من قبل ابنه وابنته حيث لم يجدوا صعوبة في ذلك اذ أن سيتر يملك صفات مميزة فلقد كان فاقد لاحدى عينيه واصبع رجله مهشمة ولديه نقر في حاجبه حيث أزيل بعض العظام منه .

وبعد شهرين من دفنه عاد سيتر سالماً غانما قائلاً بأنه كان يعمل كبستاني . اذن من كان ذلك الغريق المشابه تماماً لسيتر وكان يعاني نفس اصابات سيتر؟ وما يتفق مع هذا هناك تقارير عن إصابات غامضة تلقاها أناس ما زالوا أحياء ليقصوها علينا . وبالرغم من كون قضية السيدة سانتوزا كامبل ليس فيها ما يحكي اذ أن ما هاجمها ومن هاجمها فعل ذلك من الخلف . كانت وحيدة على الصخور المنحدرة في بريدلنغتون (همبرسايد) من أيام شهر أيلول الأوائل من عام 1954 ، عندما ضربت على رأسها ووقعت غير واعية . لم يكن هناك أي شيء يبين سبب الضربة . وأيضاً قبل عدة سنوات في نيسان من عام 1911 ، توقف ثلاثة جنود في كولشستر (ايسكس) ، وكانوا في كل الليلات التي قضوها هناك يضربون حتى يفقدوا وعيهم بوساطة مهاجمين غير مرئيين وأصيبوا على اثرها باصابات خطيرة . ولكن لم يستطع أي منهم على اعطاء أدلة قد تكشف ما حدث لهم .

كما أن صاحب موضوعنا الآتي والذي يفضل أن يبقى مجهول الهوية يذكر تماماً الذي حـدث معه لقد كان يقود سيارته على طريق أ 422 قرب هيسلر (وركشاير) بينما كان عائدا الى بيته من وورسيستر الى ستراتفورد في الليل وذلك في يوم 13 آذار من عام 1980 ، عندما رأى جسماً غريباً في السماء . لقد كان ابيض على شكل سيجار مع ضوء أحمر في احدى نهايتيه . وبدا ضخماً يسد عرض زجاج السيارة من أدنى اقتراب له . وبعد ذلك تحرك هذا الجسم أمامه في السماء واختفى بسرعة كبيرة . لم يحدث صوتاً ولم يتأثر محرك السيارة وأضواء السيارة بوجوده . لكن مقود السيارة أصبح حاراً وأحرق يدي السائق ولكن سرعان ما عاد الى درجة حرارته الطبيعية بينما غاب الجسم الغريب عن الأنظار . ولقد سجلت عدة حالات في بريطانيا وخارجها عن تلقي أناس حروق من تلقاء كونهم في مكان قريب من الصحون الطائرة . ومن وقت لآخر يبدو هذا الحرق وكأنه متمعن به وليس كحرق جانبي نتيجة كون المصاب قريب من الصحون الطائرة .

تلقت دينس بيشوب ـ وهي فتاة في الثالثة والعشرين من عمرها ـ أشعة خضراء ادعت بأنه أتى من الصحون الطائرة وسبب لها حرق على ظهر يدها .

لقد كانت عائدة الى بيتها الكائن في بلايماوث (ديفون) في الساعة 11,15 مساءاً . في 10 ايلول من عام 1981 عندما شاهدت صحن طائر ضخم يحوم فوق البيوت القريبة وبعد اختفائه اكتشفت ما حدث لها . لقد كان الصحن الطائر غير مضاء ولون معدنه رمادي قاتم ولكنه سلط أشعة من أسفله على سطوح البيوت تحته بما يعادل 6 أو7 أسهم من الشعاع الضوئي . وكانت هذه الاشعاعات منسقة على شكل أعمدة شعاعية وردية وبيضاء وارجوانية جميلة . وتمضي دينس في القول : لقد رأيت كل هذا بلحظة وكنت خائفة . وحاولت الوصول الى الباب بسرعة وبينما كنت أهم بمسك قبضة الباب سُلط عليَّ شعاع صدر من الصحن الطائر ضرب ظهر يدي . وحالما لامست هذه الأشعة يدي لم أستطع الحركة ووقفت متجمدة في مكاني . وبقيت الأشعة مسلطة على يدي حوالي 30 ثانية وخلال هذه اللحظات لم أستطع مراقبة الصحن الطائر . لقد كنت مرعبة بالرغم من كونه منظر رائع للمشاهدة . لقد كان يبدو ضخماً وصامتاً وبدت المنطقة كلها معه هادئة . وانطفأ الاشعاع الاخضر الخافت وتابعت محاولتي لفتح الباب الخلفي . لقد كان أشبه بفلم توقف لبرهة واستمر بعدها . لقد كنت متوقفة في نصف خطوتي وعندما ذهب الشعاع تابعت عندها سيري وفتحت الباب واندفعت الى المنزل . ولما فعلت ذلك شاهدت الصحن الطائر يحلق في السماء بخفة وغاب عن نظري بعدها . ركضت وأنا أحك يدي وأخبرت أختي بما حدث . وخرجنا ثانية معاً لم يكن هناك شيء . ثم دخلنا ثانية وفحصت أختي يدي المصابة لكن لم يكن هناك ما يمكن مشاهدته عليها . وبعد جلوسي بدقائق قلائل بدأ كلب أختي بالشم على يدي حتى بدت على شكل لدغة . وبدت يدي بالنظرة الثانية عليها بقع من الدم ولكني بعد أن غسلتها رأيت أنها مصابة بحرق .

ولقد أجرى روبرت بويد ، المحقق حول حوادث الصحون الطائرة مقابلة مع دنيس في الساعات الأولى من يوم 11 أيلول والذي التقط صور ليدها قبل وبعد المقابلة . وبعد ثلاثة شهور من الحادثة ما زالت يدها تحمل آثاراً للحروق ويمكن مشاهدتها .



صورة دينس بيشوب بينها كانت واقفة في الليل من عام 1981 عندما تلقت اصابة على ظهر يدها من أشعة خضراء أطلقتها الصحون الطائرة .
يمكن مشاهدة الحرق الناتج عن ذلك .



مشهد مقرب ليد دينس المصابة بحرق والتي ادعت انه سُبب من قبل الصحون الطائرة . أخذت هذه الصورة بعد 36 ساعة فقط من الحادث .

الوسطاء الروحيون الخارقون

إن مثل هؤلاء الوسطاء الروحيين يمكننا تشبيه وجودهم بمثل نجم متألق في عالم الظواهر الخارقة للطبيعة وذلك من خلال دورهم الذين يقومون به سواء من خلال تقديمهم لتأثيرات فيزيائية يؤدون دورهم ببساطة كقنوات اتصال بيننا وبين أي شخص ما في ذلك العالم الذي هو خارج إدراكنا الملموس .

دانييال دونغلاس هوم

في ليلة من ليالي شهر كانون الأول عام 1868 جلس ثلاثة من الرجال الدمثي الاخلاق حسني السمعة مع بعض ضمن ظلمة دامسة في شقة بالطابق العلوي من فندق أشلي بلندن . لقد كان أحد هؤلاء الأشخاص هو السيد الكبير والعالم المعروف /ليند ساي/ أما الثاني فكان السيد /ايدر/ ولم يكن الثالث سوى ابن خالته القبطان /تشارلز واين/ ، لقد قبع الثلاثة صامتين وبدا عليهم التوتر العصبي والشد لشيء ما غير عادي كما لو كانوا يتوقعون أنه سيحدث وفعلاً وبعد عدة دقائق سمعوا صوت ارتفاع النافذة بالغرفة المجاورة وبعد هذا السماع رأوا شكلاً على هيئة السيد (دانييل دونغلاس هوم) يسبح في الهواء خارج نافذة الغرفة التي كانوا يجلسون فيها ، وكان يبدوا على أنه يرقى لارتفاع خمسة وعشرون متراً عن الأرض ، وقد كتب فيما بعد السيد /ليند ساي/ حول المشهد وذكر بأن القمر كان مشعاً بضيائه إلى داخل الغرفة التي كانوا فيها وذكر بأنه رأى قدم /هوم/ على مسافة خمسة عشرة سنتيمتراً فوق حافة النافذة وبأنه قد بقي على وضعه المذكور لعدة ثوان ثم قام بعدها برفع النافذة وانسل من خلال النافذة بمقدمة قدميه أولاً ثم قام بالجلوس أما السيد /ايدر/ فقد أدلى بكلمته حول الحدث بقوله : إنني أستطيع أن أقسم بحقيقة انه كان يتنقل من نافذة إلى أخرى عبر خروجه من واحدة ودخوله لأخرى . إن هذا الطفو الهوائي المدهش حقاً والذي ما زال موضوع جدل ليومنا هذا أداه شخص خارق من العصر الذي كانت تتواجد فيه الملكة فيكتوريا ملكة بريطانيا وقد كان هذا الشخص يعتبر عموماً على أنه الوسيط الروحي الأكثر شهرة

على مدى ذاك العصر . ليس فقط لأنه كان يحلق في الهواء بل لأنه كان يزيد ارتفاعه لحد لا يمكن اعتباره ممكناً بالمفاهيم الإنسانية . إضافة لأنه كان يفرك يديه بجمر أحمر ساخن ويبتدع أيادي على شكل أطياف يخرجها من الهواء ويتكلم مع الأشباح ويختلق أبخرة ونسمات خارقة ويحرك الأثاث المنزلي بدون أن يمسه ، ومع أن السيد /هوم/ استطاع أن يحلق في الهواء وأصبح معروفاً للعامة من مشاهديه من خلال اندفاعه في الهواء فإنه أيضاً كان يرتفع على ما يبدو في الهواء بدون أن يكون مدركاً لذلك والدليل على ذلك أنه باحدى المناسبات بدا متعجباً عندما نبهه مضيفه حول حقيقة كونه كان يحوم فوق الوسادة التي في الأريكة ذات المسند الخشبي ، وبقي /هوم/ لنهاية حياته محافظاً على فكرة أنه كان فقط يستطيع الطيران بالهواء نظراً لأنه كان يرفع للأعلى بواسطة الأرواح وقد كتب بمذكراته بأنه لم يكن يشعر بالخوف منذ المرة الأولى لطيرانه . وبأنه لم يكن يتوقع السقوط من سقوف الغرف التي كان يرفع اليها على الرغم من أنه لو سقط فلن ينجو من الأذى الفادح وبأنه كان يرفع عادة بشكل عامودي وعلى الغالب تتجمد ذراعيه وتنسحبان الى خلف رأسه كما لو أنه كان يتمسك بالقوة الخفية التي كانت ترفعه ببطء عن الأرض .

لقد تابع /هوم/ عملية الطوفان بالهواء وعقد الجلسات الرائعة لاستحضار الأرواح ولمدة أربعين سنة ولم يكن باستطاعة أحد أن يتهمه بالاحتيال ، ونظراً لمعالمه الوسيمة المتمثلة بعينين هادئتين ناعستين وبشعر أحمر أجعد ترامت النساء ضعفاً أمام تلك الميزات وأصبح شخصية مرغوبة لدى بيوتات وقصور الطبقات الراقية الحاكمة في اوروبا وأمريكا واحتفي به في المجتمعات التي استضافته فاستحوذ إعجاب الملوك والامراء . فمثلاً انزعجت الامبراطورة /أوجينييه/ قليلاً عندما اعتقدت بأنه لا يعيرها الاهتمام الكافي ، واحتضنه بلاطات القيصر الكسندر الثاني ونابليون الثالث والملكة صوفيا ملكة هولندا ، وافتتن به المفكرين من أمثال الكسندر دوماس وثاكيري وجون روسكين . إن أكثر جلسات استحضار الأرواح التي كان يقوم /هوم/ بها كانت تقام في بيوت لم يدخلها من قبل وفي غرف لم يرها قط . وعلى الأغلب كانت الجلسات تتم في ضوء النهار وكان يسخر من استعمال أسلوب الخلوة ذات الستارة والمقصورة اللتين يطلبهما أكثر الوسطاء الروحيين لاتمام جلساتهم في تلك الفترة . وكان يكتفي بدخول غرفة الجلسة بتواضع مرتدياً ثياباً



Daniel Douglas Home

أنيقة تلائم جسمه الرفيع . وهكذا فإن جمهور مشاهديه يستطيعون أن يروا بأنه ليس لديه أية أداة تساعده على القيام بعمله كما انه لم يكن هنالك غرفة تمكنه من الاختباء بها ، وفضلاً عما سبق فإن /هوم/ لم يكن يتلقى أية دفعة نقدية ممن يزورهم وكان فقط يحل عندهم كضيف من الصنف الممتاز في تلك البيوت الفخمة ونادراً ما كان يقبل بسرور تلقي هدايا ثمينة من مضيفيه .

ولد /دانييل دونغلاس هوم/ في قرية /كاري/ الواقعة بجانب ادنبرة وذلك بتاريخ العشرين من آذار عام 1833 لأب مهندس يدعى /ويليام/ وكان يدعي بأنه سليلاً غير عادي للنبيل العاشر من آل /هوم/ وهكذا نرى بأن وسيطنا من الجانب الأبوي يتصل باحدى أقدم حواشي البيوتات النبيلة . أما والدته /اليزابيت/ كما قيل فانها كانت من الناس الذين لهم القدرة على استبصار الأحداث قبل وقوعها ، ولقد اتصف دانييل من بين أولاد الأبوين الثمانية بأنه كان ولداً عصبياً وناعماً ومن المرجح أنه كان لتعرضه لمرض السل الذي أصابه الأثر من خلال كل حياته .

ومن الأمور البارزة في حياة /دانييل/ أنه تبني في فترة مبكرة بحياته من قبل خالته التي ليس لها أولاد حيث أخذته هذه ليعيش معها وزوجها في ولاية /كونيكتيكت/ بالولايات المتحدة . لقد كانت الرؤى والأشباح جزءاً من حياته عندما أصبح يافعاً . وكانت على الأغلب متعلقة بموت الأصدقاء أو الأقارب لديه ، ولم تكن خالته كثيرة التعاطف معه حينما كانت تسمع أصوات الدقات والطرقات على مائدة فطور العائلة عندما كان يأخذ مكاناً للجلوس معها ، ولم تكن أيضاً راضية عندما كان أثاث منزلها الفاخر يبدأ بالتحرك بالغرف بشكل يكتنفه الغموض ، وحينما بلغ السابعة عشر من عمره طردته خالته من المنزل بسبب معاناتها من حالة اهتياج استثنائية متعلقة برؤيتها لأشباح وبظواهر حركية أقضت مضجعها وأقلقت راحتها بشكل مزعج ، وبعد ذلك وجد الملجأ له عند رفاق كانوا قد أعدوا أنفسهم بشكل مسبق لفهمه واستيعابه . وفي بدايات عام 1850 وعندما كان مد العلوم الروحانية يغزو بفيضه كل امريكا ابتدأ /هوم/ بالقيام بأولى جلساته الروحانية واعتماداً على عينيه الناعستين وشعره الأحمر ومحياه الشاحبة أصبح شخصية جذابة قبلت وبسرعة لدى الجمهور ومن خلال تأثير الزوجات عادة واستطاع الدخول الى بيوت المزارعين أصحاب الثروة والتجار الموسرين والأطباء والكتاب ورجال الدين أصحاب الآراء المتحررة . لقد امتاز حديثه بالمتعة بينما امتازت أخلاقه بأنها أخلاق حميدة وأصبح ضيف دائم على البيوت حيث كانت تغطى نفقات استضافته ومتطلباته من قبل مستضيفيه ، وقد أقنع الجميع بشكل جلي بأنه يستطيع فقط أن يقوم بظاهرته الغريبة عندما تقوم الأرواح بتحريكه للأداء .

حلق /هوم/ لأول مرة في شهر آب عام 1852 وكان عمره وقتها 19 عاماً

وحدث هذا التحليق في بيت تاجر حرير موسر الحال يدعى /وارد شيني/ يقطن في /ساوث مانشستر/ بولاية /كونيكتيكت/ الامريكية ، وكان بين الضيوف الحضور وقتها صحفي يدعى /فرانك بر/ يعمل محرراً في صحيفة /هارتفورد تايمز/ ويتصف بأنه معلق ذو مخيلة على الانباء ولكنه كثير التشكك .

وقد وصف بعدها ما جرى بقوله : /فجأة وبدون سابق توقع وفي مكان من تجمع الحضور سُحب /هوم/ إلى الأعلى في الهواء وفي بادىء الأمر كانت قدماه فقط على بعد ثلاثين سنتيمتراً من الأرض ولكن بعدها حدث الارتقاء الى الأعلى مرتين وفي المرة الثالثة انسحب الى سقف الشقة حيث اتصلت يداه ورأسه برفق في الأعلى ، وكان أثناء ارتفاعه يعاني من حالة لهاث وارتعاش الخائف .

لقد كان /هوم/ عادة وكما لو أنه بدون تغيير بأسلوبه يندمج في جلساته الروحية بما يشبه أحلام اليقظة الجميلة ، وقد حدث أقصى تطور مفاجىء لقواه وبلغ النجاح الكامل في مدينة بوسطن حيث بدأ الناس يسافرون مئات الكيلومترات لكي يشاهدوه ، وبدأ اشكالاً كاملة بالتجسد عن طريقه كما بدأت أيادي الأرواح تكتب رسائل بينما ظهرت أصوات روحية يمكن تمييزها بالسماع ، وتعالت أصوات الجمهور مطالبة بتنفيذه للمزيد من هذه الظواهر الخارقة من نفس الطبيعة ولكن جسم /هوم/ الطري الناعم بدأ يشعر بالإرهاق فنصحه أطباؤه بالذهاب لانكلترا حيث يتيح له الطقس المعاناة من إرهاق أقل لما في أمريكا ، وأبحر /هوم/ فعلاً إلى انكلترا في شهر آذار عام 1855 وخلال بضعة أسابيع وجد المؤيدين له في صفوف الطبقات الراقية العليا ولولاهم فلم يكن له أي دور ظاهر ولم يبرز للساحة . إن أولئك الناس الذين كانوا يتجمعون لمشاهدته لم يكونوا كلهم محسوبين من المصدقين لتصرفاته وأغلبهم كان من الرجال والنساء من العالم وأعدوا أنفسهم لقبول الشك العميق به عندما قابلوه لأول مرة .

وكان من ضمن أولئك الناس حكام ونبلاء ونبيلات وسيدات مجتمع ورجال فكر ، فمثلاً /ادوارد بولرليتون/ الذي كان مضيفه مرتين معاً في قصر بـ /بارك لاين/ وبمنزله في /كينث وورث/ ، وكان له معرفة مسبقه بفحوى الظاهرة غير العادية التي كانت تستنبط بواسطة قواه ، وبين العديد من أكثر مجالسيه في جلساته الروحية كان الشاعرين /روبرت واليزابيت باريت برونتينغ/ حيث أظهر روبرت

كرهاً له عبر التنفيس عن مشاعره ضمن قصائد شعرية دعاها روبرت بـ/مستر سلدج/ الوسيط الروحي ، ولكن يراودنا التساؤل التالي حول ما سبق فهل كان تصرف /روبرت/ هذا نابعاً من غيرة صرفة لديه ؟ فزوجته /اليزابيت/ باريت برونينغ أحبت /هوم/ لحد العبادة وبقيت الحليف الوفي له حتى نهاية حياتها ، وفي إحدى الجلسات قام /هوم/ باستحداث طاقة من الأزهار من الهواء ومن ثم وضعها على الطاولة حيث تلقتها يد الروح المستحضرة ووضعتها على رأس اليزابيت كمثل أزهار توضع التشريف ، وقد كانت اليد التي قامت بوضع الطاقة أكبر من قياس يد انسان لها لون أبيض كالثلج وتمتاز بجمالها ، وقد أخبرت /اليزابيت/ صديقاً فيما بعد حول ما حدث بقولها :لقد كانت تلك اليد قريبة لي مثل يدي التي أكتب بها لها هذه وقد سنح لي تمييزها بوضوح علماً بأنني كنت عندئذ في حالة هدوء تام/ .
ومن خلال كون /هوم/ أصبح موضع التكريم والاحتفاء في قاعات الاستقبال والبلاطات الملكية على السواء تابع خلق ظاهرته غير العادية التي تعذر على أسوأ معادية تفسيرها ونذكر بهذا الصدد أن /تشارلز ديكنز/ الكاتب الشهير قد كرهه بشدة أيضاً وكان أحد المعادين ، أما زوجة /هوم/ فقد عانت من صدمات عاطفية حيث كان العديد من مضيفات زوجها الغيورات يتصارعون لكي يكون هذا الوسيط الروحي الجميل من خاصتهن ، وكان لـ /هوم/ أيضاً نصراً باهراً في اوروبا ولكن فجأة في نهايات عام 1857 أعلن في ايطاليا وعلى نحو مؤثر بأن قواه الروحانية على وشك أن تغادره ولكن عندما كان مصاباً بمرض السل ذهب وقت الاستشفاء لاستعادة قوته الى منزل امرأة انكليزية فاتنة كانت قد انفصلت عن زوجها وعلى ما يبدو فانه عندها لم تكن هنالك سوى تلميحة رقيقة لقيام علاقة غرامية بينهما ، لقد أحاط /هوم/ نفسه بالألغاز وظهر كمذنب تجاه الجمهور بسبب تصرفاته التي ليس بمحلها واعتقد بأن ادلاؤه الروحيون وقوة سيطرته قد بدأت تتركه بسببها وقد طلب منه /فاني ترولوب/ الرحالة المشهور في ذاك العصر والذي كان من كبار مناصري /هوم/ وقتها أن يترك تلك السيدة في الحال وعندما رفض سحبت هي دعمها المالي له . لقد شعر /هوم/ من خلال كل أعماله بإيطاليا بأن سادته غير المرئيين كانوا يسعون لتعليمه درساً هناك وكان هو بالمقابل على قدر من النزاهة والشرف يعطيان مسبق جوهره وغلاء قيمته التي لا تمكن مقارنتها مع حب

الملابس والحلي والجواهر ، وانطلاقاً من مبدأ الندامة الذاتية بنفسه انضم الى الكنيسة الكاثوليكية وأصبح الأب /رافيغنون/ الذي اعترف أمامه بذنوبه من الأصدقاء الحميمين له ، وكان لدى /رافيغنون/ نوعاً من الآمال الضمنية لديه بإقناع /هوم/ بعدم العودة إلى نشاطاته كوسيط روحي التي يعتبرها رجال الدين عادة نوعاً من السحر ، ولكن وفي صبيحة الحادي عشر من شهر شباط عام 1857 أرسل الامبراطور نابليون الثالث وراء المركيز /دي بيلمونت/ يسأله فيما إذا كان /هوم/ قد استعاد قواه الخفية فكان رد /هوم/ على ذلك بالاجابة بنعم ، ولم يكن أحدا أكثر سعادة من الامبراطورة (أوجينيه) بعودة الوسيط الروحي الى سابق عهده خاصة وأن لها منتهى الاعتقاد به ، وكان هوم قد تنبأ فيما مضى بأنه سوف يفقد قواه الخارقة لفترة اثني عشر شهراً وفعلاً كان محقاً بذلك حتى نفس التاريخ ، وفي أولى الجلسات التي قام بها بعد عودته كان هنالك شبه تزاحم للحصول على مقعد لرؤيته وقد احتج /هوم/ على كون القاعة في منزل الكونت /الكسندر دي كومار/ بمنطقة /توليدي/ على درجة كبيرة من بعد المسافة كي تكون مزدحمة بهذا الشكل ، وكان يرغب فقط بدائرة حضور صغيرة ، وأبدت الامبراطورة الاغتياظ السريع وتعكر المزاج لذلك وانسحبت من القاعة وبأقل من ساعة كانت القاعة قد خليت من الحضور ولكن الامبراطورة اوجينيه عادت بعد ذلك لتشاهد الظواهر المذهلة التي اعتاد /هوم/ سابقا القيام بأدوارها بتألق أمام مشاهديه الفرنسيين من تحرك الأيدي الروحية الخفية والأبخرة المتصاعدة والثريات المتحركة برنين معين والأثاث المتنقل والارتقاء في الهواء . لقد كان جميع الناس الذين يأتون الى الجلسات يفترضون أنها ستكون كالعادة كما كانت أكثر مثيلاتها بذلك العصر تدار ضمن ظلمة دامسة كاملة وقد أشار لهذه الناحية الكاتب /بريان انغليز/ في كتابه تاريخ الأمور الخارقة للطبيعة ولكن على العكس من ذلك عقدت جلسات /هوم/ في ضوء كاف لإظهار كل عمل يقوم به ، علماً بأن أكثر أولئك الذين يحضرون كانوا عموماً من الناس الشديدي التمحيص ولا يخدعون بسهولة ، ولهذا تكتسي آراء هذه المجموعة من الحضور الأهمية انطلاقا من حقيقة أنهم يستطيعون التدقيق فيما يحدث أثناء الجلسة وهذا السبب هو الذي مكن /هوم/ من احتلال مرتبة مختلفة عن أكثر الوسطاء الروحيين في ذاك العصر ، لقد شعر الكاتب /انغليز/ بأن /هوم/ على نحو ما قد

أعاد استكشاف المقدرات القديمة التي كان يمتلكها الكهنة القدامى لمعالجة الأمراض مثل الأطباء وبالأخص فيما يتعلق بمقدرة /هوم/ على الارتقاء بالهواء ويتحمل تأثيرات النار عندما كان يفرك الجمر بيديه .

لقد وقع /هوم/ أثناء زيارته لروما بالحب من أول نظرة عندما قابل الفتاة /ساشادي كرول/ البالغة من العمر السابعة عشر والتي تعتبر الابنة الكبرى للكونت الكبير /دي كرول/ والابنة بالمعمودية للقيصر /نيكولاس/ ، لقد جلس الاثنان الى جانب بعضهما في حفلة عشاء وقالت له على سبيل التنبأ بحدث يفرحه يا سيد /هوم/ لا بد أنك ستتزوج قبل نهاية العام وفسرت له ذلك بأن هنالك معتقد روسي قديم يفيد بأن ذلك سيحصل فعلاً إذا كان شخصاً يجلس بين أختين كما كانت عليه حالة /هوم/ وفعلاً وبعد اثني عشر يوماً من لقائهما اعلنت خطوبتهما ، وبعد أربعة أشهر تزوجا في كنيسة القديس بطرس لقد كان الرجل المفضل لدى /هوم/ هو الأديب الفرنسي الكبير (الكسندر دوماس) وقد قدم القيصر /الكسندر الثاني/ تبريكاته للعروسين مع خاتم نفيس للعروس ، وعندما ولد ابنهما بعد اثني عشر شهراً ترافق مولده كما يذكر /هوم/ ببعض العلاقات والأعاجيب من ضمنها طيوف ضوئية روحية براقة وتغريد عصافير غير مرئية ، لقد تنقل /هوم/ وزوجته الجميلة الصغيرة باستمرار وكانا يستقبلا حيثما ذهبا بموضع اهتمام خاص ووصلا انكلترا في تشرين الثاني عام 1859 بعد زيارتهما لفرنسا وسويسرا . حيث عقدت عدة جلسات هناك ببعض التنبؤات الكبيرة في البلاد ومن ضمنها بيوت دوقة /سوميرست/ ودوقة /سوزير لاند/ ولكن المركز الاجتماعي لـ /هوم/ قد تعرض لبعض التغييرات الطفيفة فلم يعد ذلك الإنسان الذي يعتمد على إحسان غيره باحتضانه ، فضلاً عن أن زوجته موسرة الحال وابنة بالعمودية للقيصر كما ذكرنا سابقاً فقد استطاع /هوم/ بمعنى آخر أن يحقق زواجاً متألقاً وموفقاً . واستمر الزوجان بتمضية حياتهما الزوجية بين اوروبا وروسيا حيث أوجد /هوم/ صديقاً له هناك هو الكونت /اليكسي تولستوي/ الذي كتب بعد مشاهدته جلسة /هوم/ ما يلي /إنني على استعداد أن أذهب لآلاف الكيلومترات لأرى مثل هذه الأشياء/ ولكن سرعان ما طالب القدر /هوم/ بثمن قاس لنجاحه المتألق ، فبعد السنوات السعيدة القليلة العدد أصيبت /ساشا/ بالسل وتوفيت في جنوب فرنسا في شباط

عام 1862 وغمر الحزن والأسى مشاعر /هوم/ وبوقت قريب من ذاك الحدث المؤسف ولكي تكون المآسي أكثر تكاملاً بالنسبة له أخذ يتعرض لضغوط متزايدة من المتشككين به وعلى ما يبدو وكأن كل شخص منهم كانت لديه فكرة حول كيفية قيامه بظاهرته الغريبة ، وبعض الملاحظات القاسية كانت تأتيه من أناس لم يحضروا البتة إلى جلساته ، فمثلاً /ديكنز/ نعت /هوم/ بالدجال ولكنه رفض مشاهدته وروبرت براونينغ /كما ذكرنا سابقاً أصبح تقريباً مأسوراً بهاجس وصفه بالمخادع النتن ، ولكي يستطيع /هوم/ مساعدة نفسه على أن يتجاوز محنة وفاة زوجته أصبح يقبل أية دعوة تقدم له وقد عقد عدة جلسات مع /جون سكين/ وعاد الى امريكا من أجل استعادة شهرته ومن ثم عاد لأوروبا وبعدها الى روسيا حيث رحبت به أسرة /تولستوي/ واستضافته بمنزلها الريفي وبعدها حل ضيفاً على القيصرة ومن ثم عاد إلى انكلترا محملاً بالزمرد والجواهر . وبعدما عانى من بعض التعب قليلاً نتيجة السفر الدائم وخصوصاً مشاق السفر في روسيا هجع الى قليل من الراحة لبعض الوقت ، وبعدها جاء خبر استثنائي بعقد جلسة في فندق /نورث هوتيل/ بابردين في اسكوتلندا ، وبين أولئك الذين شاهدوا ما حدث وقتها /الجنرال بولديرو/ وزوجته التي ذكرت حول ذلك بأن الطاولة قد اهتزت بقوة وأصدرت الأطباق عليها صوت قعقعة لحد كبير مما أجبر الجنرال /بولديرو/ على وقف تناوله للطعام . واضافة لما ذكر فقد اندفع كرسي كبير ذو مسند كان قرب موقد النار وانطلق عبر الغرفة وقفز فوق الطاولة ووضع الكرسي ذاته بالقرب من أحد المشاهدين ، وظن كل واحد بأن ذلك عبارة عن جلبة مذهلة في الغرفة خصوصاً أن /هوم/ لم يكن عندها قد دخل غرفة الضيوف حيث كان الجميع هناك في حفلة العشاء وتم دخولهم جميعاً مع بعض اليها وهذا يظن بوضوح أنه لم تكن هنالك حبكة أو حيلة من أي نوع كان باستطاعتها أن تحرك الكرسي بتلك السرعة والإحكام التي تم بها ترك الكرسي لموضعه . إن أحد أكثر الأصدقاء والمعاهدين والمؤيدين /لـ هوم/ هو السيد الكبير /ايدر/ ابن السيد الكبير /دونرافن/ وهو أحد الحاضرين الثلاثة الذين ذكرنا عنهم سابقاً والذين شهدوا ارتقاء /هوم/ بفندق /اشلي/ لقد كان /ايدر/ رئيس حرس ملكي في العشرين من عمره،عندما تقابل الاثنين سوية في نهايات عام (1867) لقد اتصف /ايدر/ بأنه رجل انكليزي وسيم ونزيه وقد سجل وقائع 78

جلسة لـ /هوم/ ولكنه في نهايات حياته ذكر بأنه لم يعد على مستوى أقرب من الإدراك لما حدث أكثر مما قد سجله حوله ما حدث في ذلك الوقت وفي آذار عام (1871) أخضع /هوم/ نفسه لسلسلة من الجلسات التحقيقية عن مقدراته أمام /ويليام كرووكس/ السيد الكبير والعالم الباحث البارز بعصره في الأمور الخارقة وقد بدأ /هوم/ إظهار كيفية استطاعته التأثير على نفسه بالقفز والتوازن من مسافة معينة ثم ذهب بعيداً في إظهار مثير لكيفية سيطرته على النار وراقبه /كرووكس/ كيف يخلط بيديه كومة من الجمر الملتهب في موقد نار ثم يلتقط كومة مجمرة ساخنة منها كبيرة الحجم مثل حجم البرتقالة وينفخ فيها حتى يزيد اتقادها ويستمر بهزها في راحة يده ، لقد وثق /كرووكس/ بـ /هوم/ وأخيه في احدى الاختبارات المشهورة فحص مقدرة الوسيط الروحي /هوم/ ليرى فيما اذا باستطاعته أداء دور الاكورديون من خلال التأثير الحركي النفسي عليه وفعلاً وضع /اكورديون/ في قفص فضي وسمح لـ /هوم/ بوضع يده على النهايات البعيدة لمفاتيح الاكورديون وابتدأت الآلة بعد ذلك بالعزف واستمرت بالعزف حتى عندما رفع /هوم/ يده عنها . لقد كان الجميع عندها يتوقعون بأن /كرووكس/سيتهم /هوم/ إما بالاحتيال أو بالاخفاق على السواء ولكن /هوم/ أخضع لكل الفحوص الدقيقة والحالات المختلفة وكتب السيد /ويليام كرووكس/ بعدها ما يلي :(إن هذه الظواهر التي أعددت نفسي لكي أشهد عليها بصدق هي ظواهر لحد كبير غير عادية ويمكن قرنها مباشرة بأكثر الأشياء المتأصلة الجذور والمتعلقة بالاعتقاد العلمي) بمختصر القول يمكننا أن نلمس أن /كرووكس/قد ذهب الى ما كان يبغي أن يبدي رأيه فيه أصلاً بـ /هوم/ أي أنه وسيط روحي مميز . وبقي /كرووكس/ على هذا الرأي للبقية الباقية من حياته بالرغم من السخرية الكبيرة التي انطلقت ضده ، ومن ثم أصبح بعدها /كرووكس/ رئيس الجمعية البريطانية لتطوير العلوم /ونعود الى /هوم/ لنذكر أنه في احدى زياراته الى روسيا قابل فتاة جميلة سوداء الشعر تدعى /جولي دي غلوميلاين/ وبعد أن قام بتجاربه مع /كرووكس/ تزوج /هوم/ هذه الفتاة وبعد هذا الزواج الثاني له الذي جعله على قدر من الاعتماد المالي الذاتي على نفسه قرر /هوم/ هذه المرة أن يتقاعد من عالم التأملات الخارقة ، وقد كان زواجه الثاني سعيداً كما كان الأول ولكنه منذ الثامنة والثلاثين من عمره

وحتى مماته بقي فقط يقدم جلسات على نطاق ضيق خاص . وقبل /هوم/ في الكنيسة الارثوذكسية اليونانية وأمضى بقية حياته في روسيا وجنوب فرنسا ، ولكن عدوه القديم مرض السل عاود التمكن منه في الحادي والعشرين من عام (1886) وكان قد بلغ عندها من العمر (53 سنة) وتوفي في مدينة (اوتيويل) ودفن في مقبرة روسية تقع في /سانت جيرمان إن لايه/ ، وحالياً يمكننا مشاهدة تمثال برونزي نصفي له في أول ما يصادفنا عند الدخول إلى مقدمة مبنى جمعية البحث في الأمور الخارقة للطبيعة في لندن .

ايلين غاريت

إن بطلتنا الخارقة الثانية في مجال الوسطاء الروحيون الخارقون هي الشابة الانجليزية (ايلين غاريت) تلك الوسيطة الروحية الجذابة التي قفزت الى مستوى العناوين الرئيسية في العالم وفي أخبار العالم وذلك بعد جلستها الروحية المؤثرة في المختبر الوطني للبحث في الأمور الخارقة /بلندن/ وكان ذلك في السابع من شهر تشرين الأول عام /1930/ ، وقبيل يومين من انعقاد الجلسة الروحية سقطت في بوفييه شمال فرنسا طائرة بريطانية من طراز آر 101 محترقة وذلك أثناء رحلة الطيران الأولى لها ، وفي ساعات مبكرة من صبيحة يوم الأحد كان الكثير من المسافرين في تلك الحادثة المأسوية في عداد القتلى ومن ضمنهم قائد الطائرة الملازم الطيار كارما يكل إرفين الذي قضى نحبه أيضاً . ولكن هذه الكارثة لم تكن على أية حال في سلم الأولويات بعقول أولئك الذين تجمعوا في غرفة صغيرة مظلمة في /المختبر الوطني/ وحلوا كضيوف على مؤسسة السيد /هاري برايس/ لقد كانت /ايلين غاريت/ نفسها ليست على علم مسبق بالغرض من الجلسة ولكنها استعدت كما كانت على الدوام لتقديم نفسها للبحث العلمي ، لقد كان /برايس/ يأمل بأنها ستكون قادرة على الاتصال الروحي بعدوه القديم السيد /ارثركونان دويل/ الذي توفي منذ بضعة شهور قليلة ومن بين الحضور الذين كانوا في تلك الجلسة الصحفي الاوسترالي /إيان كوستر/ الذي تواجد هنالك ليقوم ببساطة بوصف ما سيحدث لقد كان لدى /برايس/ إحساساً بأنه إذا تسنى لوسيط روحي أن يصل



Eileen Garrett

الى /كونان دويل/ فلن يكون سوى /ايلين غاريت/ لقد كانت /غاريت/ صديقة شخصية له وكانت تعلم برغبته في محاولة الانبعاث بعد موته لاثبات ما كان يعتقد به أثناء حياته ألا وهو حقيقة الخلود الفردي الذاتي وفي الساعة الثالثة من بعد الظهر ابتدأت الجليسة ، وبعد تثاؤب عميق دام لعدة دقائق انسابت السيدة غاريت في نشوة عميقة ، وتكلمت في البداية بالصوت المنتظم المسيطر عليها لـ /اوفاني/ وهو هندي وتلقت بعد ذلك عدة رسائل من عالم الأرواح ولكن لم يكن هنالك إشارة لحضور روح /كونان دويل/ وحالاً أصبحت الوسيطة شديدة الاهتياج لحد بالغ وانهمرت الدموع على خديها عندما صدر صوت /اوفاني/ ونطق اسم /ارفينغ/ او إرفين/ وبعد ذلك صدرت عدة أصوات ومن خلال الأصوات الآتية كان أحدها

صوت لاهث يتكلم على عجل وبتقطع وجيشان وبغضب جم حيث نطق التالي : (الشحنة بكاملها انها في الكبر لكي تتحملها قوة المحرك . . ان المحركات ثقيلة . . ان الطقس سيء بالنسبة لرحلة طيران طويلة . . لقد اشبعت كل الأقمشة بالماء وابتدأت قمرة الطائرة تميل للأسفل . . إنه لمن المستحيل الارتفاع . . من الصعب إعادة التوازن للطائرة . . لقد أصبحت السقوف كلها تعاني من حت متواصل) . . وهكذا أخذ الصوت الغاضب يأتي ويذهب ويأتي بعد تلقيه معلومات تقنية على شكل وابل من الكلمات كانت سريعة لحد كبير على القائم بالاعمال المكتبية لـ /هاري برايس/ الذي يتصف بمهارته في الكتابة بواسطة الاختزال والذي كان جالساً لتدوين تفاصيل الجلسة الروحية ، وعاد الصوت من جديد للظهور ووصل لمرات لحد النطق العشوائي بجنون (ومما نطقه أيضاً هذه المرة التالي/مراوح الطائرة صغيرة لحد كبير . . خزان الوقود بحالة سيئة . . الارتفاع الكلي يسير على نحو سيء . . . هذا الحد المفرط للتزايد البياني لغاز الكربون والهيدروجين يسير بشكل مطلق وكلي سيء . . ليس هنالك في امكانية لبلوغ الارتفاع المطلوب) . وعندما كان الصوت يتلاشى أحياناً كان كل شخص في الجلسة يجلس متسمراً في مكانه مصاباً بحالة من الذهول الشديد ولم يكن من شك في عقولهم بأنهم كانوا يسمعون الملازم الطيار /ارفين/ قائد رحلة الطائرة /آر 101/ وذكرت السيدة /غاريت/ بعد ثلاثة أسابيع من الجلسة بأنها قد سمعت صوتاً للمرة ثانية من /آرفين/ ومن السيد /سيفتون برانكر/ مدير الطيران المدني الذي توفي هو أيضاً ، وقد بدا بأنها كانا غاضبين من ناحية أنه يجب على جميع الناس أن يعرفوا ما هي الأخطاء التي حدثت بخصوص رحلة الطائرة ، وهنالك شيء مؤكد نستطيع قوله هو أن /ايلين غاريت/ ليست حتى على علم بحقيقة أين يقع رأس الطائرة من مؤخرتها ، أما الخبراء في شؤون الطيران الملكي بـ /كاردينغتون/ في /بيدفور شاير/ والذين قرأوا فيها بعد المدونات حول الجلسة فقد سمعوا ذلك بـ /الملف المثير/ وقد قبلوا بعض التفاصيل المتضمنة بتلك المدونات والتي اعتبرت مصدراً موثوقاً للمعلومات .

وانطلاقاً من كون /ايلين غاريت/ قد ظهرت على الجمهور بأنها تعلم الكثير عن تقنية الطائرات طالب البعض من الناس بانكلترا إلقاء القبض عليها بتهمة

الشك بقيامها بنشاطات تجسسية ، ولكنها اعتبرت من قبل كل من عرفوها بأنها امرأة ذات مصداقية مطلقة وتعتبر نموذجاً استثنائياً من الوسطاء الروحيون ، وكما ذكرنا فقد اختارها /برايس/ للاتصال بروح /كونان دويل/ وقد ذكر /برايس/ بأنها فعلت ذلك في النهاية ونظراً لكونها لم تكن تتأثر عاطفياً فقد أصبحت موضع اهتمام علمي دراسي حول قواها ولكن لم يظهر تفسير لهذه القوى .

لقد وصفت /غاريت/ بإحدى أكثر الوسطاء الروحيين الجديرين بالتحقق من قواهم في العصور الحديثة وقد أمضت معظم حياتها في التشجيع على البحث بموضوع التوسط الروحي ومعناه وكانت بأكثر الأحيان تعرض نفسها كي تكون حقل تجارب في مجال الاختبارات الجديدة المتعلقة بالتوسط الروحي وكانت على درجة كبيرة من الاهتمام بمحصلة التجارب مثل الباحثين أنفسهم بالضبط . لقد أدهش مظهرها وشخصيتها كثير من الناس الذين كانت لديهم أفكاراً راشحة حول ما يجب أن يكون عليه الوسيط الروحي وكانت في شبابها أنيقة بشعرها القصير القصة وفيما بعد جذبت كثير إليها بواسطة شخصيتها المفعمة بالحيوية والتدفق ، وقد تزوجت ثلاث مرات وفقدت ثلاثة أولاد أحدهم عند الولادة واثنين من خلال أمراض أصيبوا بها ولكن كان لها أيضاً ابنة تقاسمت معها شؤونها وتابعت عملها في مجال تأسيس /مؤسسة علم الخوارق النفسية/ التي أنشأت في نيويورك عام 1951 .

لقد ولدت /ايلين غاريت/في السابع عشر من آذار عام1893 بمدينة تاريخية تدعى (بيوبارك) وتقع في /كاونتي ميث/ وهي حالياً تقع في جمهورية ايرلندا ، وكان أحد أكثر المناطق المعروفة لها خلال طفولتها هي /هيل أوف تارا/ التي تعتبر العاصمة الأسطورية القديمة لايرلندا ، أما والدة ايلين هي /آن برونيل/ فهي تنتمي الى أسرة بروتستانتية صرفة وقد كان زواجها من الباسكي الكاثوليكي /فاشو/ سبباً في النزاع الديني الذي نشأ بينهما وأدى لمأساة ، فقد أغرقت والدة /ايلين/ نفسها بعد اسبوعين من انجابها بينما قام والدها بالانتحار بعد بضعة أسابيع من ذلك ، واحتضنت بعذ ذلك /إيلين/ من قبل خالة وخال لها كانا قد رجعا لتوهما الى ايرلندا من الهند بعد أن كانوا يؤديان خدمة رسمية لها هناك وعلى أية حال فإن المأساة تركت بصماتها على حياة /إيلين/ وفي السنين التالية نبذت /إيلين/ الدين وغالباً ما أصبحت تواقة الى المعتقدات والآراء الصادرة عن بعض

الروحانيين ومثل الكثيرين من الأطفال ذوي الإحساس المرهف كان لـ /إيلين/ رفاق لعب غير مرئيين بالنسبة لبعضهم ، وقد التحقت /إيلين/ بمدرسة في /ميث/ قبيل أن ترسل الى مدرسة داخلية في /ميديون سكوار/ بدوبلن حيث استبدلت وحدتها المؤملة هناك بفرحة التعرق على /ياتس/ /وسنيج/ و/جويس/ ، وعندما توفي فجأة خالها الذي كان لطيفاً ومتفهماً لها على السواء شعرت كما لو أنه لم يعد هناك أي امرىء في العالم تستطيع أن تلجأ له عند تعرضها لمحن معينة ، وبعد اسبوعين من جنازته كان لها أول تجربة رئيسية خارقة للطبيعة وقد وصفتها بمذكراتها التي سمتها الأصوات المتعددة /فكتبت حولها ما يلي :

في إحدى الليالي تجسد لي خالي المتوفي في رؤية وقد بدا لي شاباً وأكثر رشاقة مما كنت أعرفه وبدت لحيته المستدقة الأطراف قد قصت بعناية وقد وقف مشتد العود ومستقيماً وقد أخبرني بأنه علي أن أترك خالتي والمزرعة خلال وقت معين وان اذهب الى لندن ومنذ تلك اللحظة ولما بعدها أصبحت /إيلين/ مهتمة بالتساؤل الكلي المتعلق بالحياة فيما بعد الموت وذهبت فعلاً إلى لندن كما أملى عليها خالها وتزوجت مهندس معماري عندما كان عمرها أكبر من طالبة تدرس بقليل ، وفي السنين التي تلت فقدت طفلين كانت قد أنجبتهما من المهندس زوجها وذلك جراء إصابتهما بمرض التهاب السحايا ، وفقدت الطفل الثالث عند الولادة ، لقد أدت تلك المعاناة الى استنزاف روحي لها فأخذت تنزوي بعيداً عن زوجها ولفترات كبيرة وأخذ التشويش النفسي يطرأ عليها جراء شعورها باليقظة والأحلام مع بعض فقررت لذلك أن عليها أن تخلق حياة جديدة مليئة بالعمل لنفسها ، فافتتحت مقهى لتناول الشاي في /هيث ستريت/ بـ/هابستيد/ حيث ازدهرت أحوال هذا المقهى وأصبح في النهاية مكاناً لاجتماع بعض أكثر الرجال الأدباء شهرة في ذاك العصر ، وأصبحت على معرفة جيدة بـ /دي ـ إتش ـ لورنس/ وعند اندلاع الحرب العالمية الاولى اتجهت /إيلين/ وزوجها نحو الفراق وفي النهاية تم الطلاق بينهما ، وافتتحت /ايلين/ بعد ذلك نزل لايواء الجنود الجرحى وكان ذلك دافعاً لها للتعرف والزواج من جندي شاب مولع بالفن ولكن تأسره أفكاراً داخلية بأنه سوف يقتل ، وخلال شهر عاد زوجها الى الجبهة وعندما كان يتناول طعام العشاء مع أصدقاء له في فندق /سافوي/ بلندن في إحدى الليالي كانت لـ /ايلين/ رؤية متبصرة بما

سيحدث لزوجها الشاب حيث رأته قد تعرض لحادث انفجار مع اثنين أو ثلاثة من رفاقه ، وعندما جلست الى مائدة العشاء شعرت بجزء من الفعل الذي سيحدث وبدا عليها وكأنها قد بدأت تعيش فعلاً جو الدخان المتصاعد من الانفجار ورائحة الدم وتقريباً أغمي عليها وتمنت أن يتعذر حصول مثل هذه الرؤيا ، وبعد بضعة أيام أخطرت من قبل مكتب شؤون الحرب بأن زوجها قد فقد ويظن بأنه قد قتل وفعلاً لم تره بعدها مرة أخرى ، أما الزواج الثالث لها فكان من جندي جريح آخر يدعى /جيمس ويليام غاريت/ .

وبعد الحرب عرفت بـ /هيوات ماكينزي/ مدير الكلية البريطانية لعلم الخوارق النفسية/ وتحت إشرافه ابتدأت تكتشف حدود قواها الخارقة الخفية وقد عمل معها في بداياتها الأولى السيد /ارثر كونان دويل/ وقد كان كما قالت عليه روحاً محببة وترك إنطباعاً عميقاً لديها ، أما السيد /اوليفر لودج/ فقد نفذ عدة تجارب معها ، وقد دعيت مرة لمشاهدة ما يسمى بـ /الكتلة السوداء/ المتصلة روحياً مع /اليستر كسرولي/ وذلك في غرفة تقع في /فينزوري سكوار/ وخرجت بعد المشاهدة بدون تأثر وانطباعات لما شهدت ، وقد كتبت حول ذلك /لو كان هناك مرجع للقاءات /كرولي/ مع /لوسيفر/ فإنني لست على علم بها /وأردفت/ لقد رأيت أشياء أكثر خرقاً للطبيعة وذلك لدى المعتقدات الدينية لزنوج هايتي وأخذت تميل لتلبية دعوة /أو - بي - يا تس/ من أجل التعاون معه في سبيل الاتصال بذاك الشعب السحري فقد كانت التشكيكية لديها على نحو قوي . وتابعت بعد ذلك العمل يومياً في الكلية مطورة قدرتها على التخاطر والاستبصار والسماع لما هو غير موجود ولكنها أصبحت تعرف بشكل رئيسي من خلال مهارتها كوسيطة روحية تبلغ مرحلة النشوة ، أما وسيطيها هي فقد كانا/اوفاني الذي زعم بأنه كان جندياً في الهند لقرون خلت ، والثاني كان/عبد اللطيف/ وهو طبيب في القرن الثاني عشر كان ببلاط صلاح الدين الأيوبي ، وقد قبلتهم /ايلين/ في البدايات بأنهم معاونين لها في الجلسات ولكن مع مرور الوقت ابتدأت تشك في هذا واعتقدت بدلاً عن ذلك بأنهما ربما كانا شخصيتان ثانويتان خلقتا في ما وراء عقلها الواعي وعملت لايلين مع /ماكينزي/ في عدة حالات لتفسير أصوات الأرواح الضالة ، وكان دورها في ذلك هو القيام بحالة نشوة روحية ، وبعد أن تكون قد دخلت المنزل الذي يعاني من الاضطراب وعلى أمل أن تتصل روحياً بسبب الاضطراب

والازعاج ، وتقول بهذا الصدد كنت غالباً أتعجب من نفسي فيها اذا كانت كل المسألة عبارة عن وهم أعانيه حتى رأيت بنفسي التعويضات عن عملي التي كنت أقوم به وببعض الحالات كان ذلك على شكل أذى متعمد لنفسي ولقد أجبرت على الاستنتاج بأن تلك الأرواح لا بد وأن تكون على نحو مقبول بعضاً من الكائنات الأرضية مع ما يرافقهم من رغبة وصفوها بحساباتهم للتسمر في مكان والبقاء به/ويمكننا الاستنتاج من إجابتها الفاترة السابقة التي أتت بشكل مستقل عن أسلوب تعاملها مع الأمور الخارقة أنها قررت أن تتعامل مع حالة الأرواح الضالة بإجابة . غالباً نستطيع أن نلمس مثلها في صلب حديث الفتيات في البيوت مع ملاحظة بعض الاختلاف من حيث الإعادة للصياغة بشكل مفعم باتقاد الفكر مع إحساس يدل على عدم رضا ضمني عن الإجابة . ولكنها أيضاً كانت غالباً ما تعثر على /شبح حبيس/ ففي بيت بإحدى المزارع حيث كان أب لولدين قد أخذ امرأة لتعيش معه اكتشفت /ايلين/ حضوراً لزوجة الرجل الأولى وهذا الحضور كان طيفاً جوالاً للمرأة حول المنزل وكانت /المرأة/ ترغب في إخبار /ايلين/ قصتها مع الأب من حيث الجشع والظلم والخداع وقد كان الولدين لطيفين مع /ايلين/ وأصبحا عن غير تعمد قنوات لها في ممارسة نشاط الاتصال بالأرواح الشاردة ، أما المزارع فقد أصيب بخوف شديد لما كانت تكتشفه /ايلين غاريت/ فأمرها بمغادرة المنزل وألقى وراءها مظلتها بعد طردها ، وقد ضحك بصمت /هيوات ماكينزي/ بينه وبين نفسه حول ما حدث بقوله (لقد أظهرتي القليل من الفوضى) وهو يشير هنا إلى أن ايلين ما تزال ببداية الطريق ومن ثم أعيدت /ايلين/ مرة أخرى إلى منزل المزارع بعد أن صفى قلبه من الجشع ورتب شؤونه على نحو من اللباقة والتهذيب وبعدها انصرفت الروح الشاردة .

وفي عام 1931 دعت الجمعية الامريكية للبحث في الأمور الخارقة السيدة /ايلين غاريت/ الى نيويورك ، وكان هذا بمثابة البداية لسنوات العمل الهامة في أمريكا ففي جامعة /دوك/ تعاونت مع الأستاذ الكبير /ويليام ماكدوغال/ ودعيت لكي تأخذ دورها في الفحوص الحديثة حول الإدراك الحسي البصري غير العادي ، وأمضت أكثر من 500 ساعة تخضع لفحوص من قبل الطبيب /لورنس ليشان/ المعروف بكونه عالم نفساني مشهور في مدينة نيويورك . وفي ذات يوم

وضع في راحة يدها قصاصة مربعة الشكل مقطوعة من قميص ولم يخبرها بقصة هذه القطعة فهي تعود لرجل اختفى من مدينة بالوسط الغربي للولايات المتحدة حيث كانت عائلته تبحث بيأس عنه ، وكانت إجابة /ايلين/ حول القطعة وصاحبها وأعطت وضعاً دقيقاً مرئياً حوله وفوق ذلك ذكرت حوادث معينة معروفة فقط من قبل عائلته وفي النهاية حددت بأن هذا الرجل متواجد في ذلك الوقت في /لاجولا/ بكاليفورنيا ، وفعلاً كان مقيماً في ذاك المكان وتمت إعادته الى زوجته وأولاده . وحدثت في عام 1931 حوادث عفوية من النوع الفيزيائي عندما كانت السيدة /غاريت/ مضطجعة على طاولة عمليات في مشفى ، فحالما أخضعت للمخدر سمع الأطباء والممرضات حولها صوتاً وقد أخبرها فيها بعد الجراح الذي كان يعمل في الهند لبضعة سنين بأنه قد ميز كلمات مؤكدة تعبر عن أمر في لهجة من لهجات لغات الهند وهذا الجراح كان يعلم بأنه ليس من الممكن لمريضته أن تنطق بصوت نظراً للأسلوب الذي أعدت من أجل القيام بالعملية الجراحية . لقد كان الجراح متأثراً جداً بهذه التجربة الفريدة مما حدى به إلى أن يدون تقريراً خاصاً حول ذلك لسجلات المشفى . وعندما قامت /ايلين/ بأولى زياراتها لكاليفورنيا في عام 1933 ـ و1935 لم تكن تختلف عن أي سائح آخر يزورها وطلبت أن تشاهد دور صناعة الافلام وعلى كل فلم تكن تدرك بأن ما قد بدأ بشكل لهو وتسلية سوف ينتهي إلى لقاء عاطفي مع المخرج الكبير /سيسيل ـ بي ـ دي/ مع الممثلة /إليسا ندي/ وبعد حين أدركت /ايلين/ بأن هنالك سيدة الكبيرة قليلاً كانت تقف إلى جانب /دي ميليه/ وتتحدث له بحيوية وأسلوب صارم ، أما هو فعلى ما يبدو لم يكن مدركاً لحضورها وإنما فقط كان يحك رأسه ويتلفت حول طريقه أما /ايلين/ فقد التفتت الى ابنتها التي كانت معها وقالت لها : لا أظن أن الحرارة قد أثرت على رؤياي ولكن وبعد لحظة استدارت /ايلين/ نصف استدارة لتجد تلك المرأة الكبيرة تقف خلفها ، وتقول /ايلين/ بأن تلك المرأة قد نظرت إليها بشكل مستقيم بوجه يمتلك عينين مفعمتين بالحيوية وابتدأت حديثها لها بقولها /إنني استطيع أن أجعله لا يسمعني/ هنا أجابتها /ايلين/ بقولها أتمنى لو أنك تتكلمي لي من أنت ؟ وكانت الإجابة من المرأة (إنني والدته ، أناس قليلون يعرفونه . . إنه رجل وحيد) وبعد ذلك أطلقت السيدة الكبيرة مجموعة من النصائح أمومة مضطربة مع عبارة تشجيع

ونقد لطيف وكلمات محية . لقد كان /دي ميليه/ غير مسرور بمشاهدة السيدة /غاريت/ عندما قرعت بابه واعتبرها كضيف متطفل من بين الضيوف ولكنها لفتت انتباهه من خلال نقلها ما كانت ترغب السيدة الكبيرة /الطيف/ قوله له ، وتطلع /دي ميليه/ إلى الخارج من خلال النافذة ولم تكن /ايلين/ متأكدة حتى من كونه قد سمعها ما كانت تنقل له عن تلك السيدة ولكن عندما التفتت /دي ميليه/ باتجاه /ايلين/ كانت الدموع تنهمر على خديه وقال لها من أي مكان أتيت ؟ ثم قال : لقد أجبت والدتي إنه أمر صحيح أننا لم نكن نفهم بعضنا ولكنني أكن لها كبير الاحترام لقد انتظرت هذا الحدث لمدة عشرين سنة . وعندما عادت /ايلين/ الى شقتها وجدتها ممتلئة بالورود مع بطاقة مرفقة بها من /دي ميليه/ كتب عليها لا تأتي الى كاليفورنيا مرة أخرى دون أن تخطريني . وبعدها كانت /ايلين/ في جنوب فرنسا عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية ، فأدارت لبعض الوقت مطعماً للأطفال الفقراء ومن ثم عادت الى نيويورك عندما سقطت باريس بيد الألمان ، وأظهرت في نيويورك مدى اهتمامها بالأمور الخارقة فأنشأت منشأة للنشر جذبت إليها كتاباً على مستوى رفيع مثل روبرت غرايفس /والدوس هاكسلي/ وابتدأت بالكتابة بشكل وافر ، ولكن بعد توقف دام عشرة سنوات عادت الى البحث في الأمور الخارقة وملأت وقتها بشكل كامل فيها ، وأسست مؤسسة علم الخوارق الطبيعية في نيويورك الذي ما زال ليومنا يقدم أبحاثاً هامة في هذا الصدد ونظراً للنزعة الطويلة طوال حياتها بالمعاناة في اضطرابات تنفسية أحبت /ايلين/ جنوب فرنسا وأسست هناك الفروع الاقليمية لمؤسسة علم الخوارق الطبيعية وكان ذلك في /سانت بول دي فينس/ وحتى نهاية حياتها كانت تفضل أن تركن ولو إلى مقعد منزو في مجالس العلماء والفلاسفة والباحثون في الخوارق الذين يتكلمون عن آخر التطورات والتقنيات في هذه المعرفة وحيثما كانت تحث للاستماع حول حديث عن التوسط الروحي كانت المصغية له بكبير الاحترام ، وفي عام 1970 قضت /ايلين/ نحبها بمدينة /سان بول/ وهي على أمل بأنه سيأتي يوم تصل فيه لفهم كامل لطبيعة الظواهر الخارقة .

الوسيطة الروحية (دوريس ستوكيس)

إن بطلتنا الثالثة في مجال التوسط الروحي هي /دوريس ستوكيس/ التي تعتبر بدون جدل من أكثر الوسطاء الروحيين شهرة بالوقت الحالي ، فهي تتصل روحياً بالجانب الآخر غير المنظور من الحياة كما لو كانت تتحدث الى شخص ما في غرفة مجاورة لغرفتها أما الأرواح الرقيقة القلب التي كانت تتعامل معها فقد كانت تقوم بمثل هذه الأحاديث التالية /تكلمي يا عزيزتي إنني لا أستطيع سماعك/ ومن ثم بعد ذلك تتكلم بقلق مفرط مهذب لكي يأتي دورها مرة أخرى بالكلام . لقد أصبح من طبيعة /دوريس/ المألوفة تقريباً أن تقوم بالوصول العملي الصعب إلى عالم الأرواح مما جعلها على مستوى غير عادي وخارق ، وفي الرابع من أيار عام 1984 وعندما كانت تظهر أمام جمهور حاشد من مشاهديها في /ستوك أون كرينت/ سمعت صوتاً مألوفاً بين الأرواح كان يحاول الدخول إلى الجلسة فشهقت بتعجب وصرخت /آه لا ياديانا ليس من الممكن أن تكوني أنت/ وفيما بعد وبنفس الليلة التقطت نبأ من الاذاعة وأخبروها بأن الممثلة /ديانا روس/ قد ماتت لتوها بعد صراع شجاع لها ضد مرض السرطان ، ومن نماذج /دوريس/ أيضاً للوصول الى الأرواح هي الطريقة التي صنعتها للاتصال الروحي مع الممثل الكوميدي المعروف /تومي كوبر/ الذي انهار وتوفي في منتصف تمثيلية كانت تعرض في التلفاز ، وقد قالت /دوريس/ بأنها حدث ورأته ذات مرة قد نهض واستيقظ من سباته وغادر جسده وبعد وقت قصير من اعتيادها على قضاء الليل في فندق /ليستر/ حيث كان كوبر قد مكث فيه قبيل موته ، قالت : كان يوجد في الغرفة سرير كبير وكنت أنظر اليه عندما سمعت صوت /تومي/ يقول إنني أريد ذاك السرير وكان يوجد في الصوت القادم مسحة من ضحكة مرعبة لا يمكن لأحد أن يخطأ سماعها وفي الليل استيقظت /دوريس/ لكي تحضر لنفسها كأس من الشاي وحالما مرت بين الستائر مرة ثانية بالغرفة سمعته يضحك ضحكة خافتة ويقول استمتعي بنومك . وهكذا يبدو لنا أن /دوريس/ قد بدأت في السنوات الأخيرة تبني أساساً صلباً لمتابعة الأمور الروحية الخارقة بكل أنحاء العالم ، وقد أقرت /دوريس/ بأنها عندما كانت شابة لم تكن ترحب بفكرة ادراك حقيقة أنها تمتلك



الوسيطة الروحية /دوريس ستوكيس/

موهبة غير عادية وخارقة وتذكر عبارة قالتها بهذا الصدد إنني لا أريد أن أعرف إنني أريد أن أكون انسانة عادية وطبيعية وفعلاً إن مظهر /دوريس/ يبدي عليها انها انسانة عادية لحد ما ومنفرجة الأسارير وشعرها مصطبغ بالبياض ويبدو عليها أيضاً أنها سيدة منزل عادية بالرغم من الثياب ذات الخرز التي تلبسها من أجل قيامها بعملها أمام العموم ولكن عدة صور التقطت لها عندما كانت تنصت الى أصوات الأرواح التي كانت تتلقفها أظهرت قوة وعزيمة لديها تعتبر بحق مذهلة ، أما ابتسامتها فغالباً ما تكون عريضة ومحببة وعيناها الرماديتان تظهران بوضوح انهما يريان أشياء لا تستطيع أن تراها عيون أخرى .

لقد ولدت /دوريس ستوكيس/ في /غرانثام/ بـ لينكو لنشاير/ وعلى مقربة من الطريق الذي يؤدي لمنزل /مارغريت تاتشر/ أما أبوها /سام سوتون/ فقد كان حداداً وامتاز بكونه انساناً حساساً ومن المحتمل أن له قوى خارقة طبيعية المنشأ ، لقد كانت /دوريس/ طفلة عندما أدركت لأول مرة أنها تمتلك أيضاً موهبة نفسية خارقة .

ففي إحدى الليالي كان هنالك حريقاً مريعاً في الشارع المجاور حيث كانت تعيش ، وقد هرع والديها إلى خارج المنزل في محاولة للمساعدة عندما سمعا بأن اللهب قد بدأ يلتهم منزل صديقهما /توم/ ، أما /دوريس/ التي كانت مهتاجة ومستغربة لم تستطع النوم وقد لبست فوق ثياب نومها معطفاً وتبعتهما حيث كانت حشود من الناس متجمعة في الشارع ومطت /دوريس/ عنقها بينهم في الوقت المناسب لكي ترى هيئة محترقة على نحو مريع تنقل من خارج المنزل التي كانت فيه على حمالة لقد كانت تلك الهيئة هو كل ما بقي من /توم/ جارهم وحدقت /دوريس/ مرتاعة ومأخوذة بهذا المشهد ومن ثم نقلت عيناها من الحمالة حيث شاهدت شيئاً آخر جعلها تنكمش متجمدة ، لقد رأت /توم/ يمشي إلى جانب جثته وهو بكامل هيئته ونظراته الصلبة وحتى ليس هنالك أي شعرة مفعة النار فيه . لقد رأى فجأة في هذه اللحظة /سام سوتون/ ابنته /دوريس/ فأمسكها على نحو مؤلم من حول أذنها وأرسلها إلى البيت من أجل النوم ، لقد كانت /دوريس/ وقتها ما تزال تتنهد خائفة بدون إدراك وعندما عاد أبوها للبيت شرحت له ما قد رأته فربت أبوها على شعرها برفق وأدرك في تلك الليلة وقتها بأن ابنته متجهة لتأخذ منحى مختلفاً عن الفتيات الأخريات . وعلى ما يبدو أنه لم تكن لدى أسرة /دوريس/ إمكانات مادية كبيرة ورغم ذلك فقد عاشت /دوريس/ حياة سعيدة ضمن تلك العائلة الجيدة ، وقد راودت /دوريس/ أفكاراً بأن حياتها سوف تتلاشى عندما مات أبوها فقد كانت وأبوها لصيقين لبعضهما وقد علمها لحد كبير مما يعرف عن الأمور الخارقة ولكنه قبيل موته قال لها : كل ما عليك فعله هو أن تعتمدي على ذاتك في هذه الأمور وأنا سأكون هناك أينما تكونين لأقدم لك العون .

لقد كانت /دوريس/ في العشرين من عمرها عندما اندلعت الحرب وانضمت عندها الى السلاح الجوي الحربي الملكي وقد كانت الحياة بالنسبة لها مليئة بالمرح ضمن الأصدقاء الشباب الكثيرين لها وحفلات الرقص والمتع المختلفة ، وكانت يبدو عليها بعض الأحيان كما لو أنها مزعوجة عندما ترى الطيارين الشبان يخرجون من طائراتهم ، وكانت تقريباً تعرف أي واحد من الطيارين سوف لن يعود من مهمته وفي بعض الأحيان كانت تقرأ الخطوط ، ولكن تنبؤاتها بدأت تقترب أكثر من الحقيقة ، وعندما ذهبت بإحدى الليالي من سلاح الجو بمجموعة تحب المزاح الى

كنيسة محلية تتصف بأنها مسكونة بالأرواح وذلك لكي يروا ما يسمى بـ/استعراض الأشباح/ أخبرها الوسيط الروحي هناك بأنها سوف تقوم بدور الوسيط الروحي في يوم من الأيام وستفعل ما يفعله الوسيط . وبعد وقت قليل من زواج /دوريس/ بشاب طيار وسيم يدعى /جون فيشر/ ورد تقرير بأنه فقد أثناء العمليات الحربية وقد أكد الوسيط الروحي في تلك الكنيسة المحلية بأنه زوجها قد قتل فعلاً ، لقد كان ذلك بالنسبة لدوريس بمثابة تجربة مؤلمة في حياتها فهي كانت حاملة منذ الأيام الأولى لزواجهما وأصبح لديها طفلاً عند تلقي النبأ ، وعادت /دوريس/ إلى البيت مصابة بصدمة ولكن ما حدث بعدها يمكننا كشفه كما ورد في مذكراتها المسماة /أصوات في أذني/ بالتالي لقد انفتح باب غرفة النوم بعنف فقد ظنت عندها بأن أمي هي التي اندفعت للداخل ولكن الذي كان هنالك عند الباب هو أبي واقفاً ، لقد سقط الكلام من فمي ، فقد تطلع إليَّ حقيقة وبشكل متجسد كما لو كان يتطلع الي عندما كان على قيد الحياة وقلت له همساً وتساؤلاً يا أبي ؟ فكانت إجابته إنني لم أكذب عليك أبداً هل سبق لي ذلك يا دميتي ؟ فأجبته إنني لا أعتقد ذلك فقال لي : إنني لا أكذب عليك الآن إن جون زوجك ليس بيننا الآن ففي يوم عيد الميلاد سوف ترين البرهان على ذلك ، وبعد ذلك عندما بدأت أمعن النظر بما أرى اختفى ، وبعد ثلاثة أيام بلغها مكتب شؤون الحرب بشكل رسمي نبأ وفاة /جون/ زوجها ولكن كانت الدهشة للجميع بأنها رفضت تصديق ذلك حتى وبدأ الجميع يعتقدون بأن الصدمة قد أثرت على عقلها مما جعلها تتعلق بآمال وهمية ، ولكن وكما توقع أبوها تواردت أنباء فيما بعد بأن /جون/ بعد كل ما قيل عن موته ما يزال على قيد الحياة ولكنه على ما يبدو كان جريحاً بجروح خطرة وقد أتى فعلاً بيوم عيد الميلاد، إن دوريس لتلك المرحلة السابقة من حياتها لم تكن قد تدربت لأن تكون وسيطة روحية ولكن تدريجياً أصبحت معروفة ضمن حلقة تحضير الأرواح بالكنيسة المحلية وذلك من خلال نقلها الرسائل من الأصوات الروحية التي كانت تأتي اليها واضحة بشكل متزامن وفي بعض الأحيان كانت دوريس تكسب بعض المال من القيام بجلسات خاصة ، فقد كان لموت ابنها الوليد بعد خمسة أشهر من عمره الأثر في جعلها أكثر وعياً لموهبتها النفسية الخارقة ، وبعد ذلك فقدت ثلاثة أطفال آخرين وتبنت أخيراً ابنها /تيري/ ولقد جعلتها التجارب الحزينة السابقة التي مرت بها

حساسة بشكل معين تجاه الذين يفقدون والديهم وإنه لمن الصعب التحديد بدقة متى بدأت /دوريس/ تصبح اسماً مألوفاً في عالم الخوارق ولكن من المحتمل أنه حصل ذلك بعد نجاحها المدهش في أمريكا عام 1978 وذلك عندما خضعت لعدة تجارب في التلفاز وفجأة أصبحت مرغوبة في كل مكان وأصبحت كتبها من أكثر الكتب رواجاً وأصبح ظهورها على العموم في عدة مناسبات كبيرا ، أما قائمة المنتظرين لجلساتها الخاصة أصبحت تتعدى الآلاف من الناس ، ومن ثم ذهبت في رحلات شاقة بالعالم وفي سدني اصطف المشككين بالدور ولساعات فقط من أجل الحصول على بطاقة لمشاهدتها . لقد أعجب الناس لموقفها الواقعي تجاه عالم الأرواح لقد كان يبدو لها بالنسبة لها ذلك العالم حقيقة ككل هذا العالم وقد جعلها اعتقادها المطلق بوجود الحياة بعد الموت ترتبط أكثر بمشاهديها ، وقد وضعت نفسها بأنها مثل بدالة هاتف روحية تضع نفسها لخدمة الاتصال القريب بين الأرواح وبين من أحببوها في الحياة ، لقد عملت في مجال حدة السماع الخارقة أكثر من الرؤية بالنسبة للأرواح لديها وبعض الأحيان كانت ترى أرواح الأطفال نظراً لوجود عاطفة خاصة لها تجاههم ولم تكن أبداً تعد أحداً بأنها تستطيع أن تصل لروح أي شخص معين ولكنها ببساطة تستطيع خلق جو هادىء وصاف وذلك بانتظار ما سوف يحدث من أشياء وأن الرسائل التي تعطيها عادة ما تكون معدة بتفاصيل تافهة ولكن الدقة في التغييرات بتلك التفاصيل تعطي عموماً إقناعاً كافياً للناس الذين يجربون حادثة خارقة للعادة ، وبعض الناس الذين حاولوا أن يجدوا إجابة محددة لما يجري أثناء جلساتها افترضوا بأنها ستستعمل أسلوب الحدس أو الحس المسبق ، أولئك الذين حضروا أعمالها متوقعين بأنهم سوف يرون عملاً سحرياً فخاب ظنهم ، إن /دوريس/ ترحب عادة بمن يأتوا لمشاهدتها بعبارة أهلاً بأحبائي ، وهي تدعي بأنها تستطيع أن ترى ومضات إضاءة زرقاء اللون فوق رؤوس أولئك الذين تضعهم في الاتصال وهي ترى بأنه كلما كان الشخص ميتاً منذ فترة أكبر كلما كان صوته أقوى عند الحضور ، أما الميت حديثاً فيميل الى أن يصدر صوتاً ضعيفاً وفي بعض الاحيان يخبوان ويتلاشيان مع بعضهما معاً ، لقد تعلمت /دوريس/ أن تكون على مستوى هذا العالم المربك من الصمت نظراً لكونها قد بدى عليها منذ بدايات حياتها ولبعض المرات بأنها كانت تحث على إضافة المزيد من المعلومات والصور حوله لقد

دونت /دوريس ستوكيس/ تفاصيل اتصالها مع بعض الأرواح المشهورة جداً وذلك في كتابها /حشد من الأصوات/ فقد تحدث معها مطولاً الكاتب /جورج اورويل/ صاحب كتاب /1984/ أما جون لينون/ و/مارك بولان/ نجمي عالم موسيقى البوب في العالم فقد ميزت صوتيهما وكذلك فعلت مع الفنان /ريتشارد تبلنسايل/ الذي كان قد توفي أثر نوبة قلبية وكان عمره عندها 32 عاماً وقد طلب منها إخبار والديه بأنه قد توقف عن الموسيقى وهو شيء كان يتمناه دائماً عندما كان على وجه البسيطة .

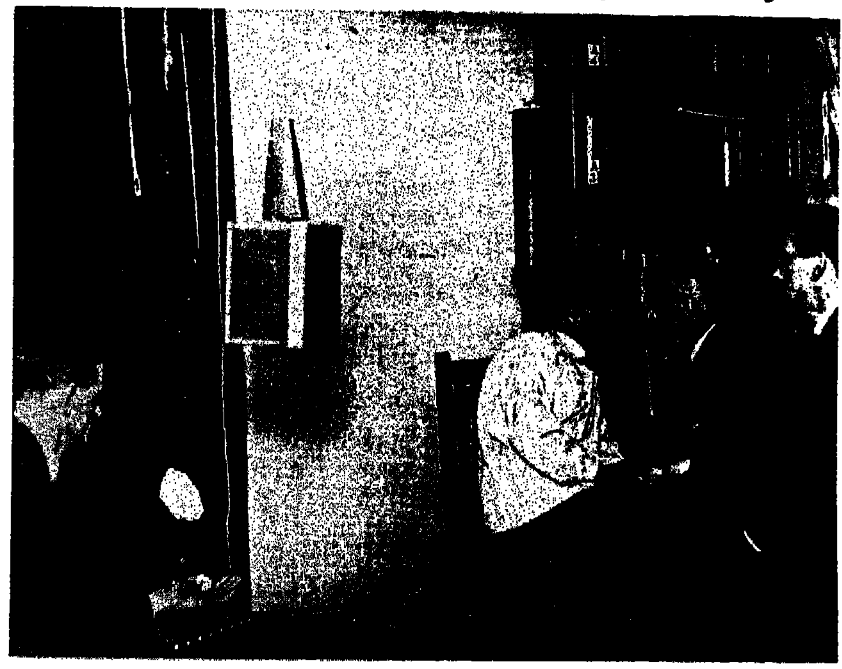
وطبعـاً فإن أكثر المحادثات إثارة هي تلك التي دونتها حول اتصالها بالممثل الهزلي /ديك ايمدي/ ، لقد عانت /دوريس/ من مرض مستعصي بالغ أثناء حياتها ودخلت إلى المشفى بعدما سبق لها أن كانت فيها وأجرت ثلاثة عشر عملية جراحية متعلقة بمرض السرطان الذي أصابها ولكن هذه المرة أتتها الروح الحق التي حاولت أن تجعلها تضحك ولا بد أن الروح كانت تضحك أيضاً فرحة فهي هامة جداً بالنسبة لعالم الأرواح الذي كان يأخذها تدريجياً قطعة بعد أخرى إليه .

لقد كانت /دوريس ستوكيس/ تقول دائماً بأنه ليس من داع للخوف من الموت وقد أمضت فعلاً حياتها محاولة تلقن هذه الرسالة مع أكثر عدد ممكن من البشر .

الوسيط الروحي : رودي شنايدر

في مدينة /براوناو/ النمساوية حيث ولد ادولف هتلر هناك في العشرينيات تواجد أخوين هما /ويلي ورودي شنايدر/ حيث قاما بتسطير تاريخ حافل في مجال الخوارق الطبيعية وكان والدهما /جوزيف/ الذي يعمل كمنضد لحروف الطباعة في شركة طباعة محلية يتصف بكونه إنساناً هادئاً ولطيفاً ومحترماً وسط مجتمعه أما والدتهما /ايليس/ فقد ولدت أثني عشر طفلاً بقي منهم على قيد الحياة ستة أطفال جميعهم من الاولاد اتصف أربعة من هؤلاء بأنهم بارعين في مجال التوسط الروجي أما الإثنان الآخران من الأطفال وهما /كارل/ و/هانز/ فقد كانا على نحو قليل لهما باع في هذا المجال ، وبالنسبة للأربعة الآخرين فإن اثنين منهم قد أصبحا من أكثر

الوسطاء الروحيين الذين يتحدث عنهم في العالم . وبالنسبة لـ/ ويلي شنايدر/ ذلك الشاب الوسيم ذو الشعر الأسود الناعم فقد ابتدأ يُظهر علامات المقدرة الخارقة لديه عندما كان في الرابعة عشرة من عمره ، أما رودي الذي يصغره بخمسة سنوات فقد أظهر قواه الخارقة عندما كان عمره فقط إحدى عشر عاماً . لقد تمت التجربة الأولى بمجال الأمور الخارقة للطبيعة في منزلها الذي يتصف بأنه منزل عادي يقع في الشارع الرئيسي في مدينة /براوناو/ وقد قامت والدتها التي تميزت بإعجابها وحبها الجارف لأمور التواصل الروحي بإجراء دعوة لبعض الأصدقاء على العشاء من أجل أن يتسنى لهم مشاهدة التجربة الروحية ، وفعلاً يجمع الجميع حول طاولة غرفة الجلوس واستعملوا لوحة بعجلات وقطعة مزلاج مدببة فيها قلم رصاص ملتصق بها وهذه الأداة السابقة مصممة عادة لتلقي رسائل الروح المحضرة ، وكان لهم بعض من النجاح فيما أرادوا ، حتى دخول /ويلي/ الذي دخل وتمشى بالغرفة ثم سأل إذا كان بإمكانه أن يقوم بمحاولة في مجال التوسط ، وعندما توضعت يده على لوحة العجلات تحركت بحرية عليها ، وبعد وقت



/هاري برايس/ يعيد تنظيم إحدى جلسات /رودي شنايدر/ الروحية .

قصير ابتدأت اللوحة بعجلات التحرك باتجاهه قبل أن يتمكن حتى من الإمساك بها . أما /جوزيف شنايدر/ الأب الذي كانت حساباته دقيقة والذي احتفظ بسيرة حياة ولديه ذكر حول ما حدث الثاني /لقد ابتدأ قلم الرصاص بالكتابة بكلمة (أولغا) بخط يد جميل أيضاً وهكذا نرى أن /ويلي/ فقد وجد دليلته ومرشدته الروحية في تلك الجلسة وقد سلم الجميع بمفهوم أن اولغا لم تكن في يوم من الأيام إلا/لولا فوتغر/ تلك المرأة التي لها ميل عاصف للوصول للمركز الاجتماعي بوسائل مشبوهة والتي كانت خليلة لملك بافاريا ، وعندما أخذت عائلتها على نفسها عهداً لتقول كلمة الفصل بالجزء الأساسي من حياتها وعدتهم هي بأن تجعل اسمهم مشهوراً ، ولكن من وكيف يا ترى كانت حال تلك المرأة ؟ إن بعض المعلقين على الأمور الخارقة يعتقدون بأن سيطرة الوسيط الروحي على روح لها علاقة بشخصية أو شخصيتها الثانوية مع ما يلتقط من المادة العميقة في اللا وعي ، ولكن هذه السيدة السابقة عاكست هذه القاعدة ونقلت طواعيتها الروحية إلى أخو /ويلي/ في مراحل لاحقة . ولكن أي كان التفسير لما حدث فإنه من اللحظة التي جعلت نفسها فيه متكشفة على /ويلي شنايدر/ اصبح هذا موضوعاً لدراسة شيقة بالنسبة للعلماء في كل أنحاء أوروبا ، لقد ابتدأت ظواهره القريبة بطريقة محلية متواضعة كما ذكرنا ، وعلى ما يبدو فإن /اولغا/ قد أعلمت العائلة بوجوب تغطية أدوات المطبخ بقماش كبير وبوضع محرمة وطبق ماء بالقرب منها ، ولقد جلس /ويلي/ بالقرب من أدوات المطبخ وخلال وقت قصير بدأت تحدث أشياء غريبة فقد بدأ الماء يندلق من وعاء الماء بقوة تامة وبعدئذ تجسدت يدين صغيرتين وسمع صوت قعقعة أما الأشياء التي كانت متوضعة بجانب أدوات المطبخ بدأت تُظهر بأنها تتحرك من مكان تواجدها ، وخلال هذه النشاطات السابقة بدا على /ويلي/ بأنه بوعي كامل ومستمتع بهذه الجوقة التي تدور حوله .

وبدأت الأخبار تنتشر تدريجياً في البلدة الصغيرة مع ما تسببه دهشة كبيرة حول ما كان يحدث في غرفة استقبال آل /شنايدر/ وقد كان النقيب /فوتيز كو غيلينل/ صديق السيد /جوزيف شنايدر/ أول من أدرك أهمية ما كان يجري رغم أنه بشكل طبيعي لم يكن ميالاً إلى الاعتقاد بالسحر وكل ما هو خفي ، ونوعاً ما كان يميل ضمنياً الى نبذ مثل هذه المسائل وتشبيهها بـ /رواسب وفضلات بائدة من

العصور الوسطى وإلى مقابلته الأولى مع /ويلي/ غيرت اتجاهه العام حول هذه المسألة ، فلقد امتاز /ويلي/ بهذه المرحلة في حياته من حيث أنه لم يكن فقط يحاول محاولات قليلة من أجل ظواهر الأمور الخارقة من خلال وسائل عادية ولكنه أيضاً لم يكن يعاني من غشوة فهو كان يرى التجليات للأرواح باهتمام وتعجب مثل أي شخص يحضر الحدث .

وفي الجلسة التي حضرها /كوغيلينيك/ في بداية ربيع عام 1919 عندما كان عمر /ويلي/ أربعة عشرة عاما فقد ارتفع غطاء مائدة ببطء الى الهواء مع انه لم يكن أحداً بالقرب منه وكان الضوء قوياً لحد كاف من أجل الرؤية بدقة لما كان يحدث ، أما /ويلي/ فقد كان يبدو عليه تماماً بأنه مهتاجاً لكونه أصبح مركزاً لانتباه كبير وتوقع /كوغيلينيك/ بأنه ربما سيتسنى لـ /ويلي/ المحاولة من أجل تعزيز الظاهرة لكي يحصل على نتائج أكثر إثارة ولقد أقنع صديقهم السيد /شنايدر/ لكي يوافقه من أجل السماح له لأخذ /ويلي/ الى منزله الخاص حيث يمكنه مشاهدة جلساته هناك والسيطرة عليها بصراحة . لم يكن على المجموع أن ينتظروا والوقت طويل من أجل حصول التأثيرات المثيرة ، فقد بدأ /ويلي/ باستحداث المادة الغريبة المعروفة للوسطاء الروحيين والمسماة عادة الروح (الإكتو بلازما) وقد وصفها /كوغيلينيك/ بمادة تشبه نسيج العنكبوت بحيث تتجسد أولا على الكتف تلف نفسها حول وجه /ويلي/ ومن ثم تختفي بدون أثر ، وفي احد الأيام حاول /كوغيلينيك/ أن يتمكن من أخذ نظرة قريبة فوقف على بعد ثلاثين سنتيمتراً فقط من كرسي /ويلي/ فرأى سحابة فوسفورية ضعيفة متموجة صادرة من رأس /ويلي/ وهي بمختصر العبارة تتمركز على شعره مثل القلنسوة ومن ثم تنسحب لبقية جسمه من خلال أنفه ، ومرة أخرى تجسدت اولغا ورقصت رقصة تانغو أمام الجموع التي كانت مذهولة وهذه هي المرة الأولى التي ينجز فيها /ويلي/ عملية تجسيد كاملة وغالباً لم تكن لتحدث ، لقد بدت الهيئة المتجسدة بطول يقارب (150 سنتيمتراً) مغطاة بعروق تشبه نسيج العنكبوت ، قد دون /كوغيلينيك/ حول هذه النقطة التالية : لقد جلست مستنداً بشكل منحني في الكرسي الذي كنت فيه وتقريباً فقد لامستني تلك العروق ، وبينما هذا الحدث يجري كان /ويلي/ يعاني من نشوة عميقة ورأسه مستند على كتف على كتف السيدة /كوغيلينيك/ عندما كانا

يجلسان براحة على أريكة ، وفي نهاية الرقصة اختفى الشبح مثل البرق وكما كانت قد أتت بالضبط ، أما الحاضرين الذين رأوا ما حدث فقد وجدوا من الصعوبة بمكان أن يتم إقناع أي شخص آخر لما قد رأوا .

لقد بدأت ظواهر /ويلي/ بجذب الإهتمام العالمي فذهب العديد من العلماء إلى /براوناو/ للتحقق ، ومن بين هؤلاء كان السيد الكبير /فون شرنيك نوتسينغ/ أحد أكثر الشخصيات أهمية في مجال البحث في الخوارق الطبيعية بأوروبا لقد بدأ السيد /فون/ بعض التجارب العملية المنظمة مع ذلك الولد في تشرين الثاني عام 1919 وتابعا مع بعضهما التجارب لعدة سنوات حتى أثناء ما ترك /ويلي/ المدرسة وأصبح صاحب مهنة لدى ميكانيكي أسنان ومن ثم أخذه أخيراً /فون شيرنيك نوتسينغ/ الى ميونيخ حيث أصبح /ويلي/ بالنسبة له بمثابة ابناً بالتبني ، وقام مع ذلك الوسيط الروحي الشاب بمائة وأربعة وعشرين جلسة وأصدر عدة أبحاث حول مشاهداته في عام 1924 فقد شارك أكثر من تسعين عالماً وأساتذة جامعات وأطباء وغيرهم من المهتمين في مناقشة الأبحاث وقد كانت النتائج كما ادعوا ايجابية جداً .

لقد وجد السيد الكبير /فون/ بـ /ويلي شنايدر/ طيبة القلب واللطف والطاعة والاعتدال لقد كانت تصرفاته متأثرة بالعواطف أكثر من السببية ، وهو مؤمن بقوة في عملية التوسط الروحي التي لديه وقد أصبح /ويلي/ في هذه المرحلة يقدم أكثر مدى ممتع ومعروف من الظواهر ، بما فيها التعبير عن الأرواح بواسطة الدقات حادة الأصوات أو بشكل موجات واهنة من المعلومات أو الطيوف السوداء أو تجسدات الرؤوس والأيدي والأذرعة وطيران الأشياء الثقيلة وفي بعض الاحيان وعندما كانت تلك الأشياء عنيفة بشكل خاص كان يذعر منها ، وحتى وعندما كان بوعي كامل فإنه ببعض الأحيان كان يرى رؤوساً ذات تشكيلات معينة وهيئات في ثياب بيضاء وأغطية تشبه تلك التي كانت توصف أثناء الجلسات ، لقد كان السيد الكبير /فون/ محتاراً من حدوث هذه الأشياء ولكنه توصل لاستنتاجاً بأنها كانت تحدث لـ /ويلي/ نتيجة الهذيان .

في أيار عام 1922 قام الاستاذ /إي جيه دينغوول/ و/هاري برايس/ الباحثين الانكليزيين في مجال الأمور الخارقة بزيارة ميونيخ معاً وبعد تفحص ممن قاما به لغرفة الجلسة للبحث عن امكانية تواجد أبواب بأفخاخ وجدران مزيفة فيها

شاهدا /ويلي/ يغرق في نشوة لقد كان مغطى بشكل كامل بدبابيس مضيئة وكانت هنالك أساور مضيئة على معصميه بحيث يمكن رؤية أية حركة يقوم بها في الضوء الخافت وعندما عاد /برايس وديغوول/ الى انكلترا اقتنعا بأن /ويلي/ يعتبر وسيطاً روحياً جديراً بالاهتمام .

ففي إحدى الجلسات ذات ليلة ألحت /أولغا/ على رغبتها بأن يأخذ /رودي/ الدور في الجلسة وقد ذكر والدا عائلة /شنايدر/ بأنهما لم يكونا ليسمحا بذلك لأن /رودي/ كان عمره فقط إحدى عشرة عاماً وقتها واعتقدا بأنه لا بد سيصاب بالخوف ، ولكن جاءت الإجابة من /اولغا/ بعبارة إنه سوف يأتي والتي نطقتها من خلال /ويلي/ المنتشي /وبعد عدة دقائق ظهر الصبي الذي كان يبدو عليه وكأنه يسير وهو نائم في غرفة الجلوس وأخذ موقعه عند الطاولة . لقد كان /رودي/ يتصف بصحته الجيدة وبنشاط الشباب وبأنه أكثر اهتماماً بالسيارات وكرة القدم من أن يكون مهتماً بالأمور الطبيعية الخارقة . وعندما ترك المدرسة أصبح ميكانيكي سيارات وكان يمضي وقت فراغه مع صديقته النمساوية الجميلة الشابة /متيزي/ ، ولكن رغم كل ما ذكر ونظراً لأنه قد تواجد بعائلة مأخوذة بالأمور الخارقة بالطبيعة فإنه لم يستطع أن يتجنب حقيقة كونه ظاهرة خارقة للطبيعة ، لقد نقلت /اولغا/ تواصلها الروحي عندما بدأت قوة /ويلي شنايدر/ تنقص ومن ثم أصبحت الدليلة الروحية لـ/رودي/ بدلاً عنه وكان على هذا أن يثبت بطرق معينة أنه ذو تأثير أكبر في مجال الخوارق من أخيه . وقد ذكر جوزيف شنايدر الأب بمذكراته اليومية انه في كانون الأول عام 1925 قدم /رودي/ ظواهره الخارقة التي لا يمكن أن تخطر وتمر إلا على بال القلة من الناس وعلماً أن مذكرات الأب كانت تحتوي تفاصيل كل جلسة كانت تجري في المنزل وتدون بدقة وقد ذكر بهذه المذكرات التالي (في جلسة البارحة كان هنالك على الأقل ثلاثين من التجليات لأشباح يبلغ طول كل منها تقريباً 180 سنتيمتراً وفي إحدى الأوقات كان هنالك شبحين من أولئك الأشباح وقد قام أحدهما بلمس أحد أعضاء حلقة الجلسة أما الأيادي المتجسدة فكانت ترى على شكل غزير أما الظواهر المفعمة بالحيوية والحركة فكانت ترى من على بعد ،* أما السيد الكبير /فون شرنيك نوتسينغ/ فكان عليه أن يتبنى /رودي/ إن عاجلاً أم آجلاً وذلك بعد أن أخذ /ويلي/ تحت رعايته

وفعلاً قام هذا الباحث المشهور بإجراء التجارب مع الأخ الشاب وأول ما أجراه كان في البيت بمدينة /براوناو/ ومن ثم في ميونيخ ، وعندما مات السيد الكبير /فون شرنيك توتسينغ/ في عام 1929 ترك /هادري برايس/ بسرعة ليحل محله وأقنع /رودي/ بأن يدعوه بالعم وعرض عليه أن يصبح المشرف والمعلم الخاص له) .

وفي بادىء لم تكن الأمور تسير على ما يرام فقد كان الوسيط الروحي /رودي/ غير متأكد من رغبته في الاستمرار بالعمل في مجال الأمور النفسية الخارقة فقد كان منهمكاً بشكل أكبر في محاولة الحصول على عمل في معمل للسيارات بميونيخ ولم يكن على نحو محدد يريد أن يقوم برحلة طويلة الى انكلترا حيث كان /برايس/ يقترح عليه الإقامة هناك ولكن /كارل افيرلر/ رب عمله في ألمانيا تطوع للذهاب معه وبالفعل نزل /رودي/ عن رغبة شعبية ونظراً لكون برايس له في الأمور الاستعراضية. ومحبوب من العموم ابتدأت الأنباء المثيرة حول /شنايدر/ يتحدث عنها في كل مكان ، وفي أول زيارة لـ /رودي/ إلى انكلترا في ربيع عام 1929 نظم له برنامجاً للقيام بسلسلة جلسات تبلغ بعددها الستة جلسات وخصص /برايس/ ألف جنيه استرليني لمن يستطيع أن يتحدى مقدسات /رودي/ سواء من السحرة أو المشعوذين بأن يقدم ولو أبسط ما يقدمه هنا الوسيط الروحي من الظواهر تحت ظل شروط المراقبة والسيطرة . ولكن لم يتقدم أحداً في سبيل هذه المحاولة . إلى هذا الحد كان كل شخص مهتماً في البحث بالأمور الخارقة قلقاً لمشاهدة هذا الشاب /شنايدر/ وكان على /رودي/ أن يصل إلى الجلسة في ملابس الخروج العادية الى الشارع ومن ثم يخضع إلى عملية مقربة للبحث فيما إذا كان يخفي شيئاً ثم يعاد إلباسه ملابس سوداء تشبه ملابس البهلوان وعلى شكل رداء تتخلله تقليمات مضيئة بحيث يستطيع أي شخص في الغرفة أن يتأكد فيما إذا تحرك ، ولقد فحصت أيضاً حرارة جسم /رودي/ ونبضات قلبه وتنفسه وكان المظهر الأكثر إثارة في مجال توسطه الروحي هو تنفسه الذي كان على معدل يفوق عشرة مرات أو أكثر من حيث سرعته أي تنفس عادي وحتى أنه يستطيع أن يحتفظ بمستوى معدله العالي لمدة ساعتين من الوقت ، لقد ألبس /رودي/ أدوات مراقبة كهربائية وحتى أن فمه فحص لكي يُتأكد فيما إذا كان قد دس آلة معينة يمكنها أن تعينه .

لقد بينت الجلسات في لندن تقديماً متألقاً للظواهر التي لدى /رودي/ ومن

ضمنها ارتقاء الأشياء وطيرانها ، ولكن عندما عاد إلى ميونيخ شكت السيدة /اميرلر/ زوجة رب عمله التي كانت ترعاه بمثابة الوالدة له من أنه قد عاد في حالة صحية سيئة فالبنسبة لاعصابه كانت على شفير الهاوية والتلف وفقد شيئاً من قوته وكان يعاني من ارتفاع ملحوظ في ضغط الدم ، لذا فقد عاد بعدها إلى عمله وهوايته في لعب كرة القدم ضمن فريق محلي قبل أن يعود مجدداً لاستئناف جلساته على مستوى أوروبا ، وفي تشرين الأول عام 1930 دعي /رودي/ من قبل طبيب معروف هو /أوجينيه أوستي/ مدير معهد الأشياء فوق الطبيعة بباريس من أجل اجتياز سلسلة امتحانات استمرت لمدة خمسة عشر شهراً ، وقد استطاع الباحث ، /اوجينيه/ بمعونة ابنه /مارسيل/ أن يركب جهازاً كهربائياً قادراً على تصوير أية ظواهر حركية من على بعد يقوم بتنفيذها الوسطاء الروحيين وضمن ظلمة شاملة وإن الصور يمكنها أن تفشي بشكل غير مقصود ما يقوم به الوسيط الروحي أو أي شخص صاحب جلسة يستعمل قوة خارقة ، وعلى نحو أكثر إثارة كانا يأملان من جهازهما الذي يستعمل الأشعة تحت الحمراء بأنه سوف يستطيع تقديم بعض الأدلة حول كيفية تحرك الأشياء من على بعد وهوية القوة التي تحركهم ، وقد كانت نتائج الاختبارات مثيرة وتركت انطباعات قوية لدى العلماء أكثر من أي شيء آخر حدث قبل ذلك في حالة الأخوين /شنايدر/ لقد أشارت الاختبارات الى وجود قوة جبارة تنبعث من الوسيط الروحي أثرت بالأشعة الحمراء في الجهاز الذي استعمل لفحصه . إنه ما من شك بأن تجارب /اوستي/ قد خدمت كثيراً سبيل اقناع العديد من الباحثين الذين كانوا فيما سبق مشككين ، ولكن عندما عاد /رودي/ إلى ميونيخ وانغمس في حياته القديمة مرة أخرى بدأ المقربين منه يشعرون بأن قوة توسطه الروحية توشك على أن تستنفذ ولم يعد فكره منصرف بشكل كلي إلى شؤون الأمور الخارقة ، فقد أراد أن يتزوج فتاته التي يحبها وهي /ميتنوي/ وأن يلعب كرة القدم للفريق المحلي ويعمل في مصنع السيارات كميكانيكي ، أما بالنسبة للجلسات الأخيرة التي عقدت من أجل لقط آخر ما لديه من قوة فكانت في منزله بـ /براوناو/ وتمت تحت ظل أكثر الظروف غرابة بحيث تم إغلاق كل باب ونافذة وتم وضع لصاق على كل ثقب مفتاح وتم قفل الباب على السير /شنايدر/ في غرفة نومه ولاحظ الحاضرون شبحاً كبيراً واندلاق للماء خارج حوض ماء ومحرمة كانت تهتز ومن ثم عُقدت . . .

وفيما بعد أصبحت الجلسات الخالية من الإثارة أكثر تكراراً وحاول /هاري برايس/ حث /رودي/ من أجل السفر إلى لندن من أجل إجراء تجارب أكثر كتلك التي قدم فيها تجسيدات بحالة النشوة والأشياء المتحركة ، وتظهر الصور التي أخذت في ذلك الوقت /رودي/ مسترخياً في مقعده بحالة من النشوة .

وقد استعمل في الجلسات الأخيرة آلة تصوير كهربائية آلية وعندما ظهرت صفائح التصوير بعد الجلسة الخامسة والعشرين في 28 من نيسان عام 1932 رأى /برايس/ بأن آلة التصوير قد التقطت لقطة لـ /رودي/ حيث كانت ذراعه اليسرى تخرج من وراء ظهره بحيث كانت حرة من قبضة أي شخص ربما كان يراقبه ومع أن رودي لم يكن يقدم عندها أي من ظواهره أثناء ذاك الجزء من الثانية فقد اعتقد /برايس/ بأنه كان يحاول أداء خدعة وعلى أثر هذه الحادثة كان هنالك شعوراً كبيراً بالحرارة لدى /برايس/ ، ولكن هناك آخرين ممن كانوا حاضرين في الجلسة أشاروا بهذا الصدد الى أن /رودي/ كان مأخوذاً بحالة النشوة التي فيها ، وربما حرك ذراعه بقوة تحت وطأة ضوء آلة التصوير الشديد ، أما بالنسبة لتعلق /رودي/ نفسه حول ما حدث فلم يقدم أي تفسير وبقي صامتاً حول كل هذا التصرف السابق ، وعندما أصدر /برايس/ تقريره حول الجلسة تطرق فيه الى الجدل العنيف حول هذه النقطة التي سببت نكسة خطيرة للبحث في الأمور الخارقة ، ولكن يعتقد كثيرون بأن /برايس/ كان غيوراً من الحقيقة بأن /رودي شنايدر/ قد قام بتقديم بعضاً من أفضل نتائجه تحت أعين الباحثين الاوروبيين من غير البريطانيين ، ومما يدعو للغرابة حقاً أنه بعد بضعة سنوات وبعد أن اندثر هذا الجدل حول ما سبق ودفن في طي النسيان ، كتب /هاري برايس/ التالي : طالما ظلت الظواهر الخارقة موضوعاً للاهتمام والبحث فإن أولاد شنايدر يظلان بمثابة حجر مرساة لهذا البحث . ولكن بالنسبة لـ /رودي/ فلم يعد كل ما سبق يشكل محط اهتمام كبير لديه فقواه تقريباً ومن ثم تزوج /ميتزي/ وأصبح صاحب مرآب للسيارات مزدهر الأحوال وأقام في /براوناو/ مسقط رأسه بهناءة وسرور للبقية الباقية من حياته وترك /اولغا/ والأشباح يغرقون في الظلال التي أتوا منها .

متصيدو الأشباح

إنهم ليسوا سوى أولئك الرجال الذين يسعون للبحث عن أمور خارقة بمختلف الوسائل ولكل منهم تجاربه المثيرة حول القوى الخارقة التي تقع فوق حدود الوجود الإنساني .

هاري برايس

من المرجح أن اسم (هاري برايس) يعتبر من أكثر الأسماء شهرة ممن عرفتهم انكلترا في مجال الباحثين بالأمور الخارقة . ومجال البحث عن الأشباح وقد علق اسمه في أذهان أكثر الناس من خلال مأثرته المشهورة حول الأشباح والمعروفة باسم تصيد الأشباح في بيت القسيس (بورلي) .

لقد كان برايس على نحو متقطع منهمكاً بالاشتراك مع عرافي المستقبل ولمدة تسعة عشر عاماً في البحث عن الأشباح في ذلك البيت الذي يعود لعصر الملكة فيكتوريا والذي يتميز برطوبته وبتمدد النباتات عليه بشكل فوضوي والذي يعتبر من أكثر البيوت شهرة في تصيد الأشباح في بريطانيا ونظراً لأن أبحاث برايس تتميز دوماً بأن لها وهج معين حول الأشباح فقد كان ينتقد على نحو مرير من قبل رفاقه الباحثين الذين لم يكونوا يعيرون اهتماماً لاهتمام الجمهور به ، ولكن كتابيه الاثنين الذين كتبهما حول تجاربه في (بورلي) أصبحت من أكثر الكتب رواجاً وفتحت ملف موضوع البحث في الأمور الخارقة بالنسبة لرجل الشارع .

لقد كان (هاري برايس) مختلفاً عن أكثر الرجال الهامين وأصحاب الشأن العلمي والوارد ذكرهم من خلال مشاركتهم للبحث عن الأمور الخارقة في انكلترا خلال النصف الأول من هذا القرن لقد تميز (برايس) بأن له شيئاً من كونه مثل رجل استعراض مسرحي فهو قد أحب الأشياء المثيرة التي جعلته شخصية موضع جدل منذ الأيام الأولى له في مجال البحث عن الأشباح ، أما من حيث البنية فقد كان قصير القامة ممتلىء الجسم أصلع الشعر ولكنه كان متقد الطاقة والحيوية وله نظرة ثاقبة يمكنها سبر أعماقك ، فحتى أكثر المنتقدين اللاذعين له كانوا يقبلون

الفكرة بأنه يعلم على الأرجح أكثر من أي مخلوق حول الأشباح والأرواح الشاردة والبيوت المسكونة بالأشباح ، وسواء كان (برايس) رجل استعراض أم لا فإنه قد استعمل أكثر التقنيات والطرق العلمية حداثة وذلك من أجل تنفيذ أبحاثه وتحقيقاته ، لقد كانت بداية ارتباطه ببيت (بورلي) في أحد أيام شهر حزيران من عام 1929 عندما طلب منه محرر بلندن يحرر صحيفة فيها إذا كان يرغب التحقيق في الحوادث الغريبة التي ورد ذكرها ضمن صحيفة محلية ، ولعدة سنوات مضت كان على ما يبدو أن أي شخص كان يحاول الإقامة في بيت القسيس (بورلي) الذي بنى في عام 1863 في موقع به دير يعود للعصور الوسطى بالقرب من (سال باري) في (سوفولوك) يصف المعاناة والمضايقة التي يمر بها جراء ما يسمى بالقوى الخارقة للطبيعة ، وعند زيارة (برايس) الأولى لهذا البيت سمع عدداً من القصص حوله تكفي لكي تمتلك اهتمامه العلمي به للبقية الباقية من حياته ، وعلى ما يبدو فإن عدة اشباح قد زارت المكان ومن ضمنها راهبة فرنسية شوهدت من قبل العديد من الناس المعروفين بصدق أقوالهم وكان ذلك الشبح رجلاً بدون رأس يتصف بطوله وهيأته السوداء ويسوق عربته حوذي بسرعة كبيرة ، ولقد سمع الناس الاجراس تقرع وخطوات الأقدام والعويل والدقات وأصوات كالتفجيرات وقعقعة تأتي من الغرف التي كانت تعتبر على أنها خالية ، وترافق ما سبق بتحطيم الأواني الفخارية وتكسير النوافذ وضجيجاً يبعث على التشاؤم أما الأبواب فكانت تفتح وتغلق وبالنسبة للدير كان يصدر عنه صوت الموسيقى والترتيل الكنائسي .

ولقد ذعر العديد من أصحاب الشأن عندما اعتبر في عام 1935 (ريف ايل اي فويستر) وزوجته أنهما قد عانيا ما فيه الكفاية وأعلنا عن رغبتهما بالرحيل عن المنطقة وعن البيت وبالنسبة للسيدة (فويستر) التي اسمها الأول ماريان فقد رأت رسائل تخط خدشاً على الحائط وتكتب لتتوسلها تقديم المساعدة ، وفي أحد الأيام انطلق صوت يدعوها باسمها ومن ثم هوجمت من قبل معتد غير مرئي ولكن بعدما سمع بقصتها مديري الدير المعروف باسم (كوين انيه بونتي) وهم أصحاب البيت أيضاً قرروا بأنه من غير المناسب لأي كاهن أن يعيش به فطرحوه للبيع ولهذه اللحظة فإن (هاري برايس) كان ما يزال مفتوناً حول ما يجري في بيت (بورلي) وبعد قليل من التردد قرر أن لا يشتري البيت ولكن أن يطرح فكرة استئجاره لمدة اثني عشر

شهراً ، ونظراً لأنه لم تكن لأي أحد الرغبة في أن تطأ قدمه الى داخل هذا المكان فقد قُبِلَ عَرْضُهُ .

وفي 19 أيار عام 1937 قام برايس المعروف عنه بأنه مؤسس المخبر الوطني البريطاني للبحث في الأمور الخارقة وبأنه الشخص المتمرس في المئات من المشاهدات للأشباح بنشر الإعلان التالي في جريدة (تايمز البريطانية) وهذا الإعلان كان كالتالي (إن الناس الذين لديهم وقت فراغ ويمتازون بالذكاء والجسارة والواقعية وعدم التميز مدعوون للانضمام لقائمة الراصدين في بيت القسيس (بورلي) ، ومن بين أكثر من مائتي شخص تقدموا لذلك اختار (برايس) أربعين منهم وهؤلاء الأشخاص الشجعان كان من بينهم أطباء ومهندسي عمارة وأعضاء للسلك الدبلوماسي والعلماء والعسكريين وعينة من المعتقدين واللامعتقدين وقد أمضى الجميع بعض الليالي غير المريحة في البيت الخالي بالبرد . حيث كانت غرفة واحدة



يبدو في الصورة (هاري برايس) الى اليمين مع /فرانك ديكير/ الوسيط الروحي الامريكي

جهزت لتعتبر مركزاً فيه ، وقد كان (سدني ـ إتش كلانفيل) صديق وجار برايس لعدة سنوات قد تولى أمر العناية بالبيت والزوار وكما يصفه برايس (فإن رجلاً على قدر كامل من الإستقامة وتشهد على ذلك (عائلته) ولأنه كان أيضاً الحمو والصديق المفضل لي) .

وقد شحبت وجوه العديد من المتطوعين نظراً لأنهم أمضوا بعضاً من الليالي المخيفة وغير المريحة ، ورغم ذلك لم يروا أو يسمعوا شيئاً ، أما رؤيتهم لبعض الأشياء التي تتحرك من نطاق إرادتهم أو لسماعهم لضجة غريبة في غرف خالية ، وبالنسبة للفيلسوف الاستاذ (سي ، اي ، إم جواد) الذي يشكل جزءاً من هذا الفريق ذكر بأنه قد نقصت درجة الحرارة بشكل مفاجىء وغير متوقع في الغرفة التي بات فيها ، وبالمقابل فقد أوجد (برايس) قائمة مذهلة لما قد شوهد وتمت المعاناة منه فعلاً ، لقد شوهدت الراهبة الفرنسية من قبل الكثيرين ومن بينهم برايس الذي يؤمن بقوة فيها، وأثناء جلسة عقدت من قبل بعض الباحثين اكتشف بأن اسم الراهبة كان (ماري لايري) وبأنها قد أحضرت الى انكلترا من فرنسا بواسطة شخص من آل (والد غرايفس) الذين سكنوا بيت (بورلي الأصلي) ، وبأنه عندما أراد أن يعقد قراناً أكثر شرعية عليها ولم يتم له ذلك قام بخنقها وخبأ جثتها ، وقد جاءت التأكيدات لذلك بأسلوب غير عادي فالبيت حرق بالكامل عام 1939 ولكن الظواهر الغريبة استمرت بالظهور فيه ، وقد تلقى (برايس) رسالة من رجل دين يدعى (رين ـ او ـ جي ـ فيفيان ـ آدمز) ويتصف بأنه كاهن بكنيسة (كارليسلي) وقد اقترح هذا أنه يمكن الآن أن يتم حفر ونقب الموقع ، وعندما قرأ الكتاب الأول (لبرايس) حول بيت (بورلي) ودرس مخطط البيت اعتقد بأنه قد عرف بالضبط أين عليهم أن يحفروا وفي عام 1942 بدأت التنقيبات في النقطة التي أشار اليها الكاهن بالضبط علماً بأنه لم يسبق له أن زار ذلك المكان ، ووجدوا بعد الحفر جزءاً من جمجمة المرأة مع عظام فكيها وأسنان بحالة جيدة وقلادات تحمل رموزاً دينية ، لقد اهتاج بعضاً من رفاق هاري برايس الباحثين غضباً عندما أصدر كتابه حول بيت القسيس (بورلي) فمزقت اكتشافاته وتقاريره حول تحقيقاته إلى أشلاء وحتى أنه اتهم بأنه هو الذي دفن عظام الراهبة بنفسه من أجل أن يعطي دفعاً أفضل لروايته ، ولكن وفقاً لما ذكر (بول تابوري) في مذكراته حول (هاري برايس) بأنه ليس ممكناً

لهذا الحفر حتى ولو لعمق يتراوح بين 90 ـ 100 سم نظراً لوضع قلبه الطبي ـ إن برايس لم يكن غير واعي بالخصومة التي آثارها وسط بعض الباحثين للأمور الخارقة فكل شيء كان يفعله كان يبدو جذاباً للانتباه وكان يعرف حب الجمهور له لذا فقد رغب وعمل وسعه لتقديم ما هو مفهوم لرجل الشارع الذي انصرف انتباهه لهذه المسائل وأصبح حبه للأشياء غير المعروفة والغامضة مطلقاً وحقيقياً .

لقد ولد (برايس) في لندن عام (1881) وقد تميزت أيام دراسته بحبه للسحرة والعرافين وعندما كان عمره ثمانية سنوات كان غير مصدقاً لما رآه من الساحر المسمى بـ (سيكواه الكبير) من حيث قيام هذا باستخراج حمامتين من قبعة فارغة ولم يكن مقتنعاً بما حدث حتى علم بكيفية قيام الساحر بذلك ، وقد أهداه والده ذات يوم بعيد ميلاده كتيباً حول العرافين ومنذ ذلك الوقت وكما يقول في مذكراته (لم أضيع فرصة للتحقق إذا كان ذلك ممكناً والدليل على ذلك كانت الأشياء العجيبة التي شهدتها) في أماكن اللهو السحرية بالمعارض وذلك من أجل أن يتسنى له فرصة الرؤيا لكاشفي البحث والمنومين المغناطيسيين والأطباء المشعوذين والعرافين لكي يتبين أساليبهم وعندما كان عمره خمسة عشر عاماً قام بأول تجربة له في مجال

قام بأول تجربة له في مجال البحث عن الأشباح ، ولقد اعتاد برايس على قضاء الكثير من عطله الدراسية في القرية الصغيرة المعروفة باسم (شرو بستاير) والتي تبعد عدة كيلومترات عن (شرو سباري) وفي تلك القرية كان يتواجد المالك القديم لبيت (بورلي) والذي أحيل على التقاعد هو زوجته وفقاً للقانون الكنسي في انكلترا ، وبعد وقت قليل من إقامة هذين الزوجين في ذلك البيت المليء بالتظاهرات الغريبة ذكروا بأن الأبواب الموصدة ليلاً كانت تبدو مفتوحة بشكل غير كامل صباحاً رغم أنها كانت تقفل من أجل الأمان في الليل ، أما الحيوانات التي كانت تربط حول البيت فقد كان يعثر عليها طليقة ، وقدور الحليب تكون منقلبة وجذوع الأشجار مبعثرة وقد كان الخدم يحاولون المراقبة ليلاً لكي يتأكدوا في هذا الزائر الذي يقوم بكل هذه الفوضى ولكنهم لم يروا أحداً ، ولكن فجأة توقفت هذه التظاهرات التي كانت تتم خارجاً وابتدأت هذه التظاهرات تأخذ نشاطها المخيف إلى داخل البيت ، وبعد ذلك اضطر الزوجين الذين قطنا البيت إلى مغادرته من أجل صحتهما وأصبح البيت بعدها خالياً وعندها قام الشاب /برايس/ بالطلب من

مدير أمور البيت للسماح له ولرفيقه بقضاء ليلة فيه .

لقد كانت تسود قصة محلية في ذاك الوقت بأنه هناك معتزل غني عاش في البيت الأصلي قبيل العديد من السنوات من قيامه بخنق الفتاة الشابة التي كانت تقوم بخدمة البيت لحسابه ، وعلى ما يبدو فان أرواحهم التي كانت تعاني من عدم الاستقرار مسؤولة عن كل الاضطرابات السابقة .

لقد قام /هاري برايس/ ورفيقه الشاب بقضاء سهرتهما في الغرفة التي يدخلها ضياء الفجر في ذلك البيت القديم ولم يكن معهم شيئاً سوى ضوء ثابت ليقشع قليلاً من الظلمة الدامسة وزوج من الدثار لكي يتدفآن بها ، وفي حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً اعتقد رفيق /برايس/ بأنه قد سمع ضجة في الغرفة التي فوقهما ولكن على ما يبدو سمعها /برايس/ أيضاً وظن أنها ربما صادرة عن جرذان ، ولكن بعد عدة دقائق كان هناك صوت ضرب في السقف الذي فوقهم وبهذا الصوت فلم يعد هناك مجالاً بأنهما كانا يتخيلان وقد كتب /برايس/ بمذكراته حول هذه النقطة ما يلي /لقد كان الصوت صادراً وكأن أحداً قد قلب كرسياً وإن حقيقة كوننا لم نكن وحيدين في البيت جعلنا تقريباً مشلولين من الخوف قبيل منتصف الليل عاد الاثنان وسمعا ضجة في الغرفة التي فوق كما لو كان شخصاً ثقيل الوزن يدوس بقدميه اللتين تنتعلان قبقاباً ولكن كيفما كانت تلك الضجة فإنها قد بدأت بالنزول على الأدراج وعندما وصلت الضجة إلى القاعة توقفت قبيل عودتها مرة أخرى لفوق ، لقد كان الشابين على درجة من الخوف منعتهما من التطلع لما يحدث خارج غرفتهما ، وبعد ساعة من بعد منتصف الليل سمعا صوت وقع أقدام على الأدراج مرة أخرى وهنا قررا أن يقوما بالتحرك فقام /برايس/ الشاب بتحريك جهاز الإضاءة لآلة تصوير كانت في القاعة وضغط على مفتاح تشغيل جهاز الإضاءة بوضعية القفل لديه في الغرفة التي كانا فيها يختبآن وكانت بعد ذلك الإضاءة الكلية مع ما يرافقها من صوت يصدر عن جهاز الإضاءة وتدحرج الأشياء على الأدراج وبعد ذلك استجمع الإثنان ، ما قد بقي لهما من الشجاعة واندفعا باتجاه القاعة ولكنهما لم يجدا أحداً هناك . لقد أثارت هذه التجربة حوافزاً لدى /برايس/ الباحث الشاب وجعلته عازماً على فكرة أنه إذا ما تسنى له الفرصة يوماً فسوف يحقق بالظواهر الخارقة للطبيعة على أساس أكثر علمية ، ومنذ

ذلك الوقت وما بعده حضر /برايس/ كل أداء يقوم به أي وسيط روحي شعبي يستطيع العثور عليه في الجنوب الشرقي قديما لندن علما بأن بيته كان وقتها في (بروكلي) ولقد ذهب /برايس/ إلى اجتماعات تحضير الأرواح وإلى جلسات تحضير الأرواح المحلية وأخذ يقيم مكتبته الكبيرة المستندة إلى كتب السحر والأمور الغامضة ولقد ترافق تفكيره المتقد هذا بمواضيع عملية أيضاً وقد درس الهندسة والكيمياء والتصوير في كلية (غولد سميثز) بمدينة لندن وبأمكنة أخرى ولبضعة سنوات كان مهتماً بعلم الآثار ودراسة العملات القديمة ، وفي عام 1908 تزوج فتاة كان يعرفها منذ الطفولة وعلى ما يبدو فلم يكن لديها اهتمام في شؤون الأمور الخارقة وقد بقي الزوجان سعيدان مع بعضهما طيلة حياتهما ، وقد كان لزوجته دخلاً صغيراً خاصاً أعان /برايس/ على تحسين حالته المالية وأصبح قادراً على صرف مزيداً من وقته من أجل البحث في الأمور الخارقة ، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى أصابته علة قلبية ضايقته طيلة حياته وجعلته لا يلتحق بخدمة الجيش وعلى أية حال فقد جعلته معرفته بالهندسة الميكانيكية قادراً على إدارة مصنعاً صغيراً للذخيرة وبقي له الوقت من أجل التحقق حول عشرين بيتاً مسكوناً . وعندما انتهت الحرب وضع بتصوره خطة على درجة من الأهمية فقد شعر بأنه يجب أن يكون على وجه البسيطة مخبراً يمكن بواسطته فحص الوسطاء الروحيين والخارقين الآخرين بأكثر التجهيزات العلمية حداثة وذلك من قبل الناس الذين يمتلكون عقولاً حول مسائل الأمور الخارقة للطبيعة ، لقد سافر /برايس/ حول اوروبا ليعثر على أكبر الباحثين في تلك القارة الذين كانوا يقومون بأبحاثهم وفي منتصف عام 1920 افتتح المختبر الوطني للبحث في الأمور الخارقة ضمن شهرة وصيت على مستوى العموم . وانضم /برايس/ الى جمعية البحث في الأمور الخارقة وتميز بأنه لم يكن عبارة عن مخلوق يصنع لنفسه الهيبة كغيره من الرجال والنسوة في مجال هذه الأمور بحيث يأتي عملهم على نفس النمط بل بالعكس فقد انطلق /برايس/ خارج القوقعة وذلك لكي يتمكن من إزالة كل ما هو عالق بعالم الأمور الخارقة من دجل وخداع وركز بشكل خاص على الظواهر الحقيقية التي لا غش فيها وخلال وقت قصير كان له فرصة سلك بداية الطريق ، وقد أحدث معرضة لـ /ويليام هوب/ ذاك المصور للأرواح / المحترم الضحية حيث أخذ من هذا نسخة فلم معدة مسبقاً وبديلة عن

وتحية أخرى مصورة كانت قد أعطيت له ، ولهذا السبب فإن السيد الكبير /آرثر كونان دويل/ المهتم بالأمور الروحية وقف خلف /هوب/ للدفاع عنه ولبعض الوقت بقيت العلاقة بينه وبين /برايس/ فاترة بالفعل ، وعلى أية حال فإنه بعد وقت قليل من ضربة الحظ المرفقة الملحوظة لـ /هاري برايس/ والتي جلبت له أول نجاح هام . وساعدته على أن يبني شهرته ، ويذكر بمذكراته كيف أنه في يوم من الأيام كان مسافراً من لندن إلى منزله في /يلبراوه/ الواقعة في /ساسكس/ فوجد نفسه جالساً مقابل امرأة شابة تمثل المرأة النموذجية الانكليزية ذات الشخصية الساحرة وأكثر من ذلك نظراتها الجميلة التي توزعها ، ونظراً لأنه لم يكن لديها ما تقرأ في الرحلة طلبت منه أن تتصفح نسخة مجلة /الضوء/ التي كانت مجلة تهتم بالأمور الخارقة والتي كانت ضمن كتلة من الكتب والصحف إلى جانب /برايس/ وهنا سألها فيما إذا كان لها اهتمام بالمسائل الخارقة فأجابته بخجل بأن لها اهتمام دراسي صرف ، وبعد ذلك بدى وكأن شيئاً ما قد جعلها تثق بـ /برايس/ ولعدة سنوات ، وقد أقرت بأن أشياء معينة حدثت أثناء حضورها لبعض أبحاث /برايس/ جعلتها محتارة لدرجة كبيرة فمن الطبيعي أن تجد نفسها مرتين أو ثلاثة في السنة جالسة في غرفة هادئة بالكامل ونوافذها مغلقة وفجأة تهب نسمة قوية ثم تلف حولها بينما تتحرك أشياء صغيرة من مكان تواجدها فضلاً عن تواجد أصوات طرقات وومضات متقطعة من الضوء .

لقد كانت تلك المرأة التي سبق ذكرها والمعروفة دوماً باسم /ستيلاسي/ مؤهلة لأن تصبح ظاهرة خارقة موهوبة رغم أنها لم تكن لتحلم أبداً بأن تصبح وسيطة روحية ، ولقد أقنعها /برايس/ لتأخذ دوراً لها في سلسلة الجلسات وقد نشر تقريره المفصل حولها على مستوى عالمي ، وبالنسبة لها فقد تركت إنطباعاً لدى بعض أكبر العلماء والباحثين حول ظواهرها واعتقدوا بأنها على درجة تامة من الصدق ، فمثلاً السيد /جوليان هاكسلي/ لم ينس أبداً إحساساته بالبرد التي عانى منها عندما كانت موجودة ، وقد تأثر /برايس/ بأسلوبها الصريح النزيه بما يخص المسائل الخارقة وبقي ممنوناً لها لبقية حياته .

لقد كان لدى الوسطاء الروحيين الدجالين كل الأسباب الوجيهة لكي يتفادوا /برايس/ وكأنه الوباء بالنسبة لهم ومن بين هؤلاء الدجالين الذين تحقق منهم كانت

/هيلين دونكان/ الوسيطة الروحية التي تستعمل 17 حجراً من أجل عملية التجسد للروح وحيث أظهرت الأضواء الباهرة المستعملة لآلات التصوير بأن قيامها بإظهار أشكال من الأرواح لم تكن تتألف بشكل كبير إلا من أوراق شفافة تستعمل للف الجبن وقد توصل الملاحظون لحالتها عند نشوتها الروحية إلى استنتاج بأنها كانت تلفظ كلماتها بدون وضوح وبعد ذلك تقوم بقذف أشباحها المزعومة وقد ذكر /برايس/ إنه عندما طلب منه في إحدى الليالي الموافقة على إجراء فحص بأشعة /اكس/ في المخبر الوطني تهربت تلك السيدة من ذلك واندفعت تفتح الباب الأمامي للمخبر وهربت مسرعة صارخة في الشارع وأخذت ثلاثة من الاساتذة يتابعوها كما تابعها طبيبان وحاضرين آخرين وكنتيجة مباشرة لتقرير /هاري برايس/ حول /ستيلاسي/ عين في عام 1925 كمسؤول أجنبي في فرع لندن للأبحاث التابع للجمعية الامريكية للبحث في الأمور الخارقة ، وسافر /برايس/ لمدة ستة سنوات على نطاق واسع حيث أجرى اتصالاته في النمسا وفرنسا وألمانيا وبولونيا والبلاد الاسكندنافية وعمل مع بعض أكثر الوسطاء الروحيين شهرة بذلك الوقت وعلى الأرجح فإن الأكثر شهرة بينهم كان الشاب النمساوي المتألق في مجال الخوارق /رودي شنايدر/ وقد استمر ارتباطه بـ /رودي / لأكثر من عشرة سنوات وانتهى بضربة موفقة من النوع المتكرر تماماً حدوثه في حلبات الأمور الخارقة ، فقد انفجر الخلاف عندما اتهم /برايس/ على نحو ما ذلك الشاب النمساوي بالخداع من خلال تحريره إحدى ذراعيه أثناء إحدى الجلسات الروحية ، وكما قال فإنه توجد صورة تثبت ذلك ، وهنا هب الكثيرون للدفاع عن /شنايدر/ وأعلنوا بأن ما قد تلقطته آلة التصوير يمكن أن يكون حركة لا إرادية أثناء النشوة الروحية للشاب /رودي/ ذلك النمساوي الذي اعتبر كأحد أهم الاكتشافات الرئيسية بالعصور الحديثة ، واتهم /برايس/ بالمقابل بأنه يقوم بحركات خفية لأغراض ظهوره ونتيجة لهذه الحادثة حرم برايس من بعض الشهرة التي يتمتع بها وقبعت قضية شنايدر تموج كخطر مميت في مسيرة حياته لعدة سنوات .

وفي عام 1933 قام بتقديم عرض لتأسيس وتجهيز وتمويل دائرة للبحث في الأمور الخارقة بجامعة لندن وعلى ما يبدو فقد وافقت السلطات مبدئيا على العرض ولكنه أصيب بخيبة أمل كبيرة عندما لم يتحقق شيء من فكرته وعلى كل ففيما بعد

وبعام 1936 تحول بنشاطه الى الجامعة من خلال مده المستمر لها بمجموعة كتبه الرائعة حول الظواهر الخفية والخارقة ، إن مكتبة /هاري برايس/ تعتبر الفريدة بنوعها في هذا المجال وما تزال مرجع ثابت ليومنا هذا ، إن برايس فضلاً عما سبق وضع مخبره في متناول الجميع وكان يشعر دوماً بالسرور نظراً لأن الجامعة قد قبلت هباته العلمية وجعلته محط نظر للعموم ، وقبيل الحرب العالمية الثانية أعاد /برايس/ النشاط إلى ما يسمى بنادي الأشباح الذي كانت نشاطاته قد توقفت لمرتين منذ تأسيسه في القرن التاسع عشر وأصبح أحد العناصر الرئيسية في النادي والشخصية النشيطة الساحرة على موائد اجتماعات أعضائه ولقد كان حبه للمغامرة والشهرة يقوده أحياناً الى أمكنة فيها السخرية ولم يكن أكثرها سخرية سوى الاشتراك بسلسلة من الأساليب السحرية القديمة والتي حدثت في أعالي /بروكين/ التي تقع في الجبال الألمانية وبعد ان انتهت تلك الأحداث قام أستاذ علم النفس السويسري الكبير /كارل يونغ/ بكتابة ما يلي إلى /برايس/ (بالله عليك أن تقول لي الحق كيف لك وأنت رجل علم أن تضع نفسك رهناً للخرافات) ؟ وبالمقابل فإن /بولي تابوري/ يعلق بمذكراته حول ذلك بما يلي/أقولها خفية عنهما بأنني اعتقد بأن /برايس/ قد تمتع ورفيقه الأستاذ جواد بتلك المغامرة الغريبة واعتبراها بمجملها على أنها ضرب من المرح ، ولنستعرض الآن كيفية قيام /برايس/ وصديقه الأستاذ جواد بتلك المغامرة الغريبة وفي صبيحة أحد أيام الاثنين قام شخص لم يعرف اسمه بوضع كتيباً قديماً عنوانه /لقاء بلوكسبيرغ/ وهو نسخة مماثلة للكتاب الألماني الاصيل الكبير المسمى /الكتاب الأسود/ وذلك عند المختبر الوطني ، وقد كان /هاري برايس/ مفتوناً بما آل وأعلن عن رغبته بتنفيذ تجربة في السحر الأسود وذلك على قمة /بروكين/ الواقعة في جبال /هارتز/ الألمانية ، ووصل /برايس/ وبصحبته رفيقه الاستاذ /جواد/ إلى المكان المطلوب في عام 1932 وبالوقت الذي كان يُحْتفل به بالذكرى المئوية لميلاد الأديب الألماني الكبير /غوته/ لقد كانت طقوس السحر المفترضة هناك هي تحويل ذكر ماعز أبيض اللون إلى شاب وسيم يمكنه بعد ذلك أن يتزوج عذراء طاهرة ، وجاء /هاري برايس/ ورفيقه الاستاذ جواد الى الموقع في قمة الجبال الألمانية وهما يلبسان ثياباً للسهرة وتصحبهم فتاة جميلة شابة وذكر ماعز ويحملان بعض الشراب الذي يتألف من دم خفافيش ومعها أيضاً خردة

لأجراس كنيسة وبسخام نار وبصل ، وكان منظرهم المضحك هذا كمثابة المادة الغنية لصحافة العالم لكي تكتب حيث تجمع أيضاً في /بروكين/ المصورين والمعلقين ، وفي الليلة المحددة للتجربة بدى بأن كل شيء من المفترض أن يسير على ما يرام تحت ضوء القمر البدر رغم انه كان هنالك ضباباً ولكن الذي حدث بعد ذلك هو أن ذكر الماعز بقي كما هو ذكر ماعز ، وقد قامت بعدها إحدى الجرائد بطباعة تعليق وصورة لـ برايس/ وجواد /وجاء بالتعليق ما يلي : ها هما ذكري الماعز الحقيقيان في بروكين/ ، أما جورج برنارد شو الكاتب الساخر فقد تجنب إحراجه بالضحك عندما كان يحادثه /هاري برايس/ وأخبر هذا بأنه تمنى لو كان هناك معه .

لقد كانت آخر عشرة سنوات من حياة /برايس/ حافلة بالأحداث كما كانت سنوات حياته السابقة ، فكان منغمساً دوماً في قضية شبح بيت /بورلي/ وفي كل عام كان يجيب على تساؤلات رسائل الناس المهتمين في الأمور الخفية والذين كانوا يرغبون في إخباره بتجاربهم بهذا الخصوص ، وبقي لسنوات طويلة يتجاهل تحذيرات الأطباء حول قلبه الصحي فقد استغرق عمله وخصوصاً في قضية /بورلي/ أيام طويلة ومرهقة وغير مريحة ، ونسي بالتالي /برايس/ حقيقة أن البيوت المسكونة بالأشباح ليست هي بالضرورة الأماكن للاستشفاء من الأمراض من الأمراض على الأرض ، وفي يوم التاسع والعشرين من شهر آذار عام 1948 وبمنطقة /ايستر موندي/ وبينما كان /برايس/ جالساً على كرسيه أثناء مطالعته التي تلي تناوله طعام الغداء تعرض لأقوى أزمة قلبية في حياته ومات على الفور أثرها عن عمر يناهز السابعة والستين ، لقد مات /برايس/ ذلك الشخص الذي كان موضع جدل حتى الأنفاس الأخيرة من حياته والذي سيبقى على الدوام الشخصية المهيمنة على عالم البحث في الأمور الخارقة للطبيعة .

السيد اوليفر لودج

يعتبر كتاب السيد /أوليفر لودج/ المسمى /ريموند/ والذي أصدره في تشرين الثاني عام 1916 من الكتب القليلة التي يستقبلها الجمهور بمثل تلك العاصفة من الاجتماع والدهشة وعدم التصديق . فلقد ارتاب أصحاب العلوم الفيزيائية المعروفين بمحتوياته ، كما أن أصدقاء /لودج/ الذين عرف عنهم بأنهم لا يشاطرونه معتقداته كانوا قلقين حول صحته العقلية ، وابتدأ الرأي العام يعتبره بمثابة شخص مهووس سهل الانخداع والانقياد لأفكار معينة ولكن ما هو السبب الرئيسي للضجة حوله ؟ إن الاجابة على ذلك تكمن في العنوان الثانوي بكتابه المشهور حيث كان العنوان /دليل على بقاء الذاكرة والشعور بعد الموت/ وهذا الفصل من كتابه يتألف بشكل رئيسي من محادثات ادعى بأنه قد أجراها مع ابنه الشاب المحبب كثيراً لقلبه وهو الملازم /ريموند لودج/ الذي قتل بشظية قذيفة بتاريخ الرابع عشر من أيلول عام 1915 في /فلاندرز/ لقد كان السيد /اوليفر لودج/ رجل على درجة ضخمة من السمو ويرتقي لمنزلة رفيعة جراء مساهمته في العلم وكما أنه كان صديقاً لأدباء كبار أمثال /جورج برنارد شو/ واتصف /لودج/ بمعارضته لأصحاب النظريات المادية وأعلن بأن تجاربه في الأمور النفسية الخارقة قد قادته الى الاعتقاد العميق في حياة المرء بعد الموت ، وقد قال لمعارضيه الذين اتهموه بالعدو وراء الأشباح الكلام التالي /إننا لا نعرف كل شيء ممكن تحقيقه لدى العنصر البشري وكما أننا بالتأكيد لسنا واعين لكل أشكال الوجود في الكون/ إن ألفاظي العارضة تلك حول الأمور الخارقة قد سببت أذىً لسمعتي العلمية وأكثر من ذلك فقد أعطب الاعتقاد لرفاقي تقريباً بأنه قد أصابني مس ما من الجنون ولكن هل هذا لتظاهر حق /لقد أقر /لودج/ حول ما وجهه المنتقدون له بأسلوب ينطوي على ذكاء وقوة تحمل للنقد حيث قال /إنني أشعر رغم ما قيل بأنني مقتنع أنه عبر الوقت سيتاح للتحقيقات العلمية أن تأخذ الأمور الخارقة تحت جناحيها وستقودها الى موقف اعتبار لها أكثر جدية /لقد كان السيد /اوليفر لودج/ أحد الأعضاء المؤسسين لجمعية البحث في الأمور الخارقة بانكلترا وقد كان له صداقة كبيرة وثابتة مع آخرين كبار من أعمدة الجمعية العلميين ومنهم /إف ، او ، إتش ، مايرز/

حيث كان يزوره غالباً في منزله بـ /كامبريدج/ وكانا يمشيان ويتكلمات معا في حديقة أعضاء الهيئة التدريسية بكلية /ترينيتي/ .

لقد مات /مايرز/ في عام 1901 ، وبدأ بعد موته وعلى نحو متقطع طيفه يأتي عندما كان /لودج/ يزور وسطاء روحيين معينين ، إن /مايرز/ على كل حال كان قد كرس حياته من أجل إثبات قضية الحياة بعد الموت كما أن /لودج/ انتظر بشوق الوقت الذي سيثبت فيه صديقه بقوة تلك القضية وبأسلوب معصوم الخطأ ، ولكن هذا الاثبات لم يأت إلا بعد أربعة عشر عاماً عندما كان الشباب يذبحون ويدفنون تحت وطأة أتون الحرب العالمية الأولى حيث جاء طيف /مايرز/ متسماً بغضب الانتقام .

في الثامن من شهر آب عام 1915 أخبرت وسيطة روحية أمريكية معروفة تدعى السيدة /بيبر/ بأن لديها رسالة له من /مايرز/ وعلى شكل كتابة آلية ولم تستطع هي أن تفهم ما قد دونته ولكن على ما يبدو بأن ما كتبته كان دعوة ملحة ونصحت بالتالي /لودج/ أن يتحرك بالسرعة الممكنة ، لقد كانت الرسالة غريبة بالنسبة لأي شخص ولكنها على نمط تدريسي تقليدي وقد جاء فيها ما يلي /إن مايرز يدعوك بأن تأخذ دور الشاعر وهو سيقوم بدور /فاونوس/ ثم أضاف بالرسالة عبارة إسأل /فيرول/ . ان اسم /فيرول/ يشير إلى السيدة /آي أوفيرول/ من كلية /نيونهام/ والتي كانت إحدى النوى الأساسية في جمعية البحث في الأمور الخارقة بكامبريدج وقد فسرت هي هذه الإشارة لها في الرسالة ان كانت بمثابة تمهيد لما ورد في مسرحية /كارمن سايكو لاير/ حيث يشكر فيها /هوراس/ فادموس/ لقاء حمايته له من أذى بليغ عندما سقط بسبب شجرة كانت قد اندفعت نحوه بسبب تكسرها جراء وقوع صاعقة عليها ، وبعبارات أخرى فإن /مايرز/ كان يخبر /لودج/ بأن عليه أن يعد نفسه لمصيبة كبيرة ولكن /مايرز/ سيفعل كل ما بوسعه ليخفف عنه آلامه .

وفي الرابع عشر من أيلول من نفس العام وبعد خمسة أسابيع من تلقي الرسالة ، سقط الملازم /ريموند لودج/ مصاباً بشظية قذيفة أثناء قيادته لمجموعة له إلى طريق العودة من حملة كانت قد أرسلت إلى خنادق الاتصالات في فلاندرز وقد بقي ريموند على قيد الحياة بالكاد لمدة ثلاثة ساعات بعد أن جرح بالشظية وبعد ذلك

دفن في حديقة مجاورة لمزرعة متهدمة تحت بعض الأشجار الباسقة ومن ثم وضعت إشارة صليب خشبية على منطقة رأسه وقدميه في قبره .

لقد عم الأسى قلب (اوليفر لودج) جراء فقدانه لابنه الكبير البالغ السادسة والعشرين من عمره . والذي يتصف بأنه شاب انكليزي وسيم مليء بالحماسة والاتقاد والحيوية وأدرك أوليفر بأن صديقه القديم (مايرز) كان يحاول برسالته أن يحذره من موت ابنه ، لقد كانت عائلات عديدة في انكلترا تتألم من فواجع فقدان من نفس النوع عندما انتهت الحرب وكان هنالك سيدة فرنسية تتميز بأنها صديقة قديمة لعائلة /لودج/ وتعيش في لندن وقد أخذت تعاني هي الأخرى فاجعة كبرى نظراً لأنها فقدت اثنين من أولادها الواحد تلو الآخر خلال أسبوع واحد وقد طلبت هذه السيدة من السيدة /لودج/ إذا كان بامكانها أن ترافقها بزيارة الى وسيط روحي متمرس واقترحت هذه السيدة على السيدة (لودج) اسم الوسيطة (اوزبورن ليونارد) رغم أنها لم تسمع أبداً بها لغاية ذلك الوقت على ما يبدو ، ووافقت السيدة (لودج) على الذهاب على أمل أن صديقتها ستجد بعض السلوى لديها .

وعقدت جلستا تحضير أرواح لدى السيدة (ليونارد) وفي كلتا الجلستين لم تكشف السيدتان هويتهما أمامها ، وفيما بعد ذكرت السيدة (لوردج) بأنه تم الاتصال في الجلستين بولدي السيدة الفرنسية ولكن بصعوبة وكانت هنالك شخصية أخرى على ما يبدو تحاول أن تجري اتصالاً بنفس الوقت ، وفجأة قالت الوسيطة بأن لديها رسالة من شخص ما يسمى (ريموند) يقول فيها (اخبري أبي بأنني قد قابلت أصدقاء له ، وعندما سئل فيما إذا كان بإمكانه أن يسمي أي مرة هؤلاء الأصدقاء أجاب ريموند بعبارة (نعم مايرز) وبعد يومين من ذلك ذهب السيد اوليفر لودج الى لندن من دون أن يعرف عن نفسه من يكون وكانت له أولى الجلسات مع السيدة ليونارد وفي وقت قصير بعد أن ذهبت الوسيطة الروحية في غشيتها بدأت تصف بعبارات معينة شاباً يماثل ريموند بالضبط وأتت عبارات فيها نوع من اللعثمة الى الجلسة وكانت كالتالي (لقد قابلت المئات من الأصدقاء . . إنني لا أعرفهم كلهم . . إنني أشعر الآن بأن لدي والدين . . إن لدي الآن أنتما الاثنين معاً) أما الجلسات اللاحقة فقد أشارت إلى أن شخصية الوالد الثاني ما هي إلا (مايرز) الذي أرسل الرسالة التالية إلى (اوليفر لودج) ان ابنك سيكون بعهدتي ، وفعلاً بدأ

اوليفر يرى بأن (مايرز) قد شرع يلح على كلمته تلك واحدث تلك الزوبعة بينهما من خلال بحثه عن ابنه ومساعدته له في الجانب الآخر من الحياة . وكان هنالك أيضاً وسطاء روحيين آخرين ممن كانوا يزودون برسائل تأتي من ريموند ومن ضمنهم شخصاً هولندياً يرى الأحداث قبل وقوعها ويدعى (اي - فوت بيترز) والذي أخبر السيدة (لودج) أيضاً بأنه قبل أن يموت ابنها قام بالوقوف مع مجموعة ضباط من أجل أن تلتقط لهم صورة وفي تلك الصورة يبدو بأنه كان جالساً في الصف الأول ويحمل عكازاً علماً أن عائلة (لودج) لم يسبق لها أن اخبرت بوجود مثل تلك الصورة وعندما علمت بها أصبحت بشكل طبيعي متلهفة جداً لرؤيتها وقد قامت العائلة بالتساؤلات عنها بدون فائدة ، وبعد شهرين قامت والدة أحد ضباط الرفاق لريموند بكتابة رسالة تقول فيها بأنها قد أرسلت مجموعة صور من ضمنها صور لريموند ويمكنهم إذا رغبوا أن يروا تلك الصور ؟ وقبيل وصول الصورة قام (اوليفر لودج) بنفسه بالذهاب لحضور جلسة مع السيدة (ليونارد) ، وقد وصف بكتابه كيف سأل (ريموند) من خلال الوسيطة الروحية لكي يخبره تفاصيل أكثر حول الصورة ، وكانت الإجابة التي أتت عبر السيدة (ليونارد) بأن (ريموند) كان جالساً على الأرض بينما الآخرين كانوا واقفين وجالسين خلفه وعلى ما يذكر فإن شخصاً منهم قد ألح بعملية الإتكاء على كتفه وهذا التصرف لم يسره وعندما وصلت الصورة بدا فيها (ريموند جالساً على الأرض) بالضبط وكما وصف وبصحبته رفيق ضابط يستعمل جسم (ريموند بالإتكاء عليه) وكأنه يتكيء على عمود بينما يبدو على قسمات وجه ريموند بأنه كان غاضباً من تصرف رفيقه . وهكذا كان الوقت يمضي على عائلة (لودج) وهم يعثرون على مجموعة متراكمة من الاثباتات بأن ابنهم ما يزال موجوداً في مكان ما وبشكل ما وهذا رأي متفق عليه بينهم ، ولكن وكما أشار الكاتب (بريان انكليس) في كتابه تاريخ الأشياء الخارقة للطبيعة فإنهم اذا لم يكن لودج معروفاً بمجال المؤسسات العلمية المهتمة بالأمور المادية من قبل فإنه أصبح الآن شخصية تبحث عن الشهرة ، وبالمقابل فلقد جعلته تلك القضية أيضاً غير محبب للكنيسة في انكلترا التي كانت تشعر بأنها قد أهينت بموضوع الروحانيات . لقد كان السيد (اوليفر لودج) من أوائل الأعضاء البارزين بإدارة جمعية الأبحاث في الخوارق الطبيعية وذلك من خلال آرائه واستنتاجاته الحقيقية بأن دليل الحياة بعد

الموت قد أقنعه ولقد أوضح العلماء بهذا الخصوص . إنه نفض النظر عن بحثه الرائع في هذه الأمور بشكل يشبه البحث في الإرسال اللاسلكي فإنه قد تخضع بشكل ما لقضية ملاحقته للأشباح . لقد كان لدى (لودج) على الدوام شعور طبيعي وعاه بالشعور الذي لا يمكن تحديده بدقة حول الأمور الخارقة فكما أن الفيزيائي ينجذب لأشياء معينة بالكهرباء والمغناطيسية فإن الأشياء التي تتم بشكل مخفي عن حواسنا لا بد وأن تدرك عقلياً . لقد كان (لودج الأخ الأكبر) لسبعة أولاد حيث ولد لدى أسرة كبيرة ومزدهرة الأحوال في عصر الملكة فيكتوريا ملكة انكلترا ، وقد ترعرع في أسرة مهتمة بصناعة الفخار حيث كان أبوه قد أوجد لنفسه حياة جميلة من خلال بيعه المواد الخام الى الخزافين في مدن انكلترا ، وقد تزوج (لودج) من حبيبة طفولته (ماري مارشال) الطالبة في مدرسة (سلايد) للفن التشكيلي وقد تدبر أموره بنفسه لكي يبني أسرة متينة البنية وسعيدة في حياتها بأطفالها الاثني عشر . لقد كان يشعر منذ الفترات المبكرة لحياته بأنه خلق لكي يكون عالم فيزياء وفي الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي حصل على عضوية الأستاذ في الفيزياء بجامعة (ليفربول) حيث نفذ هناك بعضاً من أكثر التجارب أهمية في حياته العلمية ، فقد كانت أبحاثه في الإشعاع والعلاقة بين المادة والفراغ (الاثير) على درجة كبيرة من الأهمية واعتبرت بمثابة انجازات متألقة له ، لقد قرأ الآلاف كتبه وحضروا محاضراته وقد شعر أكثر الناس بأنه يستحق تماماً مرتبة فارس التي منحت له عند تتويج الملك (ادوار السابع) لقد كان على أبواب الخمسين من عمره عندما انتقل من مدينة (ليفربول) الى (بيرمينغهام) حيث أصبح مسؤولاً عن جامعة (بيرمينغهام) ، ولقد اعترف بأن من يكون له مثل تلك العائلة الكبيرة التي ليس لديه من مجال للمزح وأن عليه أن يعمل بجد ليحفظ أولاده الاثني عشر ، ولكنه رغم ذلك عرف كيف يمنع نفسه أيضاً وعاش حياة حسنة في ظل عصر الملك ادوار . وعندما تقاعد من جامعة (بيرمينغهام) في عام 1919 وانتقل إلى جنوب انكلترا كان موضع تقدير من المواطنين في مدينة (ادكباستون) حيث جمعوا مالاً كافياً ليقدموه له مع سيارة وأيضاً مع جوهرة لزوجته ، وكان تجاه كل ما سبق بمثابة المأسور لذلك الشعور الذي أبدوه تجاهه وكما كتب حول ذلك فقد كان اللطف الآتي من الجميع عظيماً .

لقد كان نجاحه الغالب على حياته والنابع من كونه عالماً بمثابة المطمح له لتخيل نجاح متزايد عبر مجال المسائل الخارقة للطبيعة وباعتباره رجلاً شاباً عملياً فقد اعترف (لودج) بأنه اعتبر قصص الأشباح وما شابه بمثابة مهنة عديمة الفائدة لرجل غير متمرس وبدون أساس للاعتقاد بالأمور الخفية وبعد ذلك وفي منتصف السبعينات من القرن الماضي قابل (لودج) شاباً مهتماً دارساً للأمور الخارقة من جامعة (كامبريدج) يدعى ادموند غارني الذي كان يعد كتاباً يدعى (أشباح الحياة) وقد أعجب لودج بأسلوبه الجدي في التطرق للموضوع واهتم أكثر بالمواضيع السابقة عندما قدمه غارني الى (فيرديك مايز) الذي كان مشتركاً مع غارني في الدراسات المتعلقة بالأمور الخارقة وانسجم (لودج ومايرز) منذ بداية تعرفهما على بعض عندما قام (غارني) و/مايرز/ في عام 1882 بتشكيل جمعية من أجل البحث في الأمور الخارقة للطبيعة تحت رئاسة الأستاذ /هنري سد كويك/ أصبح /لودج/ على الفور عضواً مواظباً على الحضور منذ الاجتماعات الأولى للجمعية ، واشترك /لودج/ في تجارب مختلفة لما يسمى بتوارد الأفكار أو التخاطر وشعر بالقناعة بأن هذا يفسر ظهور الأشباح في الحياة والحالات التي كانت ترى فيها هيئات أشباح من قبل أقارب لهؤلاء الذين اشتركوا في حوادث مؤسفة أو الذين كانوا في مواقع الموت .

وفي عام 1889 قام أستاذ علم النفس في جامعة هارفرد بالكتابة الى أعضاء الجمعية حول القوى الغريبة لوسيطة روحية عثر عليها في /بوسطن/ بأمريكا وتدعى السيدة /بيير/ ووجهت الدعوى لتلك السيدة لزيارة انكلترا وقابلها /لودج/ خارج المركب الذي أتت به وأخذها للإقامة خلال الزيارة مع /مايرز/ حيث امتحنت هناك من قبل الجميع لكي تثبت أنها شخصاً ذو مصداقية كاملة في مجال التوسط الروحي ، وكان /للودج/ الفرصة لحضور أولى الجلسات لتلك الوسيطة مع ما رافقها من معاناتها من الغشية الروحية التي كانت ظاهرة صحيحة تماماً كما قد قرر حولها ، فقد يطلب منها بعض الوقت لكي تدخل في مجال الاتصال بعالم الأرواح ومن ثم بعض الوقت لتصحو وتنسحب من ذلك العالم ، وقد كانت بالفعل على درجة من المصداقية التي لا يمكن الخطأ في إدراكها وذلك طيلة فترة الجلسة ، وقد كانت نتيجة الجلسة مدهشة تماماً فقد وصلت رسائل من كل

الأصناف من الناس ولكن وكما يذكر فإن الشخصية الأكثر خصوصية بينها كانت عمة /لودج/ التي تدعى /آن/ والتي لعبت دوراً هاماً في حياته ودراسته عندما كان شاباً وقد تملكت شخصية عمته ظاهرياً مكان الوسيطة الروحية فقد تكلمت ببعض الجمل بصوتها الحقيقي الذي يتذكره لودج جيداً .

وقرر بعدها /لودج/ أن يدعُ السيدة /بيبر/ لمنزله في ليفربول وذلك لإجراء المزيد من التجارب ، وكانت الزيارة أكثر نجاحاً مما توقع ، وكما يقول :(لقد سُنح لي أن أتصل بأقارب قدامى لي لم أكن أعرف شيئاً مهما يكن عن شبابهم حيث أخبروني بحوادث في حياتهم كانت تختلف فيما بينهم بالتالي من خلال بقائهم على قيد الحياة من حيث الأكبر سناً والأكثر معاصرة .

وهكذا أصبح /لودج/ تدريجياً مقتنعاً ليس فقط ببقاء الانسان على قيد الحياة بعد الموت ولكن أيضاً بقوة الميت على الاتصال وضمن شروط معينة للذين تركهم خلفه على وجه البسيطة والعكس بالعكس .

وقد قوي إيمانه الراسخ بهذا الرأي عندما بدأ تواصل /مايرز/ روحياً بعد وفاته وعندما قام /غارني/ أيضاً بإجراء اتصال وإجراء محادثة معه ، وكما صرح /لودج/ فإن استمرار العقل والفكر وشخصية الفرد المتوفى كانت تتظاهر جلياً بشكل دفق غزير دوماً . وبعد ذلك جاءت الحرب ومسألة فقدان ابنه في العمليات الحربية ، لقد كان هناك نوع خاص من الصلة القوية بين السيد /اوليفر/ وابنه الكبير /ريموند/ فقد كان /لودج/ من /ريموند/ نفسه عندما كان طفلاً وشاباً فقد كان كلاهما يكرهان الحفلات والأشخاص المتكلفين وذلك عندما كانا صغيرين ، وكانا يفضلان زاوية للاعتكاف بها مع الكتاب وكان لدى الاثنين نفس الحماس في حب الهندسة وصناعة الآلات ، لقد اتصف كلاهما بالحيوية الفردية التي لديه ، لذا كان /لودج/ يعتقد بشكل مؤكد مطلق بأن ابنه قد عاد اليه .

ولقد عاش /لودج/ حياة تقاعد نشيطة حتى وفاة زوجته بعام 1929 وصدرت بعام 1931 مذكراته التي قرأت بشكل كبير من العموم ، ولغاية تاريخ موته بعام 1940 كان يحوز هالة التقدير التي يتميز بها رجل كبير السن وحكيم وعاقل وعالم بالخوارق الطبيعية التي شغلت حيزاً كبيراً من حياته ، وكما قد كتب حول هذا العالم (إن هذا الموضوع لا يزال محفوفاً بالمصاعب . . إن تطور المعرفة

حوله تأخذ وقتاً ولا بد أن تستمر أولاً من قبل المتطوعين في مواجهة هذا التحدي . . إنني لا أعتقد بأن الفيزيائيين وعلماء الخوارق منفصلين بشكل كلي عن بعضهم ، إنني أعتقد بأن هناك رابطة بينهم ، لقد كان كل ما رغبته وسعيت إليه هو الدراسة والبحث) .

كونان دويل

يعتبر السيد /ارثر كونان دويل/ مبتدع شخصية /شيرلوك هولمز/ الخالدة في قصص عالم التحري عن الاجرام والتي انتصرت على أعدائها من خلال اتباع أسلوب صفاء الذهن والاتزان العلمي ، هو نفسه الشخص الذي اعتقد بالأشباح والجن ونفس الشخص الذي يتصف بكونه يمثل المواطن الانكليزي والطبيب المتمرس الذي لم يضيع اهتمامه في مجال العلوم الطبية والذي يتصف بالحماس وبنية الرجل الرياضي وفضلاً عن كل ما سبق فإنه شخص كرس نفسه في سبيل تصيد الأشباح وكان أحد المتطوعين لأجل البحث في الأمور الخارقة للطبيعة إن كل الذين حكموا عليه بجلاء من الظاهر رأوا فيه فقط رجل سطحي العبقرية في مجال البحث بالأمور الخارجة عن نطاق الذات فضلاً عن كونه رجل قروي صحيح البنية ونشيط يبلغ من الطول المائة والثمانين سنتيمتراً ووزنه ما يقارب المائة وسبعة كيلوغرامات ، لقد كانت سمعته ككاتب محترف وواقعي من جهة وكلاعب (كريكيت) هاو ومناسب ليكون في ملعب (اوجي غرايس) من جهة أخرى كافية لأن تجعل أي شخص غير مستعد على تقبل فكرة كونه شخص متحمس لمواضيع التجسد الروحي في مراحل لاحقة من حياته ، ولكن قدر لهذه المسحة الخفية في حياته أن تظهر وربما لكونها متأصلة فيه .

لقد كان دويل من أصل إيرلندي كاثوليكي متعصب له رغم أنه على كل لم يكن قد ولد في إيرلندا ولكن في مدينة /ادينبره/ باسكوتلندا وذلك بتاريخ الثاني والعشرين من أيار عام 1859 ، لقد كان والده /تشارلز دويل/ في وقت ما مساعداً للمسؤول عن مكتب أعمال المسح للأراضي في اسكوتلندا حيث أصيب بعدها بالصرع وأصبح مدمناً على الكحول وأخذ يمضي جل وقته في بيوت

ترعاه بحالته التي وصل اليها ، وكما يورد /دويل بمذكراته كوصف تخيلي حول شخصية أبوه كان شخصاً مخبولاً بتأثير الكحول ولم يكن حسن المعشر تجاه أولاده ولم يعطهم الاهتمام والرعاية اللازمة أيضاً ، وقد ترك مفكرة موضحة بالأشكال تظهر ميله الواضح نحو الأمور الخفية واهتمامه بقصص الجن ، وهكذا نرى أن /كونان دويل/ قد ترعرع في جو فقر تغلب عليه الطرافة ، ومن ثم أرسل الى /ستونيهارست/ لكي يتعلم في جمعية دينية يسوعية وبعد ذلك اختير له الطب كسبيل ملائم لسيرة حياته العلمية ، ولكن أثناء ما كان يدرس في /ادينبره/ شكى من الضيق الشديد بسبب الفقر ، وكانت الحياة ليست سهلة أيضاً بالنسبة له عندما كان أيضاً مساعداً رئيسياً معدم الأحوال وذلك لطبيب في مدينة /شيفيلد/ ، وبعد ذلك وقع في العشرينات من عمره على عقد عمل بصفة طبيب جراح لدى شركة لصيد الحيتان وقد علمه عمله بالبحر القساوة الجسمية والعقلية معاً ، وبعد العمل بالبحر عاد الى اليابسة حيث ذهب لممارسة اختصاص الطب العام في /ساوث سي/ التي تعد ضاحية من ضواحي /بورتسموث/ وبعد بضعة سنوات من المشاق وعندما تمكن من الوقوف مالياً على قدميه وأصبح متمكناً من نفسه مادياً تزوج فتاة هادئة لطيفة تدعى /لويزا/ وقد كانت هذه أخت لأحد مرضاه الذين عالجهم من مرض التهاب السحايا ، ولقد امتدت حماسة وطاقة /دويل/ المتدفقة للعطاء إلى كل شيء فإضافة لالتزاماته الطبية تجاه مرضاه فقد كان له نشاطات عامة متعددة وكرس بعضاً من وقته للرياضة ولحياته العائلية وقد وجد في الكتابة إشباعاً لحاجاته العلمية المتزايدة كما وجد ذلك أيضاً من خلال الاهتمام بالروحانيات .

وفي إحدى الليالي بمدينة بيرمنغهام وعلى نحو لا يمكن اعتباره نوعاً من حب استطلاع ذهب /دويل/ للاستماع الى وسيط روحي أمريكي يدعى /جيه - هورستد/ الذي كان على ما يبدو على اتصال دائم بروح المبشر الإصلاحي الديني /جون ويسلي/ ، وعلى ما يبدو فإنه أحياناً كان يتصل بالسيد الكبير /جون روسل/ الذي كان يدخل على خط التواصل الروحي للوسيط ويتكلم بعبارات محتدة تعبر عن لهجة سكان /غلادستون/ ، وابتدأ /دويل/ بحضور جلسات التجسيد الروحية في /ساوث سي/ وكان له دوراً في سلسلة التجارب التي أقنعته بأن نقل الأفكار ممكن تحقيقه من خلال أساليب تخاطرية .

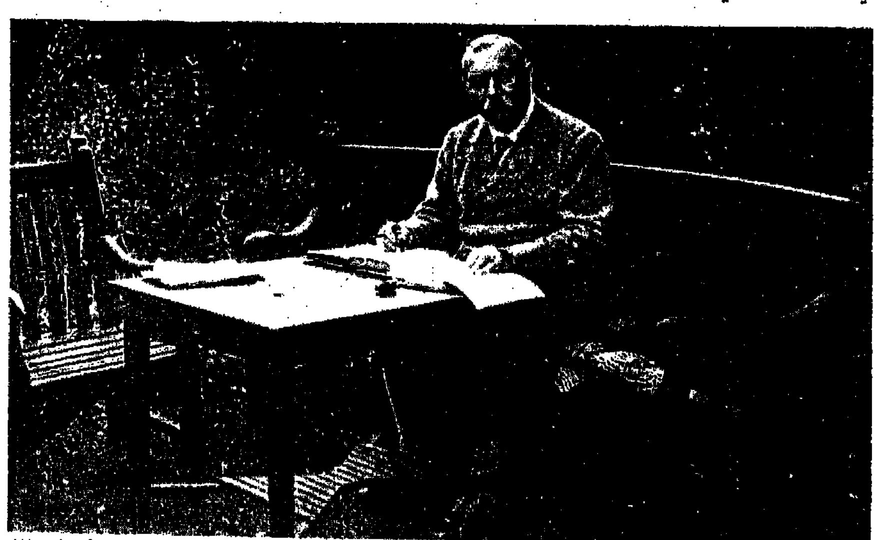
وعندما وصلت الأمور الروحانية في انكلترا الى ذروة أوج الحمى في محبتها بالثمانينات من القرن الماضي دعي /كونان دويل/ للانضمام الى حضور الجلسات التي كانت تعقد بصدارة قاعات الاستقبال في الشقق المحترمة التي تعود لعصر الملكة فيكتوريا وذلك بمنطقة /ساوث سي/ ، وقد أقر فيها بعد بأنه قد استمتع بعنصر الإثارة الذي كان بأكثر الجلسات وعلى الأخص في تلك الجلسة التي عقدت ذات ليلة وقامت فيها وسيطة روحية تدعى السيدة /غوبي/ بمحاولة تجسيد كتلة كبيرة من الجليد ! ، إذن نستنتج من هذا أنه لغاية هذه المرحلة من حياته كان حذراً تجاه إبداء رأي حاسم حول الروحانيات ، وعند تشكيل جمعية البحث في الأمور النفسية الخارقة في عام 1882 دعي /كونان دويل/ للانضمام اليها وهكذا أصبح عضواً فيها ، ولكن حياته التي كانت مليئة بالأعمال الكثيرة جعلته دون مستوى المشاركة العميقة في أبحاث الجمعية ، وعلى كل فقد كتب في مفكراته حول الموضوع ما يلي : /على المرء الآن أن يسعى لكسر حاجز الموت لايجاد معتقد واسع وكبير للمستقبل/ .

وفي إحدى الليالي وبعدما كان قد عاين آخر مرضاه ، بدأ بكتابة موجز لبعض الأفكار حول قصته كان مفترضاً بأنه سوف يكتبها وهي تدعى /دراسة في ظل اللون القرمزي/ أما الشخصية الرئيسية في هذه القصة فهي تحري غير عادي يدعى /شيرنفورد هولمز/ والذي غير له اسمه فيها بعد فأصبح /شيرلوك هولمز/ ، وصدرت القصة وتبعتها على التوالي وبسرعة قصة أخرى حول /هولمز/ اسمها /رمز الأربعة/ ، وانهمك /دويل/ في كتاباته وبدا عليه وكأنه يسعى في كتاباته ومن خلال قصصه حول شخصية التحري للبحث عن نقطة الخلاص للانسان حيث أنه أمضى وقتاً طويلاً في البحث والكتابة لمثل هذا النوع من الكتب التي تعتبر مواضيعها من الغبار الثقيل والتي نسي معظمها الآن ، ولقد خُلِقَ نوع من الشعور الغريب بالانذهال لدى /دويل/ عندما تخاطف قصصه حول /هولمز/ وصديقه الطبيب /واتسون/ محرر مجلة الشاطىء وذلك حالما انتهى من كتابتها ، وابتدأ الناس يعتبرون /هولمز/ وكأنه شخصية حقيقية وذهبوا يبحثون عن غرفة في منطقة الـ /باكر ستريت/ بلندن وتوسلوا الى مبدعه أن يمدهم بالمزيد من مغامرات /هولمز/ وكان عندها /دويل/ على درجة كبيرة من الحبور وقرر أن يستمر بوصفه النابض بالحياة معتمداً على ثقته بقوة كتابته في كسب المال .

إننا أكثر ما نلمسه في كتابات /دويل/ هو وجود لمسة حب للأمور الخفية بقصصه فهو كان مفتوناً بالموت والأشباح والحياة بعد الموت وبكل ما هو مجهول ، وإن قصته الكبيرة حول /شيرلوك هولمز/ المسماة المطاردة في باسكيوفيل تظهره كأستاذ من خلال افتراضه للأمور الخارقة للطبيعة فيها ، لقد كان /دويل/ يدعي بأنه لا يعرف ما هو الخوف وكان مستعداً للتحـديق بأي شبح قد يظهر له وبملء عينيه .

لقد اشترك /دويل/ في القتال بحرب /بوير/ الذي اعتبرها بمثابة مغامرة له ، ودخل بعد ذلك مجال السياسة لبعض الوقت ، أما حياته الخاصة فقد كانت على وشك أن تصبح شائكة لحد كبير وكادت أن تلقي بظلالها على أي شيء آخر ، ولأول مرة في حياته يقع بالحب العميق .

لقد كان /كونان دويل/ يشعر بأن لديه ميل رقيق لزوجته الأولى /لويزا/ يقيه نيران أي حب آخر رغم أن العاطفة القوية لم تكن أبداً جزءاً من العلاقة بينهما وقد كانت مصابة بمرض السل عندما قابل /جين ليكي/ في الخامس عشر من آذار عام 1897 ، تلك المرأة المتزنة الواثقة من نفسها والتي كانت تعشق ركب المطاردات والتي تدربت في /دريسدن/ لتكون مغنية ، لقد أثارت تلك المرأة المشاعر في



Sir Arthur Conan Doyle, 1927

السيد كونان دويل

نفسه التي لم يكن قد عرفها من قبل ، ولكن رغم كل ما ذكر ونظراً لأن /كونان دويل/ كان متمسك بأخلاقيات عصر الملكة فيكتوريا فقد قرر أن يلتزم أسلوب السلوك المتبع في ذلك العصر وبقي مخلصاً لزوجته المريضة واستمر هو و/جين ليسكي/ عاشقين اسميين فقط وذلك لحين وفاة /لويزا/ في عام 1906 حيث تزوجا بعد عام من ذلك ، وبحلول عام 1914 أصبح /كونان دويل/ واحداً من المحظيين بالعطف لدى الاسرة الملكية ومنح مرتبة فارس شرف في عام 1902 نظراً لكونه أصبح مشهوراً في الكتب التي قدمها وأصبح على مستوى بطل كبير في الامبراطورية البريطانية نظراً لأنه إنسان مستقيم وشريف ومثال للمواطن الإنكليزي المتمسك بالتقاليد العريقة ، لقد قادت بداية الحرب العالمية الأولى حياته للأوج ولكن عند نهايتها بدأ الكثير من الناس يسائلون أنفسهم فيما اذا كانوا قد عرفوه حقاً من قبل .

لقد اعتبر /دويل/ بداية الحرب كأحد أهم التحديات في حياته فكان يبلغ من العمر عندها الخامسة والخمسين عندما اندلعت وقد اندفع لأحداثها قلباً وقالباً فكانت مهمته الرئيسية أثناء تلك السنين الأربعة القائمة للحرب هو استعمال تلك العبقرية التي لديه لصالح الدعاية ، فكتب كراسات مثيرة تحث على التطوع بالجيش وقام بزيارة الجبهة وشحذ همة أصحاب القلوب الضعيفة فيها ، ومن بيته في /كروبوره/ الواقعة في /سليسكس/ قام بالمشية العسكرية المنتظمة وبتدريب وتنظيم فرقة سميت بـ /فرقة الجنوب للدفاع عن الوطن/ .

وفي نهاية الحرب غرق مثقلاً بالهموم الكبيرة كغيره من الملايين فابنه الوحيد من زواجه الأول والمدعو /كينغسلي/ أصيب بجروح بالغة في موقعة /سوم/ ومات في تشرين الأول عام 1918 على أثر مرض ذات الرئة الذي أصيب به ، وبعد عدة أشهر فقط من ذلك مات أيضاً أخوه الكبير المحبب لقلبه والمدعو /إننيس/ وأصبح /دويل/ بالتالي أكثر عزماً على تلمس حقيقة الحياة والموت في عالم ما فوق الأمور الطبيعية .

إن كل حالات الموت والأسى في وقت الحرب فضلاً عن أنها تركته يعاني من المرارة فقد أقنعته بفكرة أن هؤلاء الذين نحبهم يجب أن يستمروا بوجودهم بعد الموت ، وقد ترك كتاب /ريموند/ الذي ألفه السيد /اوليفر لودج/ انطباعاً كبيراً

لديه خصوصاً حول الاتصال الروحي مع ابنه الميت /ريموند/ ، وبعد وقت قصير قام بتنظيم حملة دعم للأمور الخارقة وقد سيطرت هذه الحملة على البقية الباقية من حياته .

وخلال العشرينيات من هذا القرن أصبح /دويل/ مندمجاً بشكل كلي مع سبيل نشر الدعوة للروحانيات واعتبر نفسه كارسالية تبشيرية لهذه الدعوة وأنفق ربع مليون من الجنيهات في الجولة التي قام بها لإلقاء محاضراته وفي سبيل إنشاء المكتبة الخاصة ببيع كتب الأمور الخارقة في لندن وفي جولته التي قام بها زار تقريباً كل مدينة ببريطانيا ووجد جمهور حضور واقعي وعلى درجة من الوعي في كل مكان زاره ، لقد كان /دويل/ راغباً في إيصال رسالته إلى رجل الشارع العادي ، وبعد زيارته المظفرة في بلده ذهب إلى اوستراليا ونيوزلندا في عام 1920 وإلى الولايات المتحدة في عام 1922 ، ولقد أدرج /دويل/ أفكاره حول الروحانيات في كتابين قدمهما بالتوالي على عجل بعد انتهاء الحرب ، وكان بعض الروحانيين حذرين من نشاطه وحيويته الكاملة في محاولة طرق الموضوع بينما استمتع الآخرون بهذا التطرق ، لقد رأى بشكل أساسي أن حياة الروح مثل سيطرة العقل بدون طعام أو المال والجنس أو الألم ولكن مع الموسيقا ، إن الفنون والعقل والمعرفة الروحانية برأيه موجودة لبعضها البعض ، فربما يكون هنالك حدائق جميلة وأشجار خضراء وبحيرات رائعة أو حتى لقاء مع أحباء مقربين للقلب ، ربما تتعامل كل المعتقدات مع بعضها على قدم المساواة والعدل ولكن بعد كل هذا يبقى التساؤل ماذا عن الروح المتجسدة ؟ إن دويل يعتقد بأنها نظير مماثل للذي نملكه على الأرض يحتفظ بكل الأمراض التي كانت له ولكن الضعف والتشوه ربما يختفيان منه ويرى أن الجلسات الروحية قد أعطت أدلة وفيرة بأن كل ذلك يمكن أن يكون فعلاً ، وكما يقول فإنه عند نقطة الموت تقف الروح الجسد أو تطفو الى جانب الجسد القديم وهي مدركة لذلك الجسد وللأشياء المحيطة به ، إن الشخص الميت ربما لا يستطيع الإتصال بهؤلاء الذين خلفهم وراءه نظراً لأن العناصر التي بالحياة متناغمة فقط مع حالة تنبيه قاسية من المحيط الذي هي فيه ، ولكن /دويل/ لديه رؤية واضحة لما يحدث بعد ذلك فعند الوصول لتلك المرحلة التي ذكرت فإن الروح الجسد ربما تجد نفسها بين أولئك الذين كانوا قد ذهبوا من قبل وربما تلقى الترحيب ومن ثم يسمح

لها بالنوم لأي وقت من بضعة أيام وحتى عدة أشهر وهذا يعتمد على درجة ما لاقته الروح الجسد من متاعب في الحياة وعندما تستعيد الروح نشاطها ربما تأخذ مكانها في الجو الذي يعتمد بأنه الأكثر ملائمة لها (وهذا يمكن تفسيره حسب كلامه بأنه نوع من الحساب للأرواح التي هي على درجة أقل من الحظ ونوع من العلاج للأرواح الضعيفة ونوع من التمجيد غير المحدود والحرية للأرواح ذات المستوى العالي التي أنجزت واجبات وجودها على الأرض) .

لقد كان /كونان دويل/ قليلاً ما يُسأل عن المعلومات التي تنقل له من قبل الوسطاء الروحيين ولم تتثبت والدته من اشتراكه في نشاطات عالم الخوارق النفسية للطبيعة ، أما زوجته الثانية /جين/ فذكرت بأنها شعرت هي أيضاً بموضوع أن يكون المرء خارقاً للطبيعة وخطراً ولكن موت أخيها /مالكولم/ أثناء الحرب غير مشاعرها فقد وصف /كونان دويل/ كيف أنها بعام 1921 فجأة حازت على موهبة الإلهام في الكتابة الروحية ومنذ تلك النقطة ولما بعدها بدأت العائلة تعاني من تجارب إتصال مباشرة مع الروح ، ففي السنة التي بعدها تلقت /جين دويل/ مكافأة الجلسة الروحية وهي عبارة عن دليل روحي عربي الذي أجرى تواصله للمرة الأولى وبدأ نفوذه لأجل أن تتحول الكتابة الى إيحاء كلامي ضمن غشية روحية نصفية ، وضمن هذه الوسائل وجدت /جين/ إمكانية للإتصال مع أخيها /مالكولم ليكي/ وفيما بعد ولكي تضفي السرور على /دويل/ زادت الامكانية لتشمل ابنه /كينغسلي/ وأخو /دويل/ /إننيس/ وصهره /إي أو هورنونغ/ ، وسواء كان الاتصال التي تقوم به عن طريق الكتابة الآلية أو من خلال الدليل العربي فإنه تميز دوماً بالبساطة وفي احدى الليالي بدا وكأنه قد دخل على خط الجلسة /جون ديلان/ الذي يعد من أكبر محرري جريدة الأزمنة وقد كان دخوله من أجل أن يخبر /كونان دويل/ بأن منزلاً مريحاً قد أعد له عندهم .

إن بحث /دويل/ القلق بدون راحة عن الحقيقة في تلك الأمور قاد هذا المحارب القديم إلى بعض الإفراطات التي لم يستطع أن يبقى سالماً من النقد بعد الانغماس بها وعلى سبيل المثال قضية جنيوا /الجن/ تعامل معها /دويل/ مثل والده قبله ، فقد كان /كونان دويل/ على الدوام مهتماً بالخرافات والأساطير الشعبية الصغيرة ومن الطبيعي أن يعتقد بها وبإمكانية وجودها نظراً لجذوره

الإيرلندية . وفي تشرين الثاني عام 1920 كتب مقاله حول الجان وذلك في مجلة /الشاطيء/ وأرفقها بسلسلة صور أصبحت تعرف باسم /جنيوا كوتينغلي/ وانشغل الناس بما سبق ولم يكن لهم كلام آخر سوى عما ذكر ولمدة أسابيع ، هنا نلمس أن مبدع شخصية /شيرلوك هولمز/ كان يضفي الشرعية ويعطي رأيه حول الخرافات والأساطير الشعبية بأنها صحيحة ومعلناً بأنه طالما بقي هو مهتماً فإن الصور تبقى من بين أكثر الصور التي أصدرت وتدعو للاندهاش .

لقد كانت آراء /دويل/ التي قدمت تقف على طرف مقابل لأفضل الأحكام التي قدمها الباحثون المتمرسون في الأمور الخارقة للطبيعة الذين أدركوا بأن دليل مصداقية الصور لم يكن متكشفاً بشكل كاف ولكن /كونان دويل/ أمسك بشيء من الحكمة من خلال سعيه للكشف عن الأشباح والظواهر الأخرى الخارقة للطبيعة فقد مهد الطريق لنفسه لدخول حديقة مزدانة بأمور الجان .

لقد أقحم بعملية الصور اثنتان من الفتيات الجميلات ففي يوم حار من أيام تموز عام 1917 استعارت /إيليس رايت/ البالغة السادسة عشر من العمر آلة التصوير التي تخص والدها وقامت بالتقاط صورة لابنة خالتها /فرانسيس غريفيسز/ التي تبلغ عمرها عشر سنوات وذلك أثناء ما كانت تلعب بجانب نهر بالقرب من بيتهم في /كوتينفلي/ بـ /يوركشاير/ ، ومن ثم أعطتا الفيلم إلى والد /إيلسي/ من أجل تظهيره وقد دهش الأب عندما رأى أن الطفلة الصغيرة التي كانت تلبس ثيابها الصيفية البيضاء قد أحيطت بعدد من الجنيات الراقصات ، إن الصور الخمسة التي أظهرت تلك الهيئات الطيفية الصغيرة سببت دهشة كبيرة ، ولكن هل يا ترى كانت شخصيات تلك الصور بمثابة إثبات للعالم الذي ينتظر قدوم الوافدين إليه ؟ إن /كونان دويل/ يعتقد ذلك .

لقد كان /دويل/ مسؤولاً عن تقديم جنيوا /كوتينفلي/ إضافة لمقالة مجلة الشاطيء التي كشفت شيئاً عن الأمور المذهلة ولقد كان /دويل/ أثناء ذلك في منتصف الطريق لاعداد كتاب حول /الجان/ واستعمل الصور لكي يوضح بأن معتقده حول /جنيات كوتينفلي/ كانت حقيقة .

ولكن حالما بدأت الأمور تخرج عن نطاق المألوف وتأخذ أبعادها اعترفت الفتاتان بأن الحادثة كانت عبارة عن مزحة ناجمة عن الملل من سماع أحاديث الكبار

والمتقدمين في السن عنهما فقررتا السخرية من /فرانسيس/ الصغيرة نظراً لأن خيالها الحساس يطير بعيداً بحيث تتكلم حول الأناس المسحورين الذين قابلتهم عند النهر وقد حاولتا بالتالي إثبات أن ما تقوله ، صحيحاً ، ووفقاً للايضاحات التي جاءت بكتاب /ارثر شيبرسون/ المسمى /هدية الأميرة ماري/ فإنهما كانتا مشغولتين بقص عجين حلوى وبعد ذلك ذهبتا الى النهر فثبتتا تلك الشرائح الى جذوع الأشجار والى ضفة النهر وذلك بواسطة استعمال الدبابيس الخاصة بقبعة أمهما وما نتج عن ذلك بعدها كان مجرد مزحة صغيرة تطورت الى تضليل ضخم وأصبح /كونان دويل/ بدون أي شك الشخصية الوحيدة البارزة بكونها قد انغمست في أوهامها ، وكان لبعض منتقديه جولة ليأخذوا فيها راحتهم بالنقد ضده فقد رسم /برنارد بارتريدج/ رسم أطفال مشهور أظهر فيه /دويل/ مقيداً بسلاسل الرأي العام من أجل شخصيته القصصية المشهورة /شيرلوك هولمز/ بينما رأسه وعقله مفتولين نحو ضباب الأمور الروحانية .

وفي أثناء العقد الأخير من حياة /كونان دويل/ قام هذا بالسفر حول العالم من أجل شرح وتفسير الاشعار الروحانية فقام بزيارتين الى الولايات المتحدة وفي الثانية منها ذهب الى كندا وتحدث الى ما يقارب الربع مليون من الناس هناك ، وقد اعتقد بعضهم بأن هذا الرجل لا يعدو كونه رجلاً عجوزاً مخاتلاً يحاول القيام باجتماعاته هذه في سبيل تحقيق هاجس معين يستحوذ على تفكيره ، ولكن بالمقابل فإن معظم الناس فتنوا وتأثروا به نظراً لاستطاعته أن يشد انتباه جمهور المستمعين والمشاهدين له بمهارة ، وعلى الدوام كان يُشد انتباه /دويل/ الى قصة غير عادية حول شبح أو موضوعاً مثيراً حول ظواهر خارقة للطبيعة ، وفي هذا الصدد نجده ذهب ذات مرة في سبيل لقاء عضو عصابة سابق يدعى /موريل/ الذي استطاع بعد أن بقي لبعض الوقت في زنزانة انفرادية مقيداً بشدة خاصة في سجن أمريكي أن يجد بنفسه القدرة على أن يغادر جسده ويقف إلى جانبه خارجا على شكل يشبه التجسيد غير العادي لجسم مادي ، وقد قابل /دويل/ أيضاً العالم /ماركوني/ الذي أخبره بأنه قد حصر تردد الموجات اللاسلكية على طول يبلغ ثلاثين ألف متر وبأن ذلك قد أثار الدهشة لديه وجعله يتقصى فيما اذا كانت تلك الرسائل الآتية من على هذا البعد قادمة من كوكب آخر وقد أجابه /كونان دويل/ على ذلك بأنه يعتقد باحتمال أن تكون على الأكثر محاولات للاتصال من الموتى .

لقد زار /دويل/ جنوب افريقيا وكينيا وزيمبابوي ، وفي وقت متأخر من خريف عام 1929 شرع في رحلة لنقل رسالته التبشيرية حول الروحانيات وذلك الى البلاد الاسكندنافية وهولندا ولكن عوده هذه المرة بدأ يذوي وهمته بدأت تفتر ، إن هذا المواطن الكبير من العصر الذي ازدهرت فيه مثل معينة وانتعشت فيه الروحانيات لم يكن يحب العصر الحديث وشعر بخيبة أمل عميقة عندما أدرك بأن الروحانيات قد فشلت في أخذ دورها نتيجة رياح المعارضة العاتية لها ، وفي نهاية جولته الاسكندنافية تعرض لأزمة قلبية وكان لديه فقط كتاباً آخر ليكتبه وقد عمل به أثناء فترة نقاهته وهذا الكتاب المذكور كان بعنوان /حافة المجهول/ وهو عبارة عن مجموعة مقالات أفكارها الرئيسية حول الروحانيات لقد كان هذا الكتاب بمثابة الوداع له لعالم يجب أن يتذكره ابتداء من أكثر الأسباب أهمية لهذه الذكرى وهي شخصيته المبتدعة من خياله وحتى مغامراته في عالم الأرواح الذي كان يعني له الكثير وربما أكثر من كل شهرته التي اكتسبها ، وأذن يوم الوداع لهذا الشخص الكبير عندما توفي في السابع من تموز عام 1930 .

إليوت أودونيل

يعتبر /إليوت اودونيل/ بمثابة السيد الكبير لمتصيدي الأشباح ، لقد قال هذا السيد ذات مرة بأنه يعتقد أنه من الممكن تماماً أن بعض الأشخاص الذين نقابلهم ونتخذهم كصديق لنا في الحياة باعتبارنا كائنات حية وربما هم يكونوا ليسوا من لحمنا ودمنا أبداً يفترض /إليوت/ ضمن نكهة أفكاره الخاصة بأنهم ربما يكونوا من أموات الدنيا أو أشباح الحياة أو أرواح رقيقة انجزت بطريق العودة الى ملاحقيها السابقين ، إن الكلام السابق فضلاً عن أنه يعطي الإيحاء أنه صادر عن شخص لا بد وأن يكون ايرلندي فإن /إليوت اودونيل/ قد عبر فيه عن رأيه كما لو كان رجلاً ساحراً سوف تقابله وبالفعل فإن /إليوت/ هو رجل ايرلندي للصميم ، إن اسلافه يعودون الى أسرة /نيال نيالش/ الايرلندية الاسطورية لكونها تعتبر من المحاربين القدماء في القرن الرابع الميلادي ، لقد كان /دونيل/ ببعض الاحيان يصنف بأنه الكاتب الأول في مجال قصص الأشباح التي وكأنها كانت دوماً حاضرة تحت تصرفه فضلاً عن أنه كان المنافس للكاتب /إدكار آلان بو/ الذي كتب أكثر قصص

الأشباح فتوراً بالعالم .

لقد أعطى /بيتر اندروود/ رئيس (نادي الأشباح) تقييماً رائعاً لصديقه /إليوت/ وذلك في كتابه الذي ألفه بعنوان /متصيدوا الأشباح/ وقد ذكر فيه عن /إليوت/ كيف رأى عندما كان عمره خمس سنوات أشياء على شكل أشباح ومن ضمنها هيئة عارية غير عادية ومغطاة كلها ببقع صفراء .

لقد تقدم /إليوت/ بطلب للانضمام الى شرطة ايرلندا الملكية وذلك بعدما ترك المدرسة ولكن بعد دراسة سنتين فشل في اجتياز الفحص الطبي ولم يأسف على ذلك ، وكما يقول فإن تلك السنتين اللتين قضاهما في الدراسة كانت من بين أسعد السنين بحياته نظراً لوجود وقت وفير فيهما للعب كرة القدم والكريكت اللتين أحبهما .

لقد كان قرار إليوت في تبني فكرة تصيد الأشباح كمهنة أو حرفة بالحياة نابعاً من قصة صراع له مع شبح كبير وكريه حاول أن يخنقه في مسكنه عندما كان طالباً حيث يقع ذلك المسكن في /واترلو رود/ بمدينة /دبلن/ ، ورغم أنه لم يكن مستمتعاً كثيراً بتجربة المهنة أو الحرفة في تصيد الأشباح ولكنه كان مهتماً بها لدلالتها العميقة الصعبة الفهم وقد استمر هذا الاهتمام الى خمسين سنة قضاها في ركب ملاحقة الأشباح بدون هوادة ولا استكانة .

وكما يقول /بيتر اندروود/ إن اهتمامه كان دوماً بالطبع نابعاً من رغبته بالمغامرة التي كان مغرماً بها ولكنه لم يكن يبحث عن الأشباح بل كانوا هم يأتون اليه .

وعندما أصبح عمر /إليوت/ عشرين عاماً قرر أن يجري حظه بالسفر الى العالم الجديد وبالفعل اتجه بعام 1882 الى أمريكا تلك البلاد التي كانت باسطة ذراعيها لاستقبال الوافدين اليها ، وفيما بعد قام بزيارة المدن الكبيرة فيها ومن ضمنها نيويورك وشيكاغو وسان فرانسيسكو ، وعلى ما يبدو فإنه كان يلتقي بنشاطات خارقة للطبيعة حيثما ذهب .

ونعود إلى حياته في انكلترا مرة أخرى فقد جرب /إليوت/ التدريس ، وعادة كان يقوم بدور الأستاذ لمادة الرياضة في مدارس خاصة مختلفة ولكنه لم يجد ذلك ممتعاً لحد ما ، وانضم لبعض الوقت إلى مدرسة للمسرح حيث تعلم فيها على

نحو كاف أن يصبح ممثلاً في مسرح جوال وهذا العمل أيضاً مل منه بعد فترة واستقر في نهاية المطاف مرة أخرى بالتدريس وتزامن ذلك مع زواجه ، وقرر /اودونيل/ مع زوجته أن يديرا مدرسة إعدادية مع بعضهما في /كورنوول/ حيث اتجه هناك سبيل التحقق من بعض الحالات الممتعة لتعقبه الأشباح .

ولم يكن الأمر يتطلب منه النظر بعيداً للبحث عن الأشباح ، فقد بني بيت جديد لهما قريب الى منحدر شاهق وله إطلالة على طريق يؤدي الى شاطىء البحر ، وانتقل إليه /اودونيل/ واستعد لافتتاح المدرسة ، وفي بادىء الأمر كان /إليوت/ بالبيت وحيدا مع الخادمة السيدة /بوليثو/ ولم يكن قد مضى وقت طويل على تواجده بالبيت عندما بدأ يسمع ضجة غريبة بالليل فالأبواب تفتح وتغلق وأصوات خطوات أقدام تسمع نازلة على الأدراج وتتمشى جيئة وذهاباً خارج الممر المؤدي الى غرفته ، وانطلاقاً من رغبته في عدم تنبيه الخادمة بما يحدث فإنه لم يقل شيئاً ، ولكن بعد وقت قصير أبدت الخادمة رغبتها بأنها لم تعد تستطيع أن تبقى بهذا البيت المسكون بالأشباح وقد ظنت بأن سبب الضجة هو مجموعة قرون الوعل التي ورثها /اودونيل/ وكان يعلقها على الحائط .

وبعد ذلك وصلت خادمات جديدة للبيت ومن ثم تركن البيت ، وعندما افتتحت المدرسة شكى بعض الأساتذة في المدرسة من الضجيج في الليل ، وقرر أخيراً /اودونيل/ أنه لم يعد من المستحسن له الوقوف مكتوف الأيدي بوجه هذا المد للأشباح فعزم على أن ينصب أفخاخاً لها ، ولمرة أو مرتين كانت هنالك طرقات عالية حركت الباب في غرفة نومه ولكن عندما فتح الباب لم يكن هنالك أي شيء ، وفي إحدى الليالي رش الممر المؤدي الى غرفته بالطحين والرمل على التناوب ومن ثم ثبت شريطاً من القطن على شكل منفوخ عبر الممر ، وأتت بعد ذلك أصوات وقع الأقدام مرة ثانية وتلاها الطرق على الباب ، أما عن القطن فإنه لم يمسس وبقي منفوخاً وبالنسبة للرمل وللطحين فلم يظهر أي اضطراب بشكلهم السابق ولم ينتظر بعد ذلك /إليوت/ كثيراً من الوقت حيث قام بإغلاق المدرسة وباع المنزل ، ولقد أخبره السكان المحليون للمنطقة بأنه قبيل أن يبني ذلك المنزل رأى الناس الذين كانوا يمرون بالقرب من موقعه هيئة طويلة جداً مع رأس مستدير صغير لها وفجأة ارتفعت تلك الهيئة من على الأرض وعبرت الممر الذي أمامهم بحركة متمايلة واختفت بعد ذلك خلف المنحدر ومن التجارب الخارقة الأخرى التي تركت

انطباعاً مؤثراً لدى /اودونيل/ هي الحادثة التي حصلت بعد عدة سنوات من الحادثة السابقة حيث دفعته هذه الحادثة الى إرسال تقرير حولها إلى جمعية البحث في الأمور الخارقة للطبيعة ، وكما يقول حولها /بيتر اندروود/ بأنها كانت حادثة غريبة على نحو ما لأن /اودونيل/ معتد بنفسه نوعاً ما من حيث عدم كونه باحث علمي في أمور الخوارق ولأنه لم يرى ماذا تعني أنابيب الإختبار بالنسبة لعملية التحقق من العالم أو العوالم الأخرى .

أما عن الحادثة فلقد كان /إليوت/ واقفاً في صبيحة أحد الأيام من شهر آب على درج البيت الذي كان هو وعائلته يقيمون فيه بـ /نيو كواي/ حيث كان يتجاذب أطراف الحديث مع أختيه ومربيتهما الكبيرة بالعمر التي كانت في قاعة المنزل وعلى بعد خطوات قليلة منه وفجأة شيء ما جعله ينظر للأعلى حيث رأى الآنسة /دوتون/ الصديقة للعائلة والتي كانت تقيم معهم أيضاً بالبيت آتية من على الدرج باتجاه الأسفل الى القاعة وحالما وصلت بالقرب منه تحرك /اودونيل/ إلى جهة أخرى ليسمح بالمرور وقد شعر بوضوح بحفيف ثوبها عندما كانت تمر بالقرب سرواله وبعد ذلك وصلت إلى تحت حيث القاعة ومرت بالقرب من أختيه ومن المربية ثم ذهبت الى غرفة الجلوس التي تقع في مقدمة القاعة حيث قامت بإغلاق الباب من خلفها على نحو عنيف .

ونظراً لأن الجميع قد استغربوا عدم كلامها معهم فقد قام /اودونيل/ وأختيه باللحاق بها الى غرفة الجلوس ليستطلعوا اذا ما كان هنالك شيء ما قد أزعجها ولكن عندما وصلوا لم يجدوا أحداً هناك ، وفيما بعد وبصبيحة ذلك اليوم قابلوها على الشاطىء وأخبرتهم بأنه في اللحظة التي رأوها فيها أربعتهم على الدرج كانت تتمشى في المدينة مع صديق لها .

لقد أصبح /اودونيل/ كاتباً ذا انتاج خصب في الأمور لما فوق الطبيعة والأشياء الخفيفة وفي الجريمة وعلم الاجرام ولكن لم يكن يفضل أي شيء عن الحديث حول التصيد لأشباح لم يكن يعرف بوجودها من قبل ولكيفية وضع الخطط للتحقق من وجودها ، لقد كان أحياناً يمضي الليل وحيداً في منزل خال لكي يقوم بالتحقق الشخصي حولها وإصدار حكمه ، وعادة ما يكون بحوزته عندها فقط شمعة من أجل الضياء ويمكن أن يخمدها عندما تبدأ الأشياء الغريبة بالحدوث ،

وإن أحد أكثر القضايا التي كانت آثارها خفيفة وقام بالتحقيق حولها تركزت في بيت بـ/سورميست/ ذلك المكان الذي كتب عنه وعما حوله الكاتب /ويلكي كولينز/ في كتابه المسمى امرأة في ثياب بيضاء ، فلقد قام /بروكلي كورت/ ببناء بيته على موقع كان فيه أقدم البيوت بالمنطقة وقد أعلن العديد من ساكنيها بأنهم قد رأوا في ساعة مبكرة من الفجر شبحين أحدهما كان مخيفاً تماما وقام /اودونيل/ بقضاء ليلته الأولى في ذلك الموقع بصحبة صحفي من جريدة /بريستول/ حيث في الساعة الثانية بعد منتصف الليل رأى الرجلان عموداً من الضوء يتحرك عبر الغرفة ومن ثم اختفى قرب النافذة ، وفي الزيارة الثانية التي قام بها /اودونيل/ اصطحب معه ثلاثة أصدقاء بينها كان هنالك صديقاً رابعاً قام من حماسه بقطع مسافة ثلاثة عشر كيلومتراً وفي ليلة تميزت برطوبتها وذلك من أجل الوصول اليهم وقد وصل في الساعة العاشرة صباحاً ولقد تطوع هذا الصديق لكي يضع نفسه في نهاية الرواق بالقرب من أعلى الدرجات بينما مكث بقية أعضاء فرقة البحث في غرفة النوم المسكونة ، وبعد ساعتين بدأ الصمت السائد يتخلخل عبر صرخات الاستغاثة التي قدمت من الصديق الذي كان في نهاية الرواق وقد أخبرهم هذا بأنه قد غط في النوم وحلم بأن هيئة طويلة لها وجه مخيف قد أتت تقفز عبر الدرج حيث مرت بالقرب منه ودخلت الغرفة المسكونة ، نلاحظ إذن أن هذا الوصف يطابق ما تحدث عنه صاحب المنزل حول الشبح الذي شوهد ، وعادت فرقة البحث مرة أخرى الى الغرفة المسكونة ولكن لم يحدث شيء أكثر من ذلك حتى الساعة الرابعة من الفجر عندما ارتعب أحد أصدقاء /اودونيل/ وخرج عن طوره لمشاهدته شبحاً له جمجمة داكنة اللون تشبه الوجه ، ولكن الآخرين لم يستطيعوا رؤية أي شيء باستثناء /اودونيل/ الذي لاحظ ضوءاً احمر على شكل مستطيل ويبعد عن الأرض ما بين المتر وثمانين سنتيمتراً إلى المترين ونيف وهذا الشيء لم يكن متواجداً هناك من قبل وقد ابتدأ بالتحرك حول نفسه وبدا وكأنه يريد المرور عبره رأساً ، لقد كان الجو في تلك الليلة مشحوناً بالخوف مما حدى بـ /اودونيل/ إلى الاكتفاء بهذا القدر وأقنع الباقين بذلك واقترح عليهم أن يذهبوا الى بيوتهم ، وفيما بعد استجمع /اودونيل/ شجاعته وقام بزيارة أخرى للمنزل مصطحباً معه هذه المرة مصوراً ، وفي الثانية من الفجر كانت أضواء كروية حول الغرفة تبعها بعد ذلك ذيل ضبابي ، أما المصور

فقد قام بالتقاط صورة بواسطة ضوء آلة التصوير التي لديه وعندما ظُهرت تلك الصورة أظهرت بوضوح تام وجهاً يشبه القرد .

إن /اودونيل/ لم يكن حليماً تجاه الناس الذين كانوا يسخرون من فكرة الأشباح أو يقولون بأنه لا يمكن لشبح أن يدب الذعر في قلوبهم أبداً ، ولنفاذ صبره هذا ما يبرره فهو قد عانى من تجارب كثيرة كافية لأن تجعله يقبل بالموضوع دون تحفظ ، ولكن يبقى هناك تساؤلاً مهماً فهل يا ترى عانى هو ذات مرة من الخوف ؟ لقد أجاب /اودونيل/ على ذلك بالتساؤل بدون تحفظ واعترف بأنه كان خائفاً كثيراً ببعض المناسبات عندما كان وحيداً ورأى أو شعر بأن مسبباً أو حاسة تكلمه يستدل منها بأنها غير عادية ولا تنتمي الى هذا العالم ، وفي الأيام الاخيرة من حياة /اودونيل/ حضر اجتماعاً عقد في نادي الأشباح بتاريخ السادس من أيار عام 1965 ومات بعدها بوقت قصير .

سيطرة العقل على الذات

فقط قلّة من الناس أظهروا لنا بأن العقل ما يزال سيّداً على الذّات : فالبعض أثبوا إمكانياتهم عن طريق الكتابة اللاواعية ـ حيث يقومون بكتابة ما تمليه عليهم الروح ـ كما أظهر آخرون مقدرتهم على السيطرة على الأشياء المادّية .

جيرالدين كيومينس

في العشرينات من هذا القرن ، جلست امرأة إيرلندية صغيرة الحجم من مدينة كورك ، تدعى جيرالدين كيومينس ، خلف مكتبها وكتبت اضافة حيَّة للعهد الجديد (الإنجيل) فرضت نفسها بقوة . وقد أكملت كلماتها ذات الطابع الإنجيلي قصة بولص ، حيث أخبرت كيف حاول العبيد اغتيال رفيقه برنابا خلال رحلاته التبشيرية العظيمة ، فأعطت بذلك صورة مقنعة تماماً للاضطرابات السياسية والدينية التي حدثت في الشرق الأوسط بعد وفاة السيد المسيح .

لم تكن جيرالدين تكتب قصة خيالية ؛ فهي ادعت أن الكتاب الذي نشرته تحت عنوان «مخطوطات كليوفاس» قد تم إملاؤه عليها من قبل شخص ما عاصر نزول الكتاب المقدس ، وكان على علم بمجرى أحداث فجر تاريخ الدين المسيحي . كما أفضى الشخص الذي اتصلت به ـ الذي قيل بأنه قد يكون مبعوثاً أو رسولاً من كليوفاس (المذكور في عنوان الكتاب) ، الذي قضى منذ زمن بعيد ـ بمعلومات عن الفترة الواقعة ما بين وفاة عيسى عليه السلام ومغادرة بولص باتجاه أثينا ، مدخلة بذلك فترات كانت تعتبر دوماً كتاباً مغلقاً في وجه الضالعين بالعلوم الدينية .

أثارت النصوص فضولاً كبيراً بين أوساط رجال الكنيسة ، وكان لدى الكثيرين منهم شكوك حول أصل هذه الإضافة . واعتبر البعض أنها كانت مُدَنِّسة للأمور المقدّسة في تجرّؤها على إضافة مقاطع للكتاب المقدّس ، لكن كان هناك آخرين تأثروا ـ خصوصاً عندما وجدوا بأنها لم تكن على اطلاع باللغات الاغريقية أو اللاتينية أو العبريّة التي كان يمكن أن تكون ضرورية لها لو أنها استقت مادّتها ببساطة عبر البحث .

في الحقيقة ، اعتُبرت جيرالدين كيومنيس من قبل عدد من جماعات الوسطاء (الأشخاص الذين يزعمون بأنهم صلة وصل بين العالم الأرضي وعالم الأرواح) على أنها أعظم كاتبة ذاتية ظهرت في هذا القرن ، إذ قدمت كميّة عمل مذهلةاستمدّتها من «العالم الروحي» . وتمّت كتابة الكلمات التي قام رسول كليوفاس بإملائها عليها بمعدَّل 1500 كلمة بالساعة . في النهاية ، تجمع لديها ملحوظات شكلت بمجملها أكثر من مليون كلمة ، استطاعت على ضوئها تجميع صفحات أفضل كتبها مبيعاً . اجتمع جمهور قليل من رجال الكنيسة البارزين والعلماء والباحثين في أمور خوارق الطبيعة في مكتب مطران كينسينغتون ، وتحلّقوا حولها يشاهدونها بدهشة وهي تلتقط قلم الرصاص وتبدأ الكتابة بسرعة هائلة . وقد تمّ وضع صفحات مطوّلة من نصوص كليوفاس أمام أعينهم .

بعد ذلك ، تم إصدار بيان ـ اعترف بموجبه العلماء ورجال الكنيسة المسيحية أنّ هنالك كمية كبيرة من النصوص المكتوبة التي اذا افتُرِض أنّ مصدر النص إنساني ، فإن حياة وعقلانية الوسيط ، الآنسة كيومنيس ، تبدوان غير قابلتين للشرح أو التفسير نهائياً . وقد ذهب القسيس المكلف بإجراء الفحص في أبرشية لندن ، الدكتور و . ي . اوسترلي ، أبعد من ذلك عندما وصف النصوص المكتوبة بأنّها «إثباتية بشكل رائع» .

كان لدى جيرالدين كيومنيس نفسها مشاعر مختلفة تماماً عن الكتاب الذي قدمته ، إذ كتبت : «أنا لست فخورة بسلسلة كتب كليوفاس فهم ليسوا لي ، كما أنهم غرباء في تركيبهم عن نفسيتي ذات الطابع العنصري السلتي (نسبة لشعوب إيرلندية واسكوتلندا وويلز) . لم تعجب الآنسة جيرالدين بالقديس بولص بأي حال من الأحوال ، بسبب موقفه الرجعي من المرأة . وكتبت قائلة : «لماذا أُجبرت إذاً على الكتابة عنه بتحيز واضح وبتعابير انفعالية كهذه ؟» .

ولدت جيرالدين كيومنيس عام 1890 في مدينة كورك ، وكانت واحدة من أحد عشر ابناً لأستاذ الطب في جامعة كورك . ولدى ظهور بوادر روحانية عليها في سن مبكرة ، تم تقديمها إلى عالم الخوارق الطبيعية والمؤثرات الروحيّة من قبل حوذي والدها ، عندها كانت في الخامسة من عمرها ، ولم تقم بأي شيء يذكر لصدّ هذه البوادر . كما استحوذت موهبتها الأدبية ، التي نضجت في وقت مبكر ، على غالبية

وقتها . كانت في الثانية والعشرين من عمرها فقط عندما تم عرض إحدى المسرحيات التي شاركت في تأليفها على مسرح آبي الشهير في مدينة دبلن ، وكتبت قصصاً قصيرة لمجلة بول مول اللندنية ، وكتبت روايتين ناجحتين ـ كان ذلك بوسائل طبيعية تماماً .

تطوّر إحساسها بالمؤثرات الروحية في وقتٍ متأخر لاحقاً ـ بعد اجتماعها بالكاتبة والوسيطة الذاتية الشهيرة هيلين دودن في باريس في شهر حزيران من عام 1914 ، حيث أصبحتا صديقتين حميمتين ، وبدأت جيرالدين ، بتوجيه من هيلين دودن ، تجريبها للاتصالات الروحية ، وبعدئذ جرّبت يدها بالكتابة الذاتية . كان عليها أن تعمل بجد ، ففي البداية لم يبد عليها أن لديها استعداداً كافياً للمؤثرات الروحيّة . وكان توجهها في العمل بارداً وعلمياً ، كذاك الذي لدى الباحث .

على أية حال ، قدّمت جيرالدين ـ في أواسط العشرينات من هذا القرن ـ نصوصاً ذاتية الكتابة مدهشة . كانت تجلس وحيدة في غرفتها وليس معها سوى مجموعة من الأوراق وقلم رصاص ، لكنها استطاعت على مدى سنوات أن تكتب خمسة عشر كتاباً تلقت محتواهم من «العالم الآخر» ، وبنفس الطريقة ، قامت في غالبية الأحيان باتصالات خاصة . لكن حتى تلك الاتصالات التي تعمدت القيام بها كانت دائماً مثيرة للدهشة إلى حد كبير بسبب أهمية المغزى والتفاصيل المقْنعة التي انطوت عليها . وكان بعض جلسائها من المشاهير ، فرئيس الوزراء الكندي ماكينزي كينغ حاول دائماً رؤيتها وزيارتها في لندن ـ حيث كانت تقطن في منزل في تشلسي ـ لكنها في الغالب تتسلل الى الفندق الذي ينزل فيه خفيّة لتتجنب لفت انتباه الصحافة . في إحدى المرات أجرت جلسة استحضار أرواح وهي جالسة على سريره ، بينما جلس هو مستنداً الى الوسائد بعد نوبة انفلونزا حادة أصابته . وفي جلسة استحضار أرواح أخرى في عام 1948 ، عملت كوسيط للرئيس الامريكي السابق فرانكلين د . روزفلت ـ الذي توفي عام 1945 . وقد حذّر روزفلت في هذه الجلسة رئيس الوزراء الكندي من اندلاع حرب دموية رهيبة في كوريا ، كما أخبره أن الجنـرال ديغول سيستلم زمام السلطة كرئيس لجمهورية فرنسا عام 1958 .

كانت جيرالدين كيومنيس صديقة مقربة للروائية روساموند ليهمان

وللكاتبتين الايرلنديتين فيوليت مارتين من مدينة روس ـ والمشهورة باسم مارتين روس ـ وإديث سمرثيل ، واللتان بدورهما كتبتا قصصاً لاقت رواجاً كبيراً ودارت أحداث تلك القصص حول الإيرلندي ر . م . إيفريون ؛ واعتقد أن تعاونهما الأدبي المشترك قد انتهى عندما توفيت فيوليت مارتين ، لكن فيوليت تابعت مشاركتها ، دون علم العالم بأسره ، وذلك على يد الوسيطة . وقد أجبر أصحاب دور النشر على وضع اسمها مع اسم إديث على الأعمال التي كُتبت بعد وفاتها .

وحققت جيرالدين في عام 1959 ، عندما كانت في التاسعة والستين من عمرها ، ذروة عملها كوسيطة روحيّة . وذلك فيما عرف فيما بعد باسم «مخطوطات كيومينس ـ ويلليت» ، والتي نشرت في عام 1965 في آخر كتبها «بجعة على البحر الأسود» . وأثبتت هذه النصوص كونها سلسلة مذهلة من الإتصالات بين والدةٍ متوفاة وولدها الكثير الشكوك .

في صيف عام 1957 ، كانت جيرالدين تقضي إجازتها في خليج بانتري ، عندما استلمت رسالة من و . هـ . سولتر ـ أمين السر الفخري لجمعية أبحاث الخوارق الطبيعية والمؤثرات الروحية ـ الذي أخبرها بأن لديه قضية قد تهمها ، فقد أضاع أحد أعضاء جمعية خوارق الطبيعة والمؤثرات الروحية أمّه منذ عدة أشهر مضت وهو يحاول إعطاءها الفرصة لتبعث اليه برسالة . أخبر سولتر جيرالدين بأنه يفترض أن يَحُدَّ المعلومات المعطاة لها لتحقق نجاحاً أكبر من ذاك الذي صنعته ، ولذلك أخبرها فقط بأن عضو الجمعية المشار اليه اسمه هنري تانانت . لم تكن جيرالدين تعرفه . كانت أمه ـ زوجة تشارلز كومب تانانت الراحلة ـ امرأة فاتنة ورائعة ، إذ كانت أول امرأة بريطانية تنتدب الى رابطة الأمم ، ومضيفة اجتماعية ، وصاحبة مؤسسة للفنون ، وقاضية ، وكانت أيضاً ـ كما هو مجهول لمعظم معارفها ـ وسيطة روحية خبيرة تعمل تحت اسم مستعار هو وينيغرد ويللت .

كان السؤال الحاسم هو : «هل تعرفت جيرالدين كيومنيس على الشخصية الحقيقية لزميلتها في الوساطة الروحية ؟» أغلقت جيرالدين الباب على نفسها في غرفة هادئة واستلمت بعد خمسة أيام من إعطائها اسم الضابط تانانت أول نص من والدته : «أتاني من الأرض ذاك الإحساس باليأس والقلق والحصر النفسي والخوف من الموت وكل ما هو مستمدٌ من عدم الثقة . . لو كان باستطاعتهم فقط أن يدركو نصف المجد ، أو حتى جزء من السلام ، الذي اختبره في هذه الحياة .

عملت جيرالدين وحيدة لمدة عامين كاملين حتى أنهت أربعين نصاً في 23 تشرين الثاني 1959 . وكانت النصوص مليئة بأسماء وناس وأماكن وتجارب وأحداث وقعت لعائلة تانانت . وظهر في النهاية أن جزء من المادة التي كتبتها كانت «صحيحة للغاية وتتناول شؤوناً خاصة سيتم نشرها» . كما وجد ابن السيدة ويلليت الكثير الشكوك اسماً واحداً فقط ورد خطأ في النصوص ؛ وكتب الى الوسيطة يقول : كلما تعمقت في دراسة هذه النصوص يزداد تأثري العميق بهم» .

أما فيما إذا كانت جيرالدين كيومنيس تعلم عن الصلة بين السيدة ويلليت والسيدة كومب تانانت قبل بدئها بالكتابة الذاتية ، فقد تم إسقاط هذا التساؤل من الاعتبار كونه لا علاقة له بالموضوع بالنظر للكمية الهائلة من التفاصيل الموجودة في النصوص . وقد تساءل الناس : «كيف كان باستطاعتها تقديم معلومات مفصلة دون اتصال مباشر ؟!

اعتبرت جيرالدين كيومنيس النصوص الأخيرة كأكثر الأعمال أهمية في حياتها ، وحسبما جاء في مقالة لمجلة أنباء الخوارق الطبيعية ، فإنها شعرت بأنها زودت أخيراً بالدليل القاطع الذي لا يقبل الجدل ، والذي لطالما أرادته لإشباع تساؤلها عن البقاء بعد الموت .

وواجهت جيرالدين كيومنيس الحقيقة في أيلول من عام 1969 ، إذ وافتها المنيّة في مدينتها . كورك ـ عن عمر يناهز التاسعة والستين .

روز ماري براون

في عصر يوم غائم من أيام عام 1964 يذكر أن /روز ماري براون/ تلك السيدة التي في أواسط عمرها والتي تعيش في منزل له اطلالة جميلة ويعود للعصر الفيكتوري ويقع في /بالهام/ جنوبي لندن كانت تستعد للجلوس خلف البيانو الذي عندها لتقوم بعزف لحن على نحو من البساطة حيث أنها كانت تهتم بآلة البيانو بشكل ثانوي وقد سبق لها أن تلقت بعض الدروس عليه تؤهلها فقط لعزف بعض الترانيم والأغاني الشعبية ولكن وعلى نحو مفاجىء لم تكن لتتوقعه وجدت يديها تنتقلان فوق مفاتيح البيانو بسرعة وبدأت تسمع موسيقى رائعة ملأت أجواء الغرفة ولم تسمعها من قبل وقد أصابها ذلك بحالة من الشعور بالابتهاج والسعادة العظيمة

بتلك الأصوات الجميلة ولكن وعندما تطلعت خلفها للأعلى حيث كانت جالسة رأت قامة فارغة الطول تقف بجانبها ولم تكن تلك القامة سوى الموسيقار وعازف البيانو وواضع الألحان الشهير /فرانتس ليتز/ ذاك الهنغاري الجنسية الذي توفي بعام 1886 ، ولكن /ليتز/ لم يتحدث عصر ذاك اليوم بأية كلمة لها وقد عاد بعد ذلك مرة أخرى لعندها وكما تصف هي فقد أخذ يديها مثل زوج قفازات وقام بوضعها على البيانو ، لقد كانت الزيارات الأولى لـ /ليتز/ بمثابة الحلم لها وعلى ما يبدو فإنها كانت بوعي وترقب كامل لهذه الزيارات ومن ثم بدأت تدرك حقيقة أنها أصبحت تقوم بكتابة المدرجات الموسيقية رغم أنها لم تكن لتمتلك إلا سوى معلومات قليلة عنها ولم يكن لديها ملكة سابقة لمعرفة إيقاعات الموسيقا ، ولكن استطاعت بجهد



روز ماري براون

بطيء ومتواصل وبفضل معونة المؤلف الموسيقي الشهير /ليتز/ أن تتحدى التقنيين المختصين بالموسيقى وتتفوق عليهم وبوقت قصير تمكنت من إعداد وكتابة رائعتها الموسيقية الأولى ، ولكنها وكما تذكر فإنه لم يقتصر حضور الأساتذة الموسيقيين لعندها على /ليتز/ فقد تتالت أرواحهم وأشباحهم الواحد تلو الآخر بدءاً من /شوبان/ إلى /بيتهوفن/ ثم /ديبوسي/ و/شومان/ و /باخ/ و/راشمانيوف/ و/براهمس/ و/بيرليوتس/ ومونتفيردي/ حيث كان كل واحد منهم يمليها بدوره ألحانه الموسيقية غير المتواجدة لديها وذلك من خلال الاتصال الروحي معها ، وقد استطاع كل منهم وعلى طريقته الخاصة أن يعلمها كيفية وضع النوتات الموسيقية واستعمال البيانو والقيام بأعمال الأوبريت والغناء ، فمثلاً /بيتهوفن/ قام بإملاء جزء من سيمفونيته العاشرة عليها أما /شوبان/ فقد أعطاها الاحرف الصوتية للبيانو بينما قام /ايغور سترافينسكي/ بالتظاهر لها بعد موته عام 1971 وبأربعة عشر شهراً من ذلك والسبب لظهوره كان لكي يملي عليها ستين سطراً من نوتاته الموسيقية ، ولقد اختلف النقاد بمواقفهم وآرائهم حول الموضوعات والمؤلفات الموسيقية التي أظهرتها /روز ماري براون/ ولكن معظمهم أيد ووافق على فكرة أن طراز ومحتويات هذه المؤلفات تحمل تشابهاً غير عادي لتلك المؤلفات العظيمة للموسيقيين العالميين الشهيرين ولا بد أن موسيقي على درجة من التطور قد كتبهم ووضعهم .

لقد كان عصر ذاك اليوم من أيام عام 1964 ليس المرة الأولى التي ترى فيها /روز ماري براون/ شبح /فرانتس ليتز/ فقد ظهر عليها لأول مرة عندما كان عمرها سبعة سنوات وعلى ما يبدو فإنها لم تكن تدرك من يكون هذا الشخص حتى وقت متأخر عندما رأت صورة مأخوذة له وهو بعمر متقدم وذلك ضمن أحد الكتب الموسيقية ، ولقد كانت زيارته الأولى لها عندما كانت تعيش مع والديها وقد تمت عندما كانت في سريرها المتواضع وذلك في الطابق العلوي من منزلهم القديم ولكن /روز ماري براون/ لم تكن خائفة عندما شاهدته فهي قد اعتادت على رؤية الأشباح وكل الذي فعلته هو أنها اندست في فراشها الهامد ومن ثم أخذت تنظر من خلال الدثارات حيث حدقت بوقار على هيئة الراهب /ليتز/ بطوله الفارع وشعره الأبيض وردائه الأسود ثم قال لها بعبارات فيها البساطة والوضوح التالي : /عندما تكبرين سوف أعود لعندك مرة ثانية لكي أعطيك بعض الموسيقا/ ، ولقد كان لدى

/روز ماري براون/ أثناء أيام دراستها بعض الومضات من التخاطر وببعض الأحيان رؤى لأناس في أوضاع مختلفة ، ففي ذات مرة رأت الشارع الذي كان فيه بيتهم حيث يعيشون وذلك قبيل أن يكون قد بني فيه بيوت ، ولكن فضلاً عما سبق ذكره عن حياة /روز ماري براون/ فقد كانت انسانة عادية صحيحة وسليمة البنية ومواظبة على دروسها وقد سبق لها أن تلقت بعض الدروس على البيانو وذلك لفترة قصيرة حيث مارست هذه الدروس في البيت عند قاعة كبيرة باردة فيه وعلى مفاتيح لم تكن تعني الكثير بالنسبة لها ومن ثم تخلت عنهم نظراً لأن والديها لم يعودان قادرين على تحمل سماع البيـانـو ، وفيما بعد وعندما بلغت سن المراهقة قامت بترتيب موعدين لتلقي الدروس من أستاذ موسيقى جيد وكانت تدفع له لقاء الدروس من المال الذي تربحه من خلال القيام ببعض الأعمال الصغيرة ، وهكذا أتيح لها المزيد من بعض الدروس الأخرى فقد تعلمت المبادىء الأساسية ولكنه من الصعب القول أنها قد حققت بهذه الدروس امكانية أن تكون بلغت لمستوى عازف بيانو في اوركسترا ، وفيما بعد عملت /روز ماري براون/ في السلك الحكومي وتزوجت ورزقت بطفلين ولكن في عام 1961 مات زوجها بعد معاناة طويلة له مع المرض وتركها معدمة ليس لديها مال وهكذا أصبحت حياتها عبارة عن نضال مرير دائم للخلاص من الحالة التي هي فيها ولكنها بنفس الوقت بدأت تشعر بالحضور الذي يريح نفسها ألا وهو ذلك الشبح الذي أدركت فيما بعد بأنه /ليتز/ ، ولقد كان الشيء الرفاهي الوحيد الذي سمحت لنفسها به في تلك الأيام الصعبة التي كانت تمر بها هو إقتنائها لبيانو قديم رث الحالة وفي عصر ذات يوم من عام 1964 وبينما كانت تستعيد قوتها في البيت بعدما كانت قد تعرضت لحادثة في مطبخ المدرسة حيث تعمل قررت أن تعزف بعض المقطوعات على البيانو لتمضية الوقت ولكن هذه المرة ظهر لها /ليتز/ بلباسه الأسود وبشبابه الجميل لكي يقف بجانبها بحيوية ونشاط ويقوم بالعزف على البيانو معها ، لقد أحست كيف كان يوجه يديها للعزف ، وفي الزيارات التالية له كان يتواصل معها بلهجة ولفظ انكليزي أصليين وكما تقول فإنها قد بدأت بالتدريج تنظر اليه نظرة الصديق وكانت وأياه يتناقشان أحياناً عن مشاكل العالم وفي بعض المواضيع مثل موضوع التقمص ولكن مزاجه الحاد كان يبدو بوضوح أنه لم يتغير عبر انتقاله الى عالم آخر جديد ففي إحدى الأيام وعندما قام

بتصحيح مقطع موسيقي لها مرة بعد أخرى وأصبحت هي محبطة العزيمة وتعبة وقامت بدمدمة كلام حوله بأنه ليس سوى شخص يمحص في الأمور الدقيقة التافهة فقام على أثر ذلك بالاختفاء بلمحة بصر وكان يبدو عليه الغضب ولم يعد إليها لمدة ثلاثة أسابيع .

لقد قام /ليتز/ بتعريفها على /شوبان/ وكما تقول في مذكراتها حول الأخير بأنه كان يبدو عليه أنه شاب في ريعان شبابه وكان له أيضاً ابتسامة جميلة مشرقة وأخلاق رفيعة التهذيب وطلعته ومشيته توحيان بأنه من أبناء الطبقات الراقية الحاكمة ولكن أخلاقه على أية حال لم يكن فيها التكلف رغم ذلك ، وقد عرض /شوبان/ عليها مساعدته من خلال تعليمها كيفية تنقيل أصابعها على البيانو وكما تقول فإنه أخبرها عن ماهية الانغام والنوتات الموسيقية ومن ثم حاولت وأياه تنفيذ ما سبق ذكره على البيانو وعندما كانت تحاول القيام بنغمة معينة وتكون أصابعها في وضع خاطىء من الإشارة على النوتة الموسيقية فإنها كانت تتلقى دفعاً لطيفاً على أصابعها حتى تصبحان في وضع صحيح يلائم النغمة ، وكما تقول أيضاً فإن /شوبان/ كان له نوعاً ما صوت أجش ليس على درجة كبيرة من الشدة ولكن يغلب عليه طابع القوة للهجة بولونية وقد أثبت لها بأنه انسان لطيف حقاً وذلك من خلال مصاحبته لها ببعض الأحيان في الحفلات الموسيقية وفي ذات يوم وبينما كان منهمكين في العزف على البيانو قام /شوبان/ وعلى نحو مفاجىء برفع يدها لكي يوقفها عن العزف وذكرها بأنها قد نسيت صنبور الماء مفتوحاً في الحمام ، ولقد أحبت/روز ماري/ أيضاً /براهمس/ فقد وجدته انساناً هادئاً وقوياً وكما تقول عنه بالعبارات التالية : /لقد كان لديه حلماً وصبراً غير عاديين وكان عادة يقوم بالتواصل معي دون أية صعوبة وكان يطيل فترات اللقاء معي لوقت طويل/ ، ولقد أخذ /روز ماري/ من براهمس تعلمها للأوزان الوترية الموسيقية الرباعية حيث عزف أحد هذه الأوزان في نهاية برنامج تسجيلي وثائقي في هيئةالاذاعة البريطانية ، وكما تقول فإنه نظراً لأنه كان لدى /براهمس/ الأوزان الرباعية فقد كان عليها أن تتلقى المزيد من موسيقاه وتضعها تحت تصرفها وقد كتبت حول لقائها به العبارات التالية : /إنني أتذكر المرة الأولى التي أتى بها الي وكانت لديه الرغبة في اعطائي دروس الموسيقا وكنت جالسة وقتها خلف البيانو وقد قمت بعزف ما كان يمليه علي إضافة الى أنني كنت استعمل أصابعي العشرة بالعزف بطريقة أصعب مما كان

يستعمل بها أصابعه العشرة للعزف ولسوء الحظ فإن يداي كانتا من الصغر بحيث لا تستطيعان أن تمتدا على البيانو بشكل بعيد ولكنني وقتها تدبرت أمري على أحسن حال وأفضل مما كنت أفعل سابقاً ، وإنني أعتقد بأن /براهمس/ كان لديه اتساع غير عادي ما بين أصابعه عندما كان على قيد الحياة/ ، أما بالنسبة للموسيقار الكبير /بيتهوفن/ فإنه لم يتواصل معها لحين حلول عام 1966 وقد كان بالنسبة لها لغزاً محيراً لوقت طويل ومن أول الأشياء التي أدركتها فيه بأنه لم يعد أطرشاً مثلما كان في حياته ، وقد كانت التواصلات فيما بينهما بطيئة نوعاً ما بسبب أنه كانت لدى /روز ماري/ بعض الرهبة منه وكما تقول عنه فإنه كان شخصاً فيه رهبة عندما تتأمل وتتطلع به ولكن ما من شك فإنه كان من أحد النفوس العظيمة التي تعيش في هذا العالم ، ولقد كان /بيتهوفن/ في البداية يقوم بالتأثير الموسيقي عليها من دون أن يقول أية كلمة وقد أخذت /روز ماري/ بعظمته من خلال هذه اللقاءات الصامتة بينهما ولكنها بدأت بالتدريج تدرك بأن لدى /بيتهوفن/ بالحقيقة نوعاً عظيماً من البساطة التي ترقى به لأن يكون انساناً ذو سمو ورفعة وبالتدريج أيضا بدأت أواصر التعاطف بينهما رغم أيضا انها قد لاحظت فيه أيضا شيئاً من طبعه العصبي الشهير ، فهو صرخ ذات مرة باللغة الالمانية بعبارة /يا إلهي/ وكان ذلك عندما قرع جرس الباب أثناء انشغالها بعملها الشاق والجاد ، أما بالنسبة لـ /ديبوسي/ فكان يأتي اليها ويذهب من عندها على عجل وببعض الأحيان كان يختفي لعدة أسابيع ، أما /راشينوف/ فقد كان صعب المراس معها في البداية ولكنهما أصبحا صديقين مع بعض فيما بعد ، أما /شوبيرت/ فقد حاول أن يغني مؤلفاته لها وذلك بصوت فيه شيء من الرنين وعدم الوضوح ، أما بالنسبة لـ /باخ/ فقد ارتاحت للعمل معه وقد قالت عنه العبارات التالية : /إنه شخص قادر على نقل أفكاره إلي بوضوح ولا بد أنه كان لديه عندما كان على قيد الحياة نوعاً من التفكير المنهج فهو لم يكن يحب كثيراً اهتمامي بالبيانو وكان يفضل أن يحدثني دوماً عن النوتات الموسيقية/ ، وفي عام 1970 طرح شريط تسجيل طويل حول الأعمال الموسيقية وقد واجه هذا الشريط استقبالاً له من المنتقدين فبعضهم كان في حيرة واضحة لحد بالغ حول ماهية ما سمع ، فمثلاً قالت /هيفزيباه مينوهين/ عازفة البيانو الشهيرة وأخت عازف الكمان الشهير التالي : /لقد رأيت كل ملخصات هذه الأعمال الموسيقية

وكان لي نظرة احترام ضخمة تجاهها/ ، أما /ليونارد بيرنشتاين/ وزوجته اللذين استضافا /روز ماري/ في جناح الفندق الذي كانا ينزلان فيه فقد تركت لديهما انطباعاً مؤثراً من حيث إخلاصها وصدقها والموسيقى التي قدمتها لهما ، ويقول المؤلف الموسيقي /ريتشارد رودي بينيت/ حولها ما يلي : /إنك لا تستطيع تلفيق مثل هذه الموسيقا من دون أن يكون لك سنوات فضية من التدريب والمراس فأنا نفسي لا أستطيع أن أقلد بعضاً من مقطوعات بيتهوفن الشهيرة .

ويبقى السؤال الأخير الذي يتوارد لأذهاننا هو لماذا كان يا ترى اختيار الموسيقيين الكبار لهذه السيدة المتواضعة اللطيفة لكي يتواصلوا معها بأعمالهم غير المكتوبة ، لا شك إن هذا السؤال سيبقى لغزاً محيراً ولكن /روز ماري براون/ تعتبر وتشعر بأن تظاهراتها غير العادية قد جرى تفسيرها بعبارة وردت للموسيقي الشهير السيد /دونالد توفي/ والذي تواصل معها وهذه العبارة هي : /إن الموسيقيين الذين غادروا عالمك يحاولون من خلال تواصلهم أن يقيموا مبادىء وقواعد للسلوك الانساني ترسخ لدى الانسانية فكرة أن الموت الجسدي هو عملية انتقال من حالة إدراك الى حالة ادراك أخرى بحيث يتذكر فيها المرء شخصيته الأولى /وعلى أية حال فإن لدى /روز ماري/ من الدعابة والفكاهة لتقر بأنها قد وجدت من الصعوبة أن تجلس دوماً وتستمع الى الموسيقى الكلاسيكية وكما تقول : /لقد زارني /بولينيك/ مرة أو مرتين محاولاً أن يعطيني بعض المقطوعات ولكنني لم أعط انتباهاً لهم .

بيرل كورران

كانت السيدة /بيرل كورران/ لا تعتبر بنظر رفاقها وجيرانها في مدينة /سانت لويس/ الواقعة في /ميسوري/ أكثر من مجرد امرأة هادئة تعيش ببساطة في منزلها حيث تقوم بإعداد الطعام الجيد وتحافظ على نظافة وترتيب المنزل ولم يكن لديها أي شيء يظهر بأن لها اهتماماً أبعد من مكان إقامتها في جنوب الولايات المتحدة ، ولكن قدر لها في إحدى ليالي تموز عام 1913 أن تذهب إلى جلسة تحضير أرواح بعدما كانت قد أبدت نوعاً ما من المعارضة لذلك ، وكان ما حدث في الجلسة آنذاك بمثابة نقطة الإنعطاف بحياتها فقد تحولت هذه الامرأة البسيطة الى ظاهرة أدبية مميزة حيث أخذت بعدها تكتب الروايات والشعر والمسرحيات بغزارة ،

ولم يكن ابتداع هذه القصص والمنشورات بالأمر العادي حيث تميزت اللغة فيها بأنها كانت لغة انكليزية من العصر الفيكتوري أما الحوادث فيها فكانت على درجة كبيرة من التفصيل حول أماكن تعتبر غريبة عن المكان الذي تقيم فيه /بيرل كورران/ ولا يمكن تصور أنها قد عانت تلك الحوادث من قبل وهذا ما جعل رفاقها لا يصدقون هذا التحول المفاجىء في حياتها فكيف لهم أن يقبلون بأنها أصبحت كاتبة لها مثل تلك الثروة الأدبية وهم يعرفونها حق المعرفة منذ سنين . وفعلاً فإنهم محقين بعدم تصديقهم لها ولكنهم ليسوا أناساً محقين إذا أخذنا بعين الاعتبار انها كانت مسألة غير عادية فهي بواقع الأمر لم تكن سوى مجرد امرأة تعيش عملاً أدبياً لشخص مات منذ زمن بعيد وقد كشف هذه الموهبة الكبيرة التي لديها والتي تعتبرها كأحد أعظم الكتاب الذين يكتبون آلياً ما يملى عليهم .

ونعود لتفاصيل تلك الليلة المشهودة في حياة /بيرل كورران/ حيث قامت بوضع يدها أثناء الجلسة على اللوحة التي تستعمل في جلسات التحضير للأرواح وانتظرت قليلاً على أمل أن تتلقى رسالة من روح قريب لها مات مؤخراً ، وأصابتها الدهشة عندما بدأ مؤشر اللوحة بالتحرك في محاولة جادة لتهجئة اسم معين وفي النهاية تحقق للمؤشر ذلك وأتت الرسالة الروحية واضحة وعلى الشكل التالي/إنني عشت منذ زمن بعيد وهاءنذا أعود مرة أخرى/وقد تلى ذلك تهجئة اسم /باشينس وورث/ وأثبتت الجلسات الروحية اللاحقة أن هذا الاسم لم يكن سوى اسم لفتاة ميتة منذ عام 1641 وهي من جماعة /الصاحبيين/ الذين يعتمدون البساطة في ملابسهم ويكرهون التكلف في المظاهر الخارجية ويبغضون الحروب ، ولقد ولدت وترعرت هذه الفتاة بمدينة /دورسيت/ في انكلترا حيث كانت تعمل بجد ولوقت طويل وقاسي في الحقول إضافة لمساعدة والدتها في الأمور الروتينية بالمزرعة ، وكان هذا النمط لحياتها اليومية يتكرر باستمرار لحين قيام عائلتها بالهجرة إلى امريكا بصفة مستوطنين جدد لهذه القارة وهناك لقت هذه الفتاة حتفها على أثر قيام جماعة من الهنود الحمر بالإغارة على منزلهم وحرقه بالكامل ، وهكذا يتضح لنا من خلال حياة هذه الفتاة بأنها لم تكن سعيدة فيها وكانت تشعر بأنها لم تحقق شيئاً ما كانت تتوق لتحقيقه وتقديمه للعالم وعلى ما يبدو فإنها كانت ترغب من /بيرل كورران/ أن تكتب كتباً لها ، وفعلاً فإن مادة الكتابة كانت تأتي لـ /بيرل/ عبر لوحة تحضير

الأرواح وذلك بشكل رسائل الواحدة تلو الأخرى ولكن هذا النمط من الاتصال كان يبدو على درجة من البطء وعدم المردودية لذا فقد حاولت السيدة /كورران/ تجربة طريقة الإملاء الآلية العادية بحيث تمسك بقلمها على صفيحة ورقة منبسطة ثم تتركه يكتب على حريته لوحده ولكن برزت أمامها في هذه الطريقة مشكلة السرعة في وصول الرسائل بحيث لا يتمكن القلم من المتابعة وقد وجدت الحل لهذه المشكلة من خلال مساعدة مختص في الإختزال حيث استطاعت أن تمليه الكلمات والجمل التي تأتي بسرعة في خلال فكرها ، ولقد كانت الحصيلة الاجمالية لأعمال /كورران/ الأدبية تقدر بثلاثة ملايين من الكلمات المدرجة في كتيبات والالاف من القصائد الشعرية فضلاً عن المادة القصصية لستة كتب صدرت لها حيث كانت كمية كبيرة من الحوادث فيها النوع النادر والتاريخي ، وقد أدهشت كتاباتها الدارسين المختصين والناقدين المتواجدين على ضفتي المحيط الأطلسي الشرقية والغربية على حد سواء ، وإنه لمن أكثر الحقائق التي تبعث على الدهشة في أعمال /كورران/ هي الحقيقة المتعلقة بكونها أنها لم تكن على قدر كبير من التجارب في الحياة قبيل تجلي /باشينس وورث/ لها ، فهي لم تكن تحب المطالعة والقراءة فقد سبق وأن أرسلت الى مدرسة ابتدائية وانتهت بعدها حياتها الدراسية عندما بلغت الخامسة عشر من العمر ، وقد أقرت هي بنفسها بأن معرفتها بالتاريخ تعتبر ضحلة لحد كبير فقد كان مترسخ بفكرها حادثة تاريخية غير معقولة من حيث اعتقادها بأن الملك هنري الثامن الانكليزي هو الذي أعدم من قبل /كروميل/ وليس الملك /تشارلز الأول/ ، أما من ناحية الشعر فإنه لم يكن من المواضيع المفضلة لديها أيضاً فهي كانت تعتقد بأن القصيدة المفضلة لدى الشاعر /تينسون/ هي قصيدة تدعى /سيدة الجلوس/ ، ولكن فضلاً عن كل ما سبق يبقى الشيء الهام في حياتها هو كونها لم تغادر /سانت لويس/ يعد زواجها حيث ركزت حياتها الزوجية فيها وأصبحت سيدة منزل ممتازة تخرج من منزلها فقط للترتيل مع جوقة الكنيسة ، لقد كانت السيدة /كورران/ مفتونة فعلاً بما يحدث لها ولكنها في بعض الأحيان كانت متعجبة لأسلوب /باشينس وورث/ الغريب في الحديث وذلك من خلال استعمالها للهجة /الصاحبيين/ القديمة فقد قالت لها /وورث/ ذات مرة التالي : /إن حبات الشعير التي لك سوف يصيبها السوس ولكن جارك سوف

يدعك تنتزعين بعض الحبات من اكواز الشعير التي لديه ، / ولكن بعد ذلك طلبت السيدة /كورران/ بنوع من الجفاء أن تحاول /باشينس وورث/ تجنب الكلام الأخرق غير المفهوم وفعلاً استجابت /وورث/ للطلب وأخذت تتواصل مع /كورران/ باللغة الإنكليزية المعاصرة ولكنها عادت بعد فترة من ذلك الى أسلوبها القديم في الحديث ، ولقد كانت السرعة التي تأتي بها المادة الأدبية لـ /كورران/ تثير الدهشة ففي إحدى الليالي تلقت السيدة /كورران/ اثنتين وعشرين قصيدة ، وكانت المادة الأدبية التي تأتي تتميز أيضاً بنوعيتها الرفيعة وبجمالياتها الأدبية وبشكلها المتميز وبفلسفتها العميقة التي ولا شك تقع خلف امكانيات وحدود ربة المنزل التي تقطن في /ميسوري/ ولا بد على أية حال انها قادمة من مخلوق ذكي ، ولقد أصدرت السيدة /كورران/ على مدى ثلاثة عقود تقريباً عدداً من الروايات التاريخية التي كانت تتلقاها من /باشينس وورث/ وكانت كل رواية مختلفة في شكلها ومضمونها عن الأخرى وحتى أن النقاد أسرفوا في المديح لكتابها المسمى /قصة الحزن/ والذي كان يتألف من ثلاثمائة وخمسين ألف كلمة والذي كتب خلال ساعتين متواصلتين في الجلسات ، وقد كان مضمون الكتاب يتحدث عن صبي ولد في /بيت لحم/ بنفس ليلة عيد ميلاد المسيح وسارت حياته بشكل مواز لحياة السيد المسيح وانتهت حياته أيضا مصلوباً على خشبة كتلك التي صلب عليها السيد المسيح ، أما السيدة /كورران/ فلم يسبق لها أن أجرت أي بحث أو تقص عن القصة بشكل مسبق فكل ما تعرفه عن الأراضي المقدسة كان محصوراً فقط بما تعلمته من الأساتذة الدينيين الذين يلقون دروسهم أيام الأحد وقد كانت التفاصيل التي قدمتها بقصتها مليئة بالحيوية والاقناع للقارىء وقد شملت هذه التفاصيل الحياة الاجتماعية والسياسية في فلسطين القديمة وكل ما يتعلق بالرومان والاغريق والعرب واليهود الذين كانوا متواجدين في تلك الحقبة التاريخية ، ولقد ذكر كثير من الباحثين المختصين بأنهم على يقين من أن هذه الكتب قد كتبت من قبل دارس مختص له معرفة على قدر كاف بأمور الشرق الأوسط آنذاك وتلك الحقبة التي عاشها السيد المسيح .

أما بالنسبة للرواية الأخرى التي كانت على قدر واسع من الإثارة والتأثير فقد كان عنوانها /الأمل في الحصول على النسب/ وكانت تتناول الحقبة التاريخية التي كانت فيها انكلترا تحت ظل حكم الملكة فيكتوريا حيث تصف الرواية وعلى قدر كبير

من العاطفة الجياشة حالة ولد غير شرعي يناضل من أجل أن يتقبله مجتمعه ويعترف به ولقد نشرت الرواية تحت اسم مؤلفتها /باشينس وورث/ ولم يعطي تفسيراً لهذه الظروف الغامضة التي رافقت ذلك ولكن الكتاب لقي تقبلاً من الجمهور والنقاد على حد سواء .

ومن النجاحات الأخرى التي حققتها /كورران/ أيضاً والتي لم يسبق لها أن درست بمدرستها الحقبة التاريخية التي تمت فيها هي تلك الملحمة الشعرية المسماة /تيلكا/ والتي كانت تحتوي على ستين ألف من الكلمات بشكل أناشيد تصف انكلترا بالعصور الوسطى وتحتوي على كثير من الألفاظ التي كانت تستعمل بانكلترا آنذاك ، ولقد أدى البحث والتقصي إلى أن كلا من النثر في العصر الاليزابيتي ، والالفاظ التي تعود للفترة التي كانت بها انكلترا في العصور الوسطى والذين استعملا في الملحمة الشعرية كانا على درجة من الدقة والمصداقية والكمال بحيث يمكن مطابقتهما مع اللهجة الانكليزية في الوقت الحاضر ، ولكن بعد كل ما سبق ذكره يدور سؤال بخاطرنا حول الكيفية التي تمكنت بها بنت القرن السادس عشر من جماعة الصاحبيين من أن تكون لها مثل هذه المعرفة بفلسطين التي عاش فيها المسيح وبانكلترا التي في العصر الفيكتوري ، إن هذا السؤال ولا شك لم يلق الإجابة الوافية عليه مع أن الروحانيين يفترضون بأن مثل هذه المعرفة لـ /باشينس وورث/ بتلك الأمور لا بد وأنها قد اكتسبتها بعد الموت حيث كل الأمور تكون معروفة وقد كشفه للروح في ذلك الوقت .

ويبقى الأمر الهام الجدير بالذكر والذي لا بد وأنه قد يكون خطر ببالنا وتوقعناه وهو عملية خضوع /باشينس وورث/ أو السيدة /كورران/ للتحقق من قبل الباحثين في الأمور الخارقة وفعلاً حدث هذا فقد قام أعضاء جمعية /بوسطن/ للبحث في الأمور الخارقة بتفتيش منزل السيدة /كورران/ على أمل أن يعثروا على بعض الكتب ذات الطبيعة التاريخية والتي من الممكن أن تكون قد خلقت لدى /كورران/ خلفية ثقافية للمادة الأدبية التي كتبتها ولكن ذات الطبيعة التاريخية والتي من الممكن أن تكون قد خلقت لدى /كورران/ خلفية ثقافية للمادة التي كتبتها ولكن خاب ظن هؤلاء الباحثين فلم يعثروا على شيء حيث أنه لم تكن لدى /كورران/ مكتبة واسعة باستثناء الكتاب المقدس وبعض الكتب الشعرية التي لم

يكن في صفحاتها أية صفحة مقتطعة ، أما بالنسبة لموقف /كورران/ من الأمور الغريبة التي مرت بها فإنها لم تخفي شعورها بالدهشة لما حصل لها وقد اعترفت بأنها لعدة سنوات خلت لم تكن قادرة على أن تقرأ هذه القصص التي كتبتها ولا أن تتفهم معانيها على الاطلاق وكانت على الغالب تدعى لمجالس أدبية حيث تجري محاولات لتقديم التكريم لها ولكنها كانت تبدي أسفها واعتذارها فقد كان لديها شعوراً بأن اللغز المرتبط بحقيقة من كتب الروايات ما يزال الهاجس الأكبر للعديد من الناس ، ومن الطبيعي أن يكون أغرب مظهر في كل الأعمال الأدبية التي نشرت والذي لا يبدو أنه يهم عالم الأدب هو النابع من كون /باشينس وورث/ كانت تلك الفتاة العانس التي عاشت حياة قصيرة غير سعيدة في الدنيا قد حاولت نقل أحاسيس الإحباط النفسي إلى السيدة /كورران/ من حيث أنها فتاة لم تتزوج أو تنجب أطفالاً لذا فإننا نجدها في أحد الأيام أعلمت السيدة /كورران/ بوجوب أن تتبنى طفلة صغيرة من أجل أن تقوما بتربيتها معاً ، وقد اشترطت /باشينس/ أن تكون هذه الطفلة ذات شعر أحمر اللون وعينان زرقاوين وذات أصل اسكوتلندي وعلى ما يبدو فإنه من الواضح أن /باشينس/ كانت من خلال تلك الأوصاف تصف نفسها ، وبالفعل فقد نزلت السيدة /كورران/ عند رغبة /باشينس/ وتبنت وزوجها طفلة تلائم الوصف الذي أعطته /باشينس/ بالكامل وأصبحت هذه الطفلة تعرف فيما بعد باسم /باشينس وورث دي كورران/ وقد كبرت هذه الطفلة تحت ناظري شبح /باشينس/ التي كانت تلح على أن تلبس هذه الفتاة ثياباً تشبه تلك التي تلبسها جماعة الصاحبيين من حيث وضع الياقة البيضاء ولبس البنطال ذي الثنية ، ولقد جعل اللباس السابق من الفتاة انسانة غريبة عن رفاقها في المدرسة ولكنها عندما بلغت سناً معيناً انتقلت الى ولاية /كاليفورنيا/ حيث تزوجت هنالك مرتين ، أما السيدة /كورران/ فقد توفيت في عام 1938 ولم يعد يسمع بـ /باشينس وورث/ مرة ثانية ولكن بعد مضي خمسة سنوات وعندما كانت ابنتها المتبناة قد بلغت السابعة والعشرين من عمرها أصيبت بنوع من الحدس الداخلي المسبق بأن أجلها قد اقترب وفعلاً فقد بدأ ينقص وزنها بسرعة كبيرة وما إن حل الوقت قبيل عيد الميلاد في عام 1943 إلا وكانت قد فارقت الحياة أثناء نومها .

وهكذا يبقى السؤال المحير في داخلنا فمن كانت /باشينس وورث/ هذه ؟ إن الاجابة على هذا السؤال لا يمكن تلمسها في كل الوثائق المكتوبة التي نشرت في

الأعمال الأدبية فلم يكن هناك من أثر عن ماهيتها ولكن تبقى هنالك بالمقابل بعض الأبيات الشعرية الهامة التي أملتها /باشينس/ على /كورران/ والتي قد تعطينا بعض الاجابة عما يدور في خلدنا وهذه الأبيات تتلخص بالتالي : /إنك شبح ؟ هذا واضح لحد كبير ، ولكن أكشفي ماهيتك لي !، ألا يكفيك أنك تنظرين لي هنا عندما تريدين وأنا ألبس حذائي النصفي وسترتي وقبعتي اللتين تعودان للقرون الوسطى وتنورتي الصغيرة وفضلاً عن كل ما سبق حديثي الطويل لك ألا يكفي هذا ، حسناً ولكن ما فضل كل ما ذكرته في كشف حقيقة من تكوني أنتِ ؟

كورال بولج

يمكننا اعتبار الرسامة /كورال بولج/ رسامة ممتازة تصنف ضمن مستوى لائق من الفنانين ولكن مع وجود فارق واحد يجعل أعمالها الفنية من أكثر الأعمال الجديرة بالملاحظة فهي ترسم معالم الشخصيات وتختط بخطوط دقيقة معالم الوجوه بشكل يمكن معه تمييزها والتعرف اليها ، انها ببساطة رسامة لا تعتمد في رسوماتها على النماذج الحية فهي بواقع الحال رسامة خارقة تستلهم وحي رسومها من عالم الأرواح ، وقد مكنت الالاف من الناس أن يتعرفوا على معالم وجوه كانوا يظنون بأنهم لن يروها بعد رحيلها مرة ثانية وكان ذلك يتم من خلال مخططاتها بالقلم أو رسوماتها بريشة التلوين التي كانت تنفذها ، ولقد أظهرت /كورال/ موهبتها غير العادية في الرسم بالعديد من البلاد مثل اوروبا والبلاد الاسكندنافية وكندا والولايات المتحدة واستراليا وقد صورتها الأطقم التي تعمل في هيئات التلفاز أثناء قيامها بعملها وقد شوهدت من قبل العديد من جمهور المشاهدين وذلك أثناء عقدها الاجتماعات العامة كي تظهر رسوماتها كما كانت تتجلى وتأتي لها من عالم الأرواح وحيث يمكن متابعة كل ضربة ريشة لها وكل خط رسم كانت تختطه وربما كانت تظن أثناء عملها هذا بأنها كانت تقوم بعمل فردي قوي ، ولقد كان بعض الناس يجهشون بالبكاء عندما يرون الخطوط العريضة لرسم الوجه لشخص كانوا يحبونه كثيراً وذلك عند ظهوره على لوحة رسم /كورال/ بينما كان آخرون يصابون بحالة من النشوة العارمة عند ذلك وبالمقابل كان هنالك أيضاً فريقا من المشككين الذين يتحدثون حول هذه الظاهرة بكونها تصنف من ظواهر التخاطر ، ولقد كانت

الرسوم الأولى لـ /كورال/ تقوم بها في المقـابر أمـا بالنسبة لحياتها فقد ترعرت في شرقي لندن حيث كان أبوها يعمل مديراً لصالة سينما هناك وكان يسيطر عليها أثناء حياتها الدراسية هاجس من الاهتمام بقضية الموت وكانت تحاول تصيد الأشباح في الكنائس القديمة وقد استعملت موهبتها البارزة في الرسم لتقوم برسم التماثيل الحجرية الباكية للملائكة ، ومن ثم انتقلت وعائلتها الى مدينة /هارو/ حيث انتسبت هناك إلى مدرسة مدينة هارو للفنون وقد قررت أن تختص في مجال تصميم المنسوجات ، وكما تقول عن نفسها فانها كانت بفترة من حياتها ترسم الأشياء التي تراها على نحو جيد ولكن اعتبرها أساتذتها بأن لديها بعض الخيال وهو بالطبع يتعلق بفن الرسم الخارق وهذا ما أعاق تقدمها في رسم الأشياء التي تراها وأكسبها بالمقابل ميزة رسم الأشياء غير المرئية ، وقد كان أول عمل لها عند التخرج من مدرسة الفنون يتعلق برسم تظليلي لمحل في شارع /ريجنت/ ومن ثم عثرت على عمل رسامة تجارية حيث كانت تقوم برسم التزيينات الخاصة بالاعلانات ومن ثم انتقلت الى شركة لتعمل بها حيث اختصت في تنميق الصور الفوتوغرافية وكان عملها هذا يتطلب منها أن تتحلى بالصبر والمهارة وذلك كي تتعامل بشكل جيد مع التفاصيل الدقيقة للصور ، وعندما أصبحت /كورال/ امرأة شابة في الثلاثة والعشرين من عمرها قدمت الى عالم الروحانيات ، لقد قام والدها لمرة أو مرتين بزيارة معالجين للأمراض بواسطة استحضار الأرواح ولكن لم يتسنى لهما تلمس أي اتجاه لوجود أمور خارقة خلال زيارتهما ، وقد كانت لـ /كورال/ عمة تقرأ الفنجان وجدة لأمها لديها بعض الاستبصار للأمور قبل وقوعها ورغم كل ما سبق ذكره حول عائلة /كورال/ فإنها كانت تعتبر نفسها إنسانة عادية لغاية تلك الليلة التي ذهبت بها الى كنيسة مدينة /هارو/ والتي تهتم بالروحانيات وانفردت بلقائها هناك مع وسيط روحي سألها عما اذا كانت تعلم بقرارة نفسها عن تملكها لقوة رسم خارقة كافية بذاتها ، وقد أتيح لها بمناسبات متفرقة أيضا أن تلتقي بوسطاء روحيين وجهوا لها نفس السؤال السابق بالضبط ، وبعد مضي فترة سنة من زواج /كورال بولج/ الأول قامت بإجراء حلقتها غير العادية الأولى بعام 1950 وقد شعرت بشيء من الذعر نتيجة لذلك حيث لم يكن لديها أية فكرة مسبقة عما سوف يحدث ، وكان البداية لها تكمن في اكتشاف قدرتها على تلقي الرسائل من عالم الأرواح وذلك على

شكل كتابة آلية ومن ثم وجدت نفسها تقوم برسم الخطوط والدوائر والأشكال التي ليس لها معنى ولكن بالتدريج بدأت تظهر الوجوه على الورقة التي أمامها ، وقد اتجهت /كورال/ في البداية إلى رسم المرشدين الروحيين فقط من أمثال الهنود الحمر المقدسين والحكماء الصينيين ولكن نظراً لأنه لم يكن أحد يعلم ماهية هؤلاء فقد شعرت بأن عملها غير ذي مغزى لذا قررت أن تبدأ برسم وجوه يمكن تمييزها والتعرف عليها من قبل الناس الذين بدورهم أخذوا يدهشون بما يروا فعلى سبيل المثال كانت احدى الحاضرات لجلساتها تراقبها باحترام عندما كانت ترسم معالم رجل كبير في السن له شاربين متهدلين ولكن على نحو مفاجىء قامت هذه المشاهدة بالقفز والصراخ بعبارات ذكرت فيها أن معالم الصورة تعود لوالدها وهي الخيال الحي له ، وهنا أدركت /كورال/ بأنها قد أصبحت تسير على المسار الصحيح في سبيل إبراز قوى الرسم الخارقة التي لديها ، ولقد كانت /كورال/ في بداية مسيرة حياتها الخارقة تطلب عادة من الرجل أو المرأة الذين يأتون لزيارتها بغرض الاستشارة إعطاءها رسالة أو شيء يعود للشخص الميت الذين يريدون رسمه ، ولكن فيما بعد ومع مرور الزمن أخذت /كورال/ تدرك بأنه من الأفضل لها أن تجلس وتنتظر فقط حتى يتواصل الرسم المطلوب لها ، وحسب ما تقوله /كورال/ فإنها لم تكن ترى الشخص الذي كانت ترسمه إضافة لأن يدها لم تكن تسيطر عليها من أي قوى خارقة ، وعندما كانت تقوم بإجراء الترابط بين خطوط الرسمات التي تخطها فإنها كانت تشعر بتغيير يحدث في شخصيتها من حيث أن شخصاً قد بدأ التواصل معها وكما تقول : /إنني عندما أحاول رسم شخصيته أو شخصيتها فانني أشعر بأنه قد أصبحت ذلك الشخص/ وكان أول شيء يظهر على الورقة هو انطباع معين للشخص اما ضحكة أو عبسة أو نظرة فيها اللطافة والرقة أو القوة ، وهكذا كانت تتالى المعالم الحقيقية للشخصية وذلك بعدما تكون /كورال/ قد تمكنت من الامساك بها ، وكانت مخطوطات الرسومات تقدم من قبلها خلال دقائق والسبب في ذلك كما ذكرته لجريدة تهتم بالأمور الخارقة يتعلق بكونها كانت تعرف بالضبط ماذا ترسم ومن دون أن تفكر حوله إن الأمر بالنسبة لها كان فعلاً لا إرادياً مثل التنفس والمشي ، ولقد كانت تظهر على الورقة صور ذات شبه واضح لحد كبير للأناس الذين لم تكن قد شاهدتهم أو عرفتهم من قبل ولم يكن الوضوح في المعالم

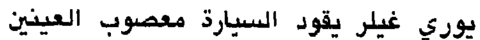
للشخصيات التي ترسم مميزاً لوحده من قبل الناس الذين يحبون هذه الشخصيات بل كان الشيء الآخر الذي تقوم به هذه الرسامة الخارقة هو رسمها للشخصيات بمختلف الألبسة التي كانوا يحبونها ويفضلون ارتداءها أثناء وجودهم على قيد الحياة . لقد تزوجت /كورال/ من السيد /آرثر بولج/ في عام 1949 ولكن نظراً لأنها أصبحت فيما بعد منهمكة في عملها الخارق فقد فشل زواجها بعدما استمر لمدة ثمانية سنوات وتحولت بعد ذلك الى صرف وقتها بالكامل لأمور الوساطة الروحية بسبب اضطرارها لمواجهة ضرورة كسب لقمة عيشها ، أما بالنسبة لزواجها الثاني فقد كان من السيد /توم جوهانسن/ أمين سر الجمعية البريطانية للروحانيين، ويبقى أن نذكر أخيراً أن آخر إحصاء أجري في عام 1984 حول الأعمال التي قدمتها /كورال بولج/ قدر هذه الأعمال بحوالي تسعين ألف رسمة مستلهمة من عالم الأرواح وهذا ولا شك يجعلها من أكثر الفنانين أصحاب الانتاج الوافر الغزير في هذا المجال وعلى مستوى العصور الحديثة .

يوري غيلر

لقد أحدث ظهور /يوري غيلر/ في التلفاز البريطاني ضجة كبيرة في الاوساط العلمية ودهشة بين الملايين من الناس الذين شاهدوه ولا بد أن هذه الدهشة لن تتخامد جذوتها مرة أخرى ، فقد استطاع هذا الرجل من خلال ظهوره بالتلفاز أن يظهر قواه الخارقة من حيث قدرته على التركيز الشديد بحيث امكنه أن يثني أشياء معدنية مختلفة من ضمنها شوكات الطعام والملاعق والمفاتيح المعدنية ، إن هذا الشخص الوسيم ذو الشعر الأسود والذي يبلغ من العمر السادسة والعشرين كان على ما يبدو يظهر قوة فوق الأشياء المادية تعتبر من القوى الجديرة بالملاحظة ، ونظراً لأنه لم يكن قادراً على تفسير ماذا حصل في تلك الليلة التي استضيف بها في التلفاز فقد افترض بأن هذه القوى التي لديه من الطبيعي أن يمتلكها أي انسان بداخله ولكن يحتاج لكي يظهرها إلى توفر بواعث معينة لديه وهذه لا بد أن تكون آتية من شكل عالي القدرة للذكاء بداخل الإنسان ،

إن ليلة الثالث والعشرين من تشرين الثاني عام 1973 ليلة استضافة /يوري/ في التلفاز البريطاني لم تكن حالة استثنائية بالنسبة له فقد سبق له وأن قام

بمثل تلك الأعمال على خشبة مسرح واكتسب شهرة خاصة من وراء ذلك باعتباره ساحراً شاباً جذاباً ولكنه كان بنفس الوقت يعاني من الحذر والتوتر جراء العدد الضخم من الجماهير التي كانت تشاهده ، ونعود إلى تلك الليلة في التلفاز البريطاني حيث حدق المشاهدين بشيء من الدهشة على /دايفيد ديمبلي/ عندما قام بحمل شوكة طعام بيده ومن ثم انحنت مثل نبتة ذاوية حالما طرقها /يوري غيلر/ باصبعه وعلى نحو مفاجىء بدا على عقول جميع من في الاستوديو حيث يتم التصوير بأنها سوف تطير مثل كومة قش مما تراه فقد انحنت شوكة كانت موضوعة فوق الطاولة من دون أن يلمسها /يوري/ ومن ثم انثنت حتى انكسرت لنصفين ، ومن المشاهد التي أذهلت المشاهد أيضاً هو منظر الساعات المبعثرة التي أمامه حيث بدأت تظهر أصوات تكتكتها وفي احدى الساعات التي كانت بحالة جيدة قامت العقارب بداخلها بالدوران بشكل مفاجىء باتجاه الغطاء الزجاجي الذي لها ، وفي نهاية البرنامج ازدحم المكان الذي فيه لوحة الإضاءة بالاستوديو بجماهير من المشاهدين الذي ذكروا بأن سكاكينهم الخاصة التي يقطعون بها الطعام قد بدأت تلتف عندما كانوا يأكلون العشاء ويجلسون أمام التلفاز ليشاهدوا هذا البرنامج .


يوري غيلر يقود السيارة معصوب العينين



لقد عمت الضجة التي حدثت في بريطانيا حول البرنامج كل العالم وانتشرت الأخبار فيه ، وقد طرح بعض الناس تساؤلاً واستفساراً حول /يوري/ فكيف يمكن لهذا الشخص الذي لوى قطعة صغيرة من المعدن أن يتاح له السفر في قطعة آلة معقدة مثل طائرات /الجمبو/ وماذا سيتوقع أنه سيحدث لها ،وهكذا بدأ الجدل حول قدرة /يوري/ يساير شهرته منذ هذه اللحظة فهو كان يعامل من ناحية على أنه نجم عالمي أو يتهم من ناحية أخرى بالخداع ، وعندما كان يخضع لفحوص مراقبة فإن منحى تغير موضعه الجسماني كان يميل لصالحه ، ولقد تحدث العلماء في معهد /ماكس بلانك/ العلمي بألمانيا عن قواه بأنها عبارة عن ظاهرة لايمكن تفسيرها ضمن عبارات نظرية بحتة ، ويتذكر /يوري غيلر/ الذي ولد عام 1946 بأنه كان لديه نوعاً من الطاقات الغريبة ترجع بجذورها للفترة التي كان عمره فيها ثلاثة سنوات ، أما بالنسبة لوضع /يوري/ العائلي فقد كان أبوه رجلاً يهتم بالأمور الدينية بشكل كبير وكان جده لأبوه أيضاً متدينا في مدينة بودابست أما بالنسبة لوالدته فإنه ينتسب عبرها بالقرابة بشكل بعيد لـ /سيغموند فرويد/ ،وإن علاقة /يوري/ بالساعات تعتبر قديمة فعندما بدأ حياته الدراسية أعطي ساعة يد كانت على ما يبدو غير منتظمة في إعطائها للتوقيت حيث انه كلما تطلع اليها يجد عقرب الدقائق وقد تحرك بسرعة للأمام لمدة أربعة أو خمسة ساعات لذا قرر في النهاية أن يترك الساعة في البيت ولكن الشيء الغريب الذي حصل هو قيام والدته بتفحص الساعة يومياً ولم يكن يبدو أي شيء غير عادي في تلك الساعة وقرر /يوري/ على أثر هذا أن يحاول لبس الساعة مرة ثانية وفعلاً قام بذلك ولكنه عندما تطلع إلى الساعة في منتصف حصة الدرس الذي كان يتلقاه وجد العقارب تدور بسرعة فيها وتحدث أزيزاً معيناً ، وعندما كان يتناول ذات يوم الحساء في مطبخ البيت حدث له أمر مشابه مع الملعقة فقد انثنت الملعقة حتى بلغت وعاء الحساء وبقي هو ممسكاً فقط بقبضة الملعقة ، وفي مناسبة أخرى وعندما كان هو ووالديه في أحد المطاعم ابتدأت الملاعق والشوك التي كانت على الطاولة بالانثناء أيضاً وفي باديء الأمر كان /يوري/ يدهش لهذه الظواهر الغريبة التي تحدث معه ولكنه شك بعد ذلك بأن هنالك شيء معين في ذاته يقوم بصنع هذه الأمور الغريبة ، وقد تمكن /يوري/ عند بلوغه الثالثة عشر من عمره أن يحوز على بعض من السيطرة على قواه الغريبة ،

وقد ذهب ليعيش بعضا من حياته بعد ذلك وحيداً على اثر انفصال والديه عن بعضهما ولكنه كان على ما يبدو غير سعيد بحياته هناك وبالتالي ترافقت كآبته هذه باختفاء مقدرته الغريبة التي لديه ، ثم جاءته حادثة إصابته بجروح وقد جعلته حادثة الاصابة هذه لا يفكر بتاتاً في القوة التي كانت كامنة لديه ، ولكنه عندما بدأ يتعافى من إصابته حصل على وظيفة مدرس في قرية قريبة ، وكان /يوري/ يقوم أحياناً بتسلية الأطفال عبر استعراضه لبعض من تجاربه التي مارسها في مجال التخاطر وثني المعادن وكان الأطفال يتسمرون مندهشين لما يرونه من أعمال كان يقوم بها ، وانتشرت بعد ذلك القصص حول سحره الغريب هذا وبحلول عام 1968 أصبح /يوري/ شخصية مرغوبة في المدارس والاحتفالات الخاصة ، وفي صيف عام 1971 أصبح /يوري/ ضيف متألق في الحفلات فهو يستطيع ثني الآلات القاطعة وكسر الحلقات المعدنية وإصلاح الساعات المكسورة أمام ناظري الجموع الغفيرة التي تأتي لمشاهدته ، وهكذا أصبح /يوري/ شخصاً يتعلق به المراهقون بشدة ووصلت أفعاله وقصصه الغريبة أيضاً الى الباحث النفساني في الأمور الخارقة السيد /اندريا بوهاريش/ الذي قرر بعد سماعه لقصص /يوري/ انه يستحق أن يشاهده المرء عن كثب وفعلاً سافر /بوهاريش/ بالطائرة وذلك بهدف رؤيته وعندما تسنى له رؤية /يوري/ يقوم بظواهره الغريبة في ملهى كان الانطباع الأول لديه بأن /يوري/ ليس أكثر من ساحر ماهر ولكنه ابتدأ بعد ذلك يبني آراء أخرى حول /يوري/ وذلك عندما قام هذا ومن على بعد بكسر خاتماً كانت تلبسه امرأة في اصبعها ومن ثم أخذ الخاتم المكسور لقطعتين يتدحرج في يد تلك المرأة ، ولقد سأل /بوهاريش/ /يوري غيلر/ إن كان باستطاعته أن يُخضِعَ لفحوص علمية وقد كان هذا على أثر رؤية /بوهاريش/ لهذا الرجل يقوم برفع درجة الحرارة في ميزان الحرارة من خلال التحديق عليه من على بعد ومن ثم قيامه بتحريك إبرة بوصلة بواسطة تركيز فكره عليها ومن ثم قيامه بثني صنبور ماء بواسطة الإشارة عليه باصبعه ، وهكذا سافر /بوهاريش/ عائداً الى أمريكا وهو مقتنع بأن /يوري غيلر/ ظاهرة خارقة ذات مصداقية عالية وله قوة لا شك فيها من حيث قدرة عقله في فرض السيطرة على المادة ، وبالمقابل فقد وعد /يوري/ السيد /بوهاريش/ بأنه سوف يسافر إلى نيويورك في أقرب فرصة من أجل أن يقوم بظواهره الخارقة تحت

ظل شروط تتم فيها مراقبته من قبل الباحثين ، وقد سافر /يوري/ في البداية إلى ألمانيا حيث وصل مدينة ميونيخ في حزيران من عام 1972 وتقابل هناك مع حشود من الصحفيين الذين طلبوا منه القيام ببعض الأشياء التي من الممكن أن تذهلهم وأجابهم حول ذلك بأن يقترحوا شيئاً معيناً ليقوم به فاقترحوا عليه أن يقوم بوقف سيارة تعمل على سلك معدني كهربائي يمتد في الهواء وهنا تردد /يوري غيلر/ لبرهة ولكنه وافق على أن يقوم بمحاولة بعد ذلك ، وفعلاً أخذه الصحفيون إلى محطة /هوخفلن فونكلر/ حيث تتواجد هذه السيارات التي تعمل على الأسلاك الكهربائية الهوائية وبعد محاولتين أو ثلاثة أخفق فيها من وقف السيارات تمكن من توقيف السيارة من على بعد مائة وأربعين متراً وهنا قام الميكانيكي الذي في المحطة باستدعاء مركز المراقبة في المحطة وأعلمهم بأن الوصلة الرئيسية في أعلى السيارة قد تفككت من تلقاء نفسها ، وعندما سافر /يوري/ الى أمريكا واجه جمهوراً حذقاً وله شكوك تقليدية في الأشخاص الذين يقومون بصنع الأمور العجيبة ولهذا فإنه كان يعاني من حالة توتر وحالة نفسية بائسة هناك ، وعلى كل فإنه كان أيضاً بمعظم وقته محاطاً هناك بالعلماء الذين كانوا يتوقون لاجراء فحوصاتهم عليه فقد تقابل مع /فيرنرفون براون/ المخترع الشهير للصاروخ من طراز /في 2/ وترك انطباعاً مؤثراً لديه من حيث قيامه بإجراء حادثتين خارقتين في مكتب هذا المخترع الكبير ، فقد قام /يوري/ بأخذ خاتم ذهبي من اصبع /فون/ ثم وضعه هذا في راحة يده حيث راقبه وهو يتحول لشكل منبسط عندما مرر /يوري غيلر/ يده فوقه ، وقد رأى العالم /فون/ بعد ذلك كيف أن مدخرة آلته الحاسبة قد أصبحت منبسطة الشكل مع أنه كان قد وضعها في آلته الحاسبة منذ الصباح فقط وقد قام /يوري غيلر/ عندها بإمساك المدخرة بين يديه وأعادها للعالم /فون/ لحالتها الصحيحة التي كانت تعمل فيها ، وهنا توصل /فون/ الذي كان مبتهجاً لما شاهده إلى أن /يوري غيلر/ قادر على إنتاج تيارات كهربائية غريبة ، أما علماء معهد أبحاث ستانفورد بكاليفورنيا الذي كان ينفذ أبحاثاً هامة لصالح الحكومة الأمريكية فقد كانوا يأخذون أفلاماً لـ /يوري غيلر/ أثناء قيامه باستعمال قبضاته وفحصوا أيضا قواه المتعلقة بالإدراك الحسي غير العادي وقد طلب منه أن يستخرج من عشرة أسطوانات معدنية الأسطوانة الوحيدة التي تحوي على كرة معدنية وقد استطاع /يوري/ بعد ثوان قليلة

من التركيز أن يتجه رأساً إلى الأسطوانة المطلوبة ، ولقد نجح /يوري/ أيضاً في اختبار مماثل يتضمن التوصل لاسطوانة مملوءة بالماء من بين عدد من الاسطوانات ، ولكن /يوري/ كان على ما يبدو غير راض على إجراء ظواهره على الدوام في المختبرات العلمية وقد قال بأنه كان في حالات أفضل لعروضه من قبل حيث يتواجد الجمهور المتعاطف معه ويتجمع القليل من الناس المهتمين بظواهره فهو على ما يبدو كان يرغب بطاقة الحماس التي لدى المشاهدين من أجل أن تتولد القوى العقلية الخاصة التي لديه ، وقد قام /يوري/ بعد نجاحه في التلفاز البريطاني في عام 1973 وبوقت قليل بالذهاب إلى باريس لتقديم عروضه هناك ومن ثم إلى البلاد الاسكندنافية واسبانيا وايطاليا واليابان وكان حينما يذهب يستقبل باعتباره نجم غير عادي يستحق الانتباه والملاحظة ، وعندما عاد الى امريكا أخذ يتعرض لضغط رهيب من قبل المنتقصين من قوة قدراته ثم ذهب بعدها إلى المكسيك حيث كان بشكل متكرر يحل ضيفاً بمنزل الرئيس هناك ، وقد كتب /يوري/ مذكراته عندما كان في أوج شهرته بعام 1974 وعزم على أن يلعب دور البطل في فيلم يبحث حياته الخاصة ، ومن الجدير ذكره أنه حاول /يوري/ أيضاً أن يرخي المعادن في الطائرات وكان له نجاحاً ملحوظاً أيضاً من خلال العمل في مناجم الذهب والنحاس ، ويبقى /يوري/ ليومنا هذا يسترق العناوين الرئيسية أحياناً في بعض الصحف ففي عام 1984 نشرت جريدة الأزمنة بمدينة نيويورك تقريراً مفاده أن /يوري غيلر/ كانت له محادثات سرية في وقت ما مع الرئيس الأسبق للولايات المتحدة /جيمي كارتر/ الذي أمر بدوره وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية أن تقوم بإجراء مراجعة على مستوى عال للبحوث المتعلقة بالأمور غير العادية التي تجري في الاتحاد السوفييتي فقد حذر /يوري/ من أن الروس كانوا يدرسون الظواهر النفسية الخارقة بشكل جدي أكثر من العالم الغربي ، وفي عام 1985 أعلن /يوري/ الذي يعيش حياة زوجية سعيدة تبدو عليه آثارها بانه يخطط للاستقرار في انكلترا ولكنه يرغب أيضاً أن يبني مركزاً صحياً ومخبراً للبحث في الأمور الخارقة أيضاً نظرا لكونه قد عمل مع جميع العلماء في أكثر بلدان العالم وأصبحت له خبرة في البحث العلمي .

التحريون أصحاب المقدرات الخارقة



بات من الأمور المسلم بها لدى أجهزة الأمن في العديد من الدول أن تقبل بمساعدة التحريون أصحاب المقدرات الخارقة وذلك عندما تستعصي على هذه الأجهزة مشكلة ما صعبة الحل ، ولقد نال هؤلاء التحريون تقديراً عالياً في القارة الاوروبية بشكل خاص وانه لمن المصادفات الغريبة والجديرة بالذكر هي تلك المتعلقة بتحريين خارقين أتيح لهما أن يكونا من أعظم التحريين الذين ظهروا في السنوات الاخيرة على المستوى العالمي وكان هذان التحريين الخارقين بواقع الحال هولنديين من قارة أوربا التي قدرت هذا النوع من التحريين .

روبرت جيمس ليبز

يعتبر السيد /روبرت جيمس ليبز/ من المستبصرين الجديرين بالتوقف عند أعمالهم الخارقة في مجال التحري عن الجرائم ، فلقد عاش هذا الشخص في عصر الملكة فيكتوريا ملكة انكلترا وكان يحب دوماً أن يكون محظياً من الأسرة البريطانية المالكة وقد استقبل لأكثر من مرة في قصري /بلامورال/ و/بيكينغهام/ من قبل الملكة فيكتوريا بالذات ، وقد تطورت قواه الخارقة عندما كان شاباً وحينما بلغ التاسعة عشر من عمره استدعته الملكة لأول مرة من أجل أن تبحث معه المسائل

النفسية الخارقة بشكل مفصل ومطول ، ويبقى من أكثر التساؤلات التي يمكن طرحها حول السيد /روبرت ليز/ هي تلك التي تحدد مسؤوليته عن تقصي وتتبع وكشف المجرم المسمى بجاك السفاح فقد اعتبرته الكثير من المراجع المختصة والسلطات بأنه كان فعلاً مسؤولاً عن كشف هذا المجرم وتعقبه وأن كل النتائج المتعلقة بتحقيقاته تقبع في صندوق أسود مختوم بالشمع ومحفوظ في مكان ما لدى أرشيف رئاسة الوزراء البريطانية ، ولقد ابتدأ /روبرت ليز/ رؤاه غير العادية أثناء وقت متأخر من صيف وخريف عام 1888 حيث قام مجرم يدعى بـ /جاك السفاح/ بقتل خمسة من بائعات الهوى ومثل في جثثهم بطريقة مريعة أدت لانتشار موجة من الرعب في لندن وأخذت الشرطة على أثر ذلك تقوم بالبحث اليائس عن مفاتيح للقضية تدلهم على هذا المجرم الذي شكوا فيه بكونه رجلاً مجنوناً سادياً ، وعندما وجدت الشرطة نفسها غير قادرة على كشف المجرم أخذت تستمتع لـ/روبرت ليز/ ورؤاه غير العادية بشيء من عدم التصديق ، ولكن قادت اكتشافاته الخارقة الشرطة بنهاية المطاف الى الوصول لذاك السفاح ، فقد محصت الشرطة بالمعلومات التي وصفها (روبرت ليز) تحت تصرفها وتيقنت منها بالكامل وعملت على أساسها بعد ذلك علماً بأن /روبرت ليز/ أقسم على أن تبقى هذه المعلومات سرية كما فعل ذلك أيضا كل من الأطباء والشرطة والتحريين المكلفين بمتابعة قضية المجرم /جاك/ ، وحسبما يذكر السيد /إدوين تي وودهول/ الذي كان يعمل في السكوتلانديارد سابقاً في معرض تقييمه لدور /روبرت ليز/ في القضية فإنه يعتبر أن التصورات التي ذكرها /روبرت ليز/ حول /جاك/ كانت غنية بالتفاصيل المطابقة فعلاً لشخصية هذا المجرم الذي لم يقدم للعدالة والذي لا يمكن الاعتقاد بأنه لم يكن معروفاً لدى الشرطة فقد ثبت بوجه لا يدعو للشك بأن هذا المجرم كان طبيباً من العائلات الميسورة الحال حيث كان يعيش في منزل جميل في غرب /لندن/ وقد عرف لدى أكثر الناس بأنه من أكثر الرجال لطافة وتهذيباً ودماثة للأخلاق ولكنه كان بالحقيقة أيضاً مجرد مشرح مسعور للأحياء وسادي قاسي ينتشي متعة بالألم المنبعث من المخلوقات الانسانية التي يقوم بتعذيبها والتي ليس لها من منجد ولا حول ولا قوة ، ويبقى السؤال عن كيفية إشتراك /روبرت ليز/ في قضية /جاك/ السفاح إن الاجابة على ذلك ترجع الى كتاب نشره /روبرت/ حول ذلك

المجرم وبوقت مبكر من قيامه بأعماله ، ففي ذات يوم وبينما كان /روبرت/ منكباً على دراسته وكتبه وجد نفسه يندفع باتجاه نوع من النشوة الروحية وابتدأ مشهد يأخذ شكله أمام ناظريه فقد رأى رجل وامرأة يتمشيان على طول رصيف شارع رئيسي ومن ثم قاما بالدخول الى ما يشبه باحة ومن ثم مرا الى ما يشبه بيت عام للبغاء ، استطاع /روبرت/ أن يرى أيضاً توقف ساعة كبيرة لديه على توقيت الثانية عشر والنصف وهو وقت تقفل فيه عادة بيوت البغاء العامة ، ومن ثم تظاهرت المرأة لـ /روبرت/ وهي في حالة الثمالة حيث كانت تطرق بجسمها الرجل مرة بعد أخرى تحت ظل مصباح الغاز الذي كان في الممشى التي كانت تترنح فيه ، أما بالنسبة للرجل رفيقها فيمكن الحكم عليه من خلال مشيته بأنه لم يكن قد تناول الخمر بشكل كبير وتبين بأنهما دخلا بعد ذلك الى مكان مظلم بابه مفتوح وقد استطاع /روبرت ليبز/ أن يقرأ اسم ذلك المكان بوضوح تماماً فقد كان اسمه مباني /جورج يارد/ ، وبعد ذلك انحنى الرجل والمرأة باتجاه الحائط في ذلك المكان وقد ميز /روبرت ليبز/ لباس الرجل حيث كان يلبس بذة صوف خفيفة وعلى رأسه قبعة من لباد تتدلى فوق عينيه ، بينما كان يحمل على ذراعه معطفاً أسود اللون وربما كان معطفاً مطرياً ، وعلى نحو مفاجىء قام الرجل بوضع يده فوق فم المرأة وأطبق عليه ثم سحب سكيناً من جيبه وقطع بها حنجرتها وتضرجت بعد ذلك ملابسه بالدماء ، وعندما غرقت المرأة بدمائها عند سقوطها على الأرض قام بالانحناء فوقها حيث استعمل السكين لتقطيع جسمها والتمثيل فيه ثم سحب جثتها خارج باب المكان الذي كان فيه حيث دس جثتها في المعطف الأسود الذي لديه وثبته بشكل جيد حول رقبتها بهدف إخفاء أية آثار للدماء ثم انسل هارباً تحت جنح الظلام ، لقد كانت هذه الرؤية مؤثرة جداً بالنسبة لـ/روبرت ليبز/ علماً بأن هذه الرؤية حدثت بكامل تفاصيلها في يوم من شهر آب التالي بعام 1888 وبمنطقة الـ/بانك هوليداي/ ولقد كان /روبرت/ خائفاً ومرعوباً أكثر عندما أدرك بأنه قد شاهد أولى جرائم ذلك القاتل السفاح فقد نشرت الصحف تفاصيل كاملة لما حدث من أمر لـ/مارثا تورنر/ وذلك من حيث العثور عليها مقطوعة الرقبة من ناحية الحنجرة ومرمية في ممشى مظلم ببيت مفروش يقع في منطقة مباني /جورج يارد/ بشارع /توميرشال/ في /سبيتافيلدز/ ، أما بالنسبة لما حدث بعد ذلك لـ/روبرت/ فلقد

استمع جميع المتواجدين في مبنى السكوتدلاندياردالى هذا الشخص الخارق بكثير من التهذيب رغم أنهم كانوا يبدون بعضاً من التشكيك حول ما كان يسرده وبعد تحقق تام من الدلائل الخارقة التي قدمها قبلت إفادة /روبرت/ لدى الشرطة ولم يجد هؤلاء من حرج لديهم بأن يبقوا على اتصال وتعاون معه ، وقد كانت من إحدى الشهادات التي قدمت للشرطة حول القضية هي تلك التي ذكرتها امرأة كانت صديقة للمغدورة /مارثا تورنر/ حيث ذكرت بأنها قد شاهدت /مارثا/ تتمشى حوالي الساعة الثانية عشر والثلث بعد منتصف الليل وبصحبتها شخص متأنق كان يرتدي بذة خفيفة ويحمل معطفاً على ذراعه .

لقد أقضت هذه الحادثة المأسوية مضجع /روبرت/ لعدة ليال ومنذ أن رآها في رؤيته التخيلية الخارقة أصبحت أعصابه مشدودة ومتأثرة على نحو كبير لما قد رآه وكل هذا حدا بطبيبه لأن ينصحه بأن يأخذ قسطاً من الراحة عبر قضاء إجازة خارج انكلترا ، وفعلاً قام /روبرت/ بالعمل بنصيحة الطبيب وسافر مع عائلته في رحلة عبر قارة اوربا ، وعندما عاد من رحلته متعافياً بشكل تام ارتكبت جريمتين أخريين كانت وراؤهما على ما يبدو نفس اليد المجرمة التي ارتكبت الجريمة الأولى ولكن بالنسبة لروبرت صاحب الرؤى الخارقة فإنه لم يجزع للرؤى التي شاهدها حولهما ولكنه حاول أن يبقي نفسه بعيداً عن الأمور التي تسبب له الروع .

وفي احدى الأيام وبعدما ارتكبت الجريمة الثالثة قام /روبرت/ وزوجته بركوب حافلة كبيرة من منطقة /شيفرد بوش/ بهدف البدء بإجراء تجربة لاستطلاع الإحساسات الغريبة والمريعة التي سبق لـ/روبرت/ وأن عانى منها ، وأثناء مرور الحافلة في منطقة نوتينغ هيل صعد اليها رجل وقد ترافق صعوده بحدوث شعور من الحذر وخوار القوى لدى /روبرت/ وعندما تطلع الى ذلك الرجل ووجده يحدق فيه تسمر أيضاً متجمداً من نظراته ولقد كان هذا المسافر يلبس على ما يبدو بذة صوفية خفيفة وقبعة متدلية الحواف ويحمل معطفاً أسوداً ، ووصلت الحافلة بعد ذلك الى منطقة /لانكستر غايت/ بينما كان /روبرت ليز/ لحين وصولها خاضعاً لشعور غير معروف لم يسبق له أن عانى منه تجاه هذا الرجل المهلك ، وعندما وصلت الحافلة الى منطقة /ماربل ارش/ نزل ذلك الرجل منها وتبعه /روبرت ليز/ الذي ودع زوجته على عجل قائلاً بأنه سوف يلحقها إلى بيتهما فيما بعد ،

وهكذا لاحق /روبرت/ هذا الرجل عبر حديقة الـ/هايدبارك/ في لندن ولكنه فقد أثره عندما أوقف سيارة أجرة وركب فيها بمنطقة /ايسلي هاوس/، وقد باءت جهود /روبرت/ بالفشل أثناء تتبعه لهذا الرجل أيضاً من حيث عدم قدرته على إخبار رجل شرطة لكي يلقي القبض على ذلك السفاح ، ولكن استطاع /روبرت/ فقط أن يحظى برقيب في جهاز الشرطة حيث قام هذا بوضع ضبط حول الحادثة .

لقد كان الحدس الداخلي المسبق الذي انتاب /روبرت/ في الليلة التي سبقت وقوع الجريمة الثانية ليس على درجة من الوضوح مثل رؤيته الأولى ولكنه استطاع أن يميز بوضوح وجه الضحية المرعوب من الخوف وقد قام /روبرت/ المستبصر في هذه المرة بالذهاب مباشرة إلى مركز الشرطة وطلب رؤية التحري المختص بالتحقيقات المتعلقة بملف قضية /جاك/ السفاح ، وقد كانت إيضاحات واظهارات /روبرت/ هذه المرة مذهلة لذا تقرر الطلب منه أن يقدم المساعدة للشرطة في سبيل تعقب ذلك الوحش السادي ، وفعلاً قام /روبرت/ وبصحبته رئيس المحققين وعدد من ضباط الشرطة بالذهاب الى مسرح الحادثة للجريمة الأخيرة التي ارتكبها ذلك السفاح ولقد عانى /روبرت/ من اضطراب ذهني عندما رأى مسرح الجريمة يتكرر أمامه وعندما انتهت رؤيته الاستبصارية قام بالالتفات واتجه بخطى سريعة نحو جهة غريبة فقد أدرك /روبرت/ بأنه أصبح على المسار الحقيقي للأمور الخارقة للطبيعة ، وقام أفراد الشرطة والمحققين بتتبع /روبرت/ خطوة خطوة لغاية وصوله لشارع في غربي لندن حيث وقف هناك أمام منزل فخم وقد ساد وقتها شعور من خيبة الأمل لدى أفراد الشرطة عند وقوفه هذا فقد كان ذاك المنزل الفخم هو منزل طبيب بارز جداً وله من المواهب الكثير كما أنه نذر حياته ليخلص الناس من آلامهم ولكن /روبرت ليبز/ ألح على أن ذاك المنزل هو منزل جاك السفاح ، وقد قررت الشرطة أن تأخذ مبادرتها عندما يثبت لها هذا المستبصر الخارق بأن قواه الاستبصارية قادرة على أن تصف لهم بالضبط ماذا يتواجد في داخل المنزل وأي شيء يشبه بداخله ، وفيما بعد أقرت زوجة ذلك الطبيب بعد خضوعها لاستجواب لطيف من الشرطة بأنها كانت قد اكتشفت بعد زواجها بوقت قصير بأن لدى زوجها هوس وولوع لسماع الألم المنعكس وكيف أنه ذات مرة ضرب ابنها البالغ من العمر أربعة سنوات ضرباً مبرحاً لحد الموت وكان ينتشي للألم

الصادر عنه ، وهكذا نلمس أن جاك السفاح كان يعيش شخصية وحياة مزدوجة احداها تظهر الخير للبشر والأخرى كانت مخفية عنهم حيث كان يعيش فيها حياة الرجل السادي الذي يتلذذ بتعذيب الآخرين وسماع آلامهم . ووفقاً لما ذكره /إدوين وود هول/ فيما بعد فإن الطبيب السفاح اعتبر بعد القبض عليه بأنه مهووس ومجنون ووضع لذلك في مصح عقلي خاص ولكي يتم تبرير اختفاؤه عن المجتمع فقد أعلن نبأ وفاته على نحو مفاجىء بسبب تعرضه لأزمة قلبية كما ادعي ومن ثم تم إجراء المراسيم الجنائزية للدفن بشكل واقعي ليتم إقناع الجمهور بوفاته ، أما بالنسبة لـ/روبرت لييز/ فقد خصص له معاشاً تقاعدياً من المرتبات الخاصة بالأسرة المالكة في بريطانيا وذلك نظير عمله الهام في تقفي أثر السفاح /جاك/ ولكنه استحلف بأن يبقي تفاصيل هذه القضية سراً دفيناً في مكنونات صدره بالداخل .

بيتر هوركوس

يعتبر التحري الهولندي /بيتر هوركوس/ أحد تحريي العالم الذين لهم اتصال مع أكثر حالات القتل وفقدان الأشخاص أهمية وقد استطاع من خلال اتصاله هذا أن يحتل العناوين الرئيسية في أنباء العالم في العقود القليلة الماضية ، ولقد كان /بيتر/ يتميز بكونه تحر غير مرتبط مع أية قوة أمنية معينة وعلى العكس من هذا فإن بعض رؤساء الشرطة أقروا بأنهم قد استشاروه في مواضيع معينة وهو على الدوام يعمل بمفرده معتمداً على سلاحه الوحيد في التحريات ألا وهو موهبته الخارقة في الرؤى غير العادية ، ولقد اشترك /بيتر هوركوس/ في تقصي عدد من القضايا الشائنة مثل جريمة مقتل الممثلة /شارون تيت/ التي ارتكبتها عصابة /تشارلز مانسون/ الشريرة كما اشترك في البحث عن مفتعلي حوادث الشنق في (بوسطن) وفي البحث أيضاً عن سبب الاختفاء الغامض للقاضي الأمريكي الشهير /شيلنغ وورث/ ، أما في بريطانيا فقد وضع /بيتر هوركوس/ قواه الخارقة تحت تصرف جهاز السكوتلاندريارد الأمني خصوصاً عندما فقدت مجوهرة دائرية الشكل من كنيسة كبيرة هناك ، أما في هولندا بلده الأصلي فقد ساعد الشرطة في القبض على شخص متعمد لإحداث الحرائق في الممتلكات والمنازل وكان هذا الشخص ابنا

لعائلة غنية ومحترمة ،.ولكن في المقابل لكل هذه الأعمال التي قام بها نجد أن بعضاً من الناس العاملين بعالم البحث بالأمور الخارقة رفضوا تقبل أعمال هذا الهولندي ذو الشعر الطويل بجدية ولكن نجد من الطبيعي أن تتقبل هذه الأعمال بعد إقامته في الولايات المتحدة في عام 1958 حيث تهافت اليه الكثير من نجوم السينما أصحاب المظهر الأنيق في هوليود من أجل أن يكشف لهم بعض القراءات الخارقة التي لديه فعلى سبيل المثال فإن /بيتر هوركوس/ ذكر حول /مارلون براندو/ الممثل الشهير بأنه سوف يصبح ممثلاً جذاباً يسحر الملايين بتمثيله أما بالنسبة للممثل/غلين فورد/ فإنه سيعبر عن طموحه فى أن يلعب نفس دور الممثل /مارلون/ على



بيتر هوركوس اثناء احدى التجارب على قواه الخارقة .

الشاشة ، وهكذا استطاع /بيتر هوركوس/ أن ينعم بوهج شمس الشهرة التي بدأت تلتصق به وكيف له ألا يتمتع وهو قبيل أن يتسلق سلم الشهرة من خلال موهبته الخارقة كان مجرد شخص يدير ورشة للدهان في البيوت ، وحسبما يذكر /بيتر/ في مذكراته المسماة /الخوارق النفسية/ فإنه شخصاً يسمى /بيتر فان ديرهورك/ وذلك حسب تسميته الهولندية الأصلية وقد ولد في الحادي والعشرين من أيار عام 1911 في مدينة صناعية صغيرة تسمى /دورديرشت/ وهي لا تبعد كثيراً عن منطقة /هاغو/ في هولندا ، وقد التصق به اسم /بيتر هوركوس/ واعتمده عندما كان في المقاومة الهولندية أثناء الحرب العالمية الثانية ، أما بالنسبة لوالده فقد كان دهاناً يعمل في البيوت ولم يستطع أن يجني المال الكثير من صنعته هذه في حين أن والدته كانت مثالاً لربة المنزل الهولندية التي تهتم بكل الأمور في المنزل من صغيرها لكبيرها وهكذا ترعرع /بيتر/ في ظل حياة أسرية طبيعية وسعيدة ولم يحزنه شيء في حياته سوى ابتعاده عن التحصيل الدراسي العالي في مجال هندسة الراديو وذلك بسبب عدم توفر المال الكافي لكي يتمكن من متابعة هذه الدراسة ، وهنالك شيء هام جدير بالذكر و/بيتر/ بنفسه متأكدا منه ويذكره بمذكراته وهو تأكده المطلق بأنه لم يكن لدى عائلته أي تاريخ أو عهد سابق بالادراك المسبق غير العادي أو بالتخاطر أو بأية ادراكات أخرى خارقة للطبيعة من أي نوع تكون .

لقد عمل /بيتر/ في السفن بالبحر عندما أصبح كبيراً وكان عمله في البداية بصفة طباخ في السفن ثم الشخص المسؤول عن إحراق الوقود بالسفن لتشغيلها وفي النهاية حصل على عمل بائع بالتقسيط في شنغهاي ولكنه عاد الى وطنه بعدما وضع اندلاع الحرب نهاية لتجارته في /شنغهاي/ وعندما عاد لموطنه تزوج ووافق على الانضمام لوالده في عمله الصغير المتواضع بصفة دهان ومنظم تزيينات للمنازل ، وفي أحد الأيام الضبابية المظلمة من شهر حزيران عام 1941 وبينما كان /بيتر/ ووالده يقومان بأعمال الدهان لبناء من أربعة طوابق في منطقة الـ/هاغو/ وافق /بيتر/ على أن يقوم بالدهان للطوابق العالية ولكي يختصر الوقت في عملية الدهان لها قام بوضع سلمه بين نافذتين من النوافذ على أمل أن يقوم بقليل من الامتطاط بجسمه بحيث يدهن كلا النافذتين بوقت واحد ومن دون أن تكون له

حاجة في النزول والصعود للسلم ولكن أثناء امتطاطه للوصول للوعاء الذي كان فيه الدهان فقد توازنه وسقط من على السلم ، ويتذكر /بيتر/ كيف أنه استغرق وقتاً طويلاً لكي يصل إلى الأرض بعد سقوطه وأثناء السقوط كانت تتراءى له صور حياته مشوشة أمامه ، وعندما استيقظ في المشفى لم يستطع في بداية الأمر أن يتذكر الأسماء والوجوه والتواريخ ولم يستطع لبرهة أن يميز أفراد عائلته ،وقد استمرت حالة اللاوعي هذه معه لمدة أربعة سنين حيث كان يعاني من آلام ارتجاج المخ والآلام العصبية الناتجة عنه فهو كان من غير شك على وشك أن يلقى حتفه عند سقوطه ولكنه نجا من الموت نظراً لأن كتفه ارتطم بالأرض قبل ارتطام رأسه بها ، وقد حدثت أشياء أخرى حسبما يذكر /بيتر/ إلى مدونة مذكراته المدعوة /نورمالي برونينغ/ فهو عندما صحى من غيبوبته لم يكن لديه أي عقل وتفكير خاص به فهو كان يشعر بأن له عقل وفكر شخص آخر وقد كان مرتعداً لذلك بينها كان والده ووالدته يقولان عنه بأنه ليس /بيتر/ اللذين يعرفانه وقد قالا عنه بأنه شخص قد مات ومن ثم عاد للحياة بفكرين وفعلاً كما يضيف هو بقوله إنه قد عاد للحياة بمشيئة الله وله فكرين فقد عاد للحياة وبجعبته موهبة التبصر الخارق ، وفي يوم من ذات الأيام وقف شخص غريب الى جانب سريره وتمنى له الشفاء السريع وقد أدرك /بيتر/ لحظة أن ودعا بعضهما بالمصافحة بأن ذاك الشخص كان عميلاً سرياً بريطانيا وبأنه سوف يقتل من قبل الألمان بعد بضعة أيام ونظراً لأن /بيتر/ قد صعق في تلك اللحظة بما كان يدور في عقله حول مصير ذلك الشخص فقد أمسك بذراعه محاولاً أن يمنعه من الذهاب لمصيره المحتوم ولكن ممرضات المشفى حيث يقيم /بيتر/ تدافعن لكي يعطين المسكنات له لأجل تهدئته ، وفيما بعد وبعد مضي يومين تحقق حدس /بيتر/ ونشرت الأنباء حول موت ذلك الشخص في الصحف اليومية ، وقبيل مغادرة /بيتر/ للمشفى حيث كان أخبره الأطباء وبأنه هنالك احتمالاً بأن السقطة التي تعرض لها قد سببت الأذى لبعض الوظائف في الدماغ ولكن بنفس الوقت نبهت وحثت وظائف أخرى على العمل بشكل غير عادي وبالفعل فقد لمس /بيتر/ بعد وقت قليل بشكل واقعي ما قد عناه الأطباء ، فبعد مرور الأيام على خروجه من المشفى ابتدأت اللمحات الخاطفة بشكل ومضات عن الماضي والمستقبل تجول بخاطره وفي بعض الأحيان كان يصف أماكن لم يسبق له أن كان بها

أوزارها ، وفيما بعد انضم /بيتر/ الى المقاومة الهولندية في الحرب العالمية الثانية وذلك مع كل ما كان يحمله بذاته من قصص كان يظنها الناس بأنها مزيفة وقد عمل في المقاومة تحت اسم /بيتر هوركوس/ وقد أسر من قبل القوات الألمانية النازية وأرسل إلى معسكر اعتقال في مدينة /بوخن فالد/ حيث عانى هناك من سكرات تشبه سكرات الموت بسبب تضوره من الجوع واصابته بمرض الهزال الرزي ، وفيما بعد وبعدما أطلق سراحه من المعتقل منح وساماً رفيعاً من قبل الملكة /جوليانا/ ملكة هولندا وهكذا أصبح /بيتر/ على بداية طريق المجد لذا فقد انصرف تفكيره لتحقيق المزيد منه ولم يعد باستطاعته أن يبقى متبيناً لمهنته القديمة في العمل بصفة دهان في البيوت لذا فقد قرر على نحو ما أن يستفيد من موهبته الخارقة التي لديه في سبيل كسب المال من وراء استعمالها وقد وافق على هذا الاساس أن يقوم ببعض الاستعراضات على خشبة المسرح والتي تعتمد على مبدأ التحليل النفسي للأشخاص الحاضرين من حيث سؤالهم عن حيازة شخصية لهم ومن ثم محاولة قراءة طالع حياتهم ، وقد حقق /بيتر/ نجاحاً مسرحياً استعراضياً من خلال ذلك ولكنه رفض عرضاً بالمقابل لأن يقوم بجولة في اوربا ليقدم استعراضاته تلك منطلقاً من رفضه هذا من مبدأ أن هنالك شعوراً ينتابه بأن شيئاً هاماً يمكنه أن يحققه بواسطة موهبته وفعلاً كان له هذا الشيء فقد أدت حادثة واحدة لتغيير مسار حياته بحيث أصبح تحرياً ذو موهبة خارقة ، ففي فجر أحد الأيام استيقظ في حوالي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل على قرع جرس الباب لديه وقد قام بالاستجابة لقرع الجرس فوجد هنالك امرأة مضطربة تقف عند عتبة الباب وقد التمست منه تلك المرأة أن يساعدها فقد اختفى زوجها ولم تستطع الشرطة أن تعثر عليه ولكنهم طمأنوها بألا تقلق فربما كان زوجها مع بعض أصدقائه في مكان ما ، المرأة لم تكترث لأقوال الشرطة فقد شعرت بأنها متأكدة من أن مكروهاً قد أصاب زوجها لذا عرضت على /بيتر هوركوس/ أن يطلب أي كمية من المال التي يرغب إذا استطاع أن يعثر على زوجها المفقود ، وهنا طلب منها /بيتر/ الخارق أن تزوده ببعض الأشياء التي تخص زوجها وقد كان له ما طلب وبعد ذلك تراءى لـ/بيتر/ كرة قدم وبذة عسكرية فلقد كان زوج تلك المرأة على ما يبدو لاعب كرة قدم مشهور ولكنه التحق بالجيش حديثاً وقد وجد بيتر نفسه بعد ذلك ينطق بالكلمات التالية للزوجة وعلى

عجل : /إنني آسف أن أخبرك يا سيدتي بأن زوجك قد سقط في فخ جليدي وذلك نظراً لكونه قد قرر أن يقطع الغابة بطريق مختصر حيث سقط في الخندق ، بل إنه فخ لدبابة ممتلىء بالماء ولقد حاول زوجك المقاومة ولكنه على ما يبدو كان ضعيف البنية فقد بلغ ذلك الماء الموجود في الفخ لحد كبير مما أدى لغرقه في الماء ، إنني آسف يا سيدتي إن زوجك قد مات إنني أكرر لك أسفي الكبير ، ومن ثم قام بعد ذلك بتزويدها بمخطط لكي تقوم بتقديمه للشرطة من أجل أن يعثروا بواسطته على جثة زوجها ولكن أفراد الشرطة ضحكوا من المخطط والقصة التي روتها المرأة عن كيفية موت زوجها ولكن المرأة ألحت على الشرطة أن يأخذوها الى المكان الذي وصفه بيتر بأن يتواجد به زوجها وفعلاً أذعنت الشرطة لطلبها وذهبوا للمكان الموصوف ولكنهم لم يعثروا على أي شيء وبالتالي استشاطوا غضباً لهذا واعتبروه بمثابة ضياع وهدر للوقت وحذروا المرأة بألا تستمع لأقوال /هوركوس/ فهو إنسان مخادع برأيهم ، ولكن في اليوم التالي اقنعت المرأة /بيتر/ بأن يذهب معها إلى الشرطة وبعد ان استمع افرادها اليه قرروا أن يعودوا الى المكان الموصوف وهو موقع /ماجيبان/ الواقع في منطقة هاغو حيث تراءى ل/بيتر/ بأنه قد شاهد الجثة هناك ، وبالفعل فقد تحقق لهم هذه المرة أن يعثروا على قبعة الرجل المفقود حيث كانت معلقة بأغصان الأشجار وبعد سبعة أيام من الحفر في تلك المنطقة استطاعوا أن ينتشلوا الجثة ، وهكذا انتشرت وقائع هذه القصة مثل انتشار النار في الهشيم وابتدأت سمعة/بيتر/تنتشر باعتباره تحري ذوأساليب خارقةوأخذ بالتالي يشترك في تقصي حقائق بعض الجرائم وفي البحث عن الناس المفقودين ولكنه اكتشف بعد مضي بعض الوقت شيئاً كان عليه أن يتعلمه طوال سيرة حياته وهذا الشيء يتمثل في حقيقة أن الشرطة لم تكن تحبذ أن تعترف بأن رجلاً ذو قوى نفسية خارقة قد ساعدها في القيام بتحقيقاتها ، وغادر /بيتر هوركوس/ بعد ذلك هولندا ليعمل في بلجيكا حيث أقام هناك مركزاً رئيسياً له في فندق /انتيروب/ وكان في بعض الأحيان يقوم بقراءة الطالع لبعض الناس وذلك إضافة لعمله في قضايا الاجرام ، وعلى سبيل المثال فإنه عندما قدم بيان إلى شرطة بلدة /غينت/ حول كيفية موت /جورج كورنيلس/ أحد أعلام الاجرام السابقين في بلجيكا فقد ذُكر بأنه قد وجدت جثته في منطقة نهر /لي/ وبأن سبب وفاته يعزى لحادثة غامضة وقعت له

وغير معروفة ، أما بالنسبة لرأي /بيتر هوركوس/ حول حادثة موت /جورج كورنيلس/ فإنه قد صرح لعائلة المذكور عندما طلبت منه التحقق من السبب الحقيقي لموت /جورج/ وقدمت له صورة للمذكور بأنه قد قتل بواسطة مفتاح شق انكليزي وألقي به في النهر ، ومن خلال عمل /بيتر هوركوس/ مع الشرطة تمكن في النهاية أن يقتفي أثر رجلين كانا من المتعاونين مع الاحتلال الالماني النازي أثناء الحرب العالمية الثانية وقد سجنا فيها بعد نتيجة لادلائهما بشهادة مزورة حول مقتل /كورنيلس/ وقد أقر بأنهما قد ضربا المذكور حتى الموت بواسطة مفتاح شق انكليزي ثم ألقيا بجثته الى النهر ، وهكذا زادت هذه القضية شعبية /بيتر هوركوس/ على نحو ملحوظ فقد كانت القضية الاولى التي تحل وتكتشف تفاصيلها بواسطة استخدام الحدس والادراك المسبق غير العادي ، ومن الأعمال غير العادية لـ/هوركوس/ هي تلك المتعلقة بسرقة الجوهرة الدائرية الشكل والأسطورية القيمة من كنيسة كبيرة في انكلترا وقد سمع /هوركوس/ بهذا النبأ عندما كان يقضي إجازة عطلة عيد الميلاد في عام 1950 مع عائلته وزوجته /ماريا/ في منزلهم بهولندا ، وقد كانت قيمة الجوهرة الخيالية ناجمة عن كونها قد تم بها تتويج ملوك اسكتلندا ومن ثم جلبت الى انكلترا من قبل الملك /ادوارد الاول/ حيث حفظت بأمان لمدة ستمائة وأربعة وستين عاماً وذلك تحت كرسي التتويج في تلك الكنيسة الكبيرة وها هي تسرق بعد كل ذلك وتقع معها انكلترا في فوضى وجلبة وتخبط ، وهنا كان دور /هوركوس/ البطولي فقد عرض أن يقدم خدماته الى جهاز السكوتلانديارد الأمني وقد وافق هذا الجهاز على تلك المساعدة ولكن /بيتر هوركوس/ شعر منذ البداية عندما قابل مرافقاً من هذا الجهاز استقبله بالمطار في لندن وعندما سمح له أيضاً بأن يطلع على الكنيسة الكبيرة بأن أفراد هذا الجهاز كانوا متضايقين من حقيقة كونهم قد اعتمدوا في عملهم على مساعدة رجل ذو استبصار خارق ، وعلى كل فإن /بيتر هوركوس/ دخل الكنيسة وتمشى لغاية كرسي التتويج ثم انحنى باتجاهه ولمسه وتحسس تردداته وابتدأت الصور بالتالي تومض في عقله فلقد رأى الشيء الكثير عن تاريخ الجوهرة ولكنه حاول أن يركز تفكيره على عملية سرقتها وبعد ثلاثين دقيقة من الجهد المضني له وحيث كان يبدو خلالها في حالة شبه انتشار روحي وجسمه ينز العرق بغزارة ابتدأ بعد ذلك بالحديث فقال : /إنني

أرى خمسة أشخاص مشتركين بعملية السرقة .. ثلاثة منهم اقتحموا المكان الى الداخل بينما ينتظرهم رجلين في الخارج ومعهما شاحنة . . . إنني أرى كنيسة قديمة بجانب نهر . . . / ثم توقف /بيتر/ بعد ذلك عن الحديث ، وفي اليوم التالي أُعطي /بيتر/ العتلة التي استعملت لكسر قفل باب الكنيسة من أجل الدخول اليها ، وكان يوجد أيضاً رباط ساعة يد بجانب الكرسي عثر عليه وسلسلة من الجوهرة أعطيا له أيضاً ، وعندما وقف /بيتر/ في شارع /توفنون/ حيث عُثر على السلسلة فيما قبل بدا له واضحاً من خلال رؤاه بأن هذه السلسلة قد ألقي بها من مركبة وبأن الجوهرة فقط هي التي مرت من ذلك الشارع باتجاه مختلف آخر ، ومن ثم قام بعد ذلك باكتشاف الدكان الذي اشتريت منه العتلة وهو يقع في منطقة شارع /تايمز/ الأسفل وفي نهاية ذلك اليوم من التقصيات والبحث أخبر /بيتر/ رجال الأمن من السكوتلاندريارد بأن اللصوص يتواجدون في مدينة /غلاسكو/ حيث أخذوا معهم الجوهرة إلى هناك وخبأوها في كنيسة قديمة وقد وصف /بيتر/ عمل هؤلاء اللصوص الخمسة المشتركين في السرقة بأنه نوع من عبث ولهو الطلاب ومن ثم تنبأ بأن الجوهرة سوف تعود لمكانها الأصلي في خلال أربعة أسابيع ، ومع أن /بيتر/ قد قام بزيارة لاسكوتلندا ليثبت توقعاته فإنه لم يجد هناك شيئاً وعاد بالتالي لبلاده محطماً النفسية بهذا الموقف غير المستحب له تجاه الشرطة من حيث عدم التصديق وبالتالي انطلقت الصحافة البريطانية لتنال منه بأسلوبها الساخر ، ولكن فيما بعد حدث كل ما كان قد توقعه فقد وجدت الجوهرة في أطلال كنيسة قديمة تدعى /آربوث/ وتقع في منطقة /انغوس/ وقد أرجعت بعد أربعة أسابيع الى مكانها الأصلي بينما تقفي أثر اللصوص في مدينة غلاسكو ، وقد لقي /بيتر هوركوس/ حفاوة واهتماماً أيضاً في بقية أنحاء أوربا رغم أنه لم يكن على الدوام يقدم توقعات صحيحة ولكن النسبة المئوية لتوقعاته الصحيحة كانت على نحو عال جداً لا يمكن تصديقه ، وقد استخدمت الشرطة الفرنسية خدماته لخمسة سنين وذلك بعد اخضاعه وقواه الخارقة لفحص وتمحيص دقيقين وشاقين واستمر /بيتر هوركوس/ بقراءة الطالع للناس على نحو خاص ولأناس معينين ، بغرض استخدام موهبته للتسلية ومن أجل أن يسدد بعض فواتير الديون التي عليه ولكنه بالمقابل كان نادراً ما يتلقى أجور أتعاب نظير خدماته التي كان يقدم للشرطة ، ولقد

ظهرت العديد من القصص حول خوارق /بيتر/ وذلك في مجلة /ماتش/ الفرنسية وبالتالي وصلت هذه القصص إلى الاستاذ الكبير /اندريا بوهاريش/ الذي كان يعمل في مجال البحث بالأمور الخارقة في مختبرات الطاولة المستديرة بمدينة /ماين/ ووجه /بوهاريش/ الدعوة الى /بيتر هوركوس/ كي يزوره بعد ستة أشهر من أجل أن يتمكن من اكتشاف قواه الخارقة ، وفعلاً كانت استجابة /هوركوس/ لهذه الدعوة شديدة وكان يرغب بها نظراً لأنه ما يزال بقرارة نفسه لا يفهم بالضبط ماذا حصل له عندما سقط من على السلم وكان بالتالي يتمنى أن يتعلم بعض الأشياء الغامضة عن ذاته ، وقد أدى /بيتر هوركوس/ استعراضاً جيداً لمواهبه في المختبر حيث الأستاذ /بوهاريش/ كان يتواجد علماً بأنه قد خضع لشروط وتجارب معينة أثناء اختباره وقد استمرت تلك التجارب والاختبارات لمدة عامين ونصف ، وأصبح بعدها /بيتر هوركوس/ مستشار قانوني بأمور الجريمة في أمريكا وبالتالي قفز لمرتبة الأغنياء والمشهورين في عالم هوليود السينمائي ، ولقد كانت من احدى القضايا المؤثرة الأكثر شهرة والتي عمل فيها /بيتر هوركوس/ هي تلك المتعلقة بمفتعلي حوادث الشنق في /بوسطن/ في بدايات عام 1964 وقد قام بالتحقيقات حول هذه القضية لمدة ستة أيام فقد أثنائها خمسة كيلوغرامات من وزنه وتطلب منه الوقت شهوراً لكي يتخطى هذه التجربة المؤثرة فقد كانت الشكوى من تأنيب الضمير التي عانى منها كبيرة نظراً لأنه كان يرفض وبشدة تصديق أن يكون /ألبرت دي سالفو/ مفتعلاً لحوادث الشنق ، وكما تذكر /نورما لي برونينغ/ محررة الأخبار في جريدة /المنبر/ في شيكاغو والتي كتبت مذكرات /بيتر هوركوس/ بعدما عرفته لسنوات فإنها تعزو قسطاً كبيراً من كتاباتها الى المعاناة التي واجهها /بيتر هوركوس/ في قضية مفتعلي حوادث الشنق في /بوسطن/ وهذه القضية السابقة تتلخص حوادثها بالتالي ، فبينما كان /هوركوس/ يجلس في منزله الكائن في /بيفرلي هيلز/ وبصحبته /غلين فورد/ وإذا بمساعد النائب العام المختص والمكلف بمتابعة القضية وهو السيد /جون إس بو تملي/ يدخل عليها المنزل ويطلب المساعدة من /بيتر هوركوس/ في القضية فلقد أنهى مفتعل حوادث الشنق لتوه القضاء على ضحيته الحادية عشر وكانت هذه الضحية هي /ماري سوليفان/ البالغة التاسعة عشر من عمرها وبالتالي فإن نوعاً من الاحتجاج والجلبة تسود في وسط عامة الشعب لهذه

الحوادث ، ولكن حسبما أقر /بيتر هوركوس/ فإنه لم يكن راغباً بالاشتراك في تلك القضية فهو لم يكن يحبذ فكرة الذهاب إلى /بوسطن/ وكان يعتبر بأن هنالك خللاً ما ومكروهاً في القضية ولكن /بوتملي/ الذي أسس مكتباً خاصاً لمتابعة التحقيق في القضية وعده بأن يقدم له كل يد العون والمساعدة التي يحتاجها ، وفي بداية اليوم الأول لتعامل /هوركوس/ مع القضية طلب هذا خريطة للمدينة ورغب أن توضع تلك الخريطة بشكل مقلوب أمامه بحيث لا يمكنه أن يرى الشوارع فيها ، ومن ثم طلب بعد ذلك إحضار أي شيء يخص الضحايا وبالفعل قدم له أحد الموجودين مشطاً صغيراً يخص إحدى الضحايا ، وابتدأ /بيتر / على الفور يتحسس بأسنان المشط خريطة /بوسطن/ المقلوبة حيث كان يمرر المشط للأمام وللخلف وللأعلى وللأسفل على الخريطة حتى توقف المشط على منطقة /نيوتن/ ببوسطن فقال عندها /بيتر/ : /هنا يمكنكم أن تعثروا على القاتل ثم أردف على نحو مفاجىء قائلاً/إنه يبدو شخصاً يشبه الكاهن ويلبس مثله ولكنه على أية حال كاهن منبوذ من قبل الكهنة ، إنه يتكلم اللغة الفرنسية وبصوت ناعم مثل البنات ولكن يرتفع صوته أحياناً ، إنه بمختصر القول شخصاً منحرفاً/ ، وفي اليوم التالي سلم التحريون رسالة إلى /هوركوس/ كانت قد أرسلت إلى مدير مدرسة التمريض في /بوسطن/ من قبل عنوان في المنطقة التي أشار اليها /هوركوس/ بدلاً من أن يقرأ تلك الرسالة قام بتجعيدها في يده ثم أغمض عينيه وأخذ يركز تفكيره وصاح بعدها على نحو مفاجىء : /إنها واحدة من ضحاياه . . . القاتل . . . ابن العاهرة لقد فعلها ، لقد كان كاتب الرسالة بالواقع هو شخص طلب بها أن يبقى على اتصال بممرضة كاثوليكية محترمة وقد ذكر بالرسالة اسم طبيبه الذي يعالجه وبالتالي بامكان الممرضة أن تقوم برعايته كلما احتاج ، وعندما تم الاتصال بالطبيب الذي ذكر اسمه بالرسالة فانه قد ذكر بأن كاتب الرسالة هو شخص بالخمسينات من عمره وله سجل حافل بالمعاناة من الأمراض العقلية وله على ما يبدو مشكلة مع أخيه الذي حاول تسليمه ذات مرة إلى مشفى الأمراض العقلية ، وقد استطاع /بيتر هوركوس/ من الوصف الذي أعطي له حول ذلك الرجل من أن يدرك بأنه رجلاً ليس كبير البنية بشكله وبأن له خط شعر خفيف برأسه وعلامة أو بقعة وشم على ذراعه اليسرى وهنالك شيء ما غير طبيعي أصاب ابهامه فغير شكلها وفضلاً عن أوصافه المذكورة فإنه

شخص يتكلم اللغة الفرنسية وله تاريخ مع المستشفيات والمرض إضافة لكونه شاذ جنسياً ومن أعداء المرأة خصوصاً أصحاب العيون الزرقاء الرمادية منهم إنه باختصار مجرم عقدته العيون له شعر خفيف وأنف حاد مستدق الطرف وحنجرة معقودة واضحة البروز ، ولقد تميزت أكثر الاوصاف السابقة للمجرم والتي أظهرها /بيتر هوركوس/ بأنها كانت تأتي اليه على نحو مفاجىء أثناء نومه القلق حيث كان التحريون يقومون بمراقبته عند سرير نومه وهو يتقلب ويلتف فيه بينما صوته يتأرجح بين لهجته الهولندية الأصلية وبين لهجة ذلك المجرم الذي كان يتكلم الفرنسية بصوت رفيع ثم يضخم صوته ، وحسبما ذكره /بيتر هوركوس/ عن ذاك الرجل فإنه كان يعيش بالقرب من مدرسة دينية يعيش بها الرهبان وقد حاول ذات مرة أن يعيش ذلك النظام الرهباني الذي كانوا يعيشونه ولكنه انقلب فيها بعد عن عقيدته وأصبح خارجاً عن تعاليم الدين وترسخ لديه اعتقاد بأنه عندما يقتل المرأة فإنما يقوم بتقديم ضحية وقرباناً طاهراً للرب ، وقد أضاف /بيتر هوركوس/ أيضاً بعض ما شاهده أثناء نومه حول ذلك الشخص من حيث رؤيته له نائماً في غرفة بها كومة من الأشياء البالية بينما سريره لا يوجد به فراش محشو وغرفته مليئة بالصناديق التي تحتوي على أحذية نسائية كان يروج لبيعها عبر تنقله من منزل لآخر ، وبالفعل فقد قامت الشرطة بالتحقق من كل ما ذكره /هوركوس/ حول كاتب الرسالة المذكور وكل ما ذكر حول مكان تواجده وذهب /هوركوس/ شخصياً بنفسه مع الشرطة من أجل رؤية ذلك الرجل والتحدث معه وعندما قام أفراد الشرطة بطرق الباب حيث يتواجد ذلك الشخص وفتح لهم الباب بعد ذلك شخص له صوت مرتفع النغمة وسألهم عن ماذا يريدون فقد بدا على وجه /بيتر هوركوس/ بأنه أصبح شاحباً وأخذ جسمه يكد عرقاً نظراً لأنه واجه بالواقع نفس الشخص الذي كان يراه في نومه وعندها فقط ساد الشعور لدى الجميع بأنهم قد عثروا أخيرا على بطل أعمال الشنق في /بوسطن/ ، ولكن قبل أن تتخذ الشرطة أي إجراء بحق ذلك الرجل سأله الطبيب بشكل مطول عن حاله الصحي فأقر بانه قد دخل ذات مرة لمشفى أمراض عقلية ونظراً لهذا الاعتراف من ذلك الرجل الذي تبين بأن اسمه /أو بريان/ فقد نظمت له أوراق دخول الى مشفى المركز الصحي للأمراض العقلية في ماسا شوستس وأرسل بعدها الى هناك لمعالجته من مرض حيث أنه لم يكن هناك من مجال لمحاكمة مثل هذا الرجل المريض بالجرائم التي ارتكبها ، أما بالنسبة لـ/هوركوس/

فقد أرهق كاهله بالمعاناة التي عاشها مع هذه القضية وأقسم يميناً بألا يعمل ثانية في قضية إجرام ومن ثم استقل بعدها الطائرة وتوجه الى مدينة نيويورك ، ولكن بعد شهر من سفر /هوركوس/ هذا حدث شيء غير متوقع في القضية فقد قبض على مجرم يدعى /دي سالفو/ وأثناء ما كان ينتظر هذا المجرم محاكمته بتهمة ارتكاب جرائم الاغتصاب وخرق القانون زل لسان هذا المجرم أثناء التحقيق معه وأقر على نحو مفاجيء بأنه هو الشخص بطل عمليات الشنق في /بوسطن/ ، وهنا كان لـ/هوركوس/ موقفاً حول هذا الادعاء لـ/دي سالفو/ فقد طرح /هوركوس/ حقيقة أن هذا الرجل سبق له أن دخل مشفى الأمراض العقلية أيضاً ولا بد أنه كان يتواجد مع البطل الحقيقي الذي سبق ذكره في غرفة واحدة بالمصح العقلي وهذا يفسر سبب معرفة /دي سالفو/ لما قد اعترف به وبشكل محدد ، لقد كان /هوركوس/ يرى بأن هذا الاعتراف لـ/دي سالفو/ كان ناجماً عن كون المذكور مجرم خارج عن تقاليد المجتمع وهو بذلك الاعتراف إنما حاول أن يبعد تسليط الأضواء عن حقيقته وبالتالي اختيار خير الأمرين وهو أن يكون مفتعل حوادث الشنق المختل عقلياً ، ولقد أشار /هوركوس/ الى نقطة هامة بالقضية فبينما أنه يمكننا اعتبار /دي سالفو/ شخص وحشي النزوات الجنسية واهتمامه الوحيد النساء وهذا مطلب عادي يتفق مع كونه مغتصب للنساء ولكننا نجد بالمقابل أن القاتل الحقيقي كان منحرفاً جنسياً أظهر ضحاياه بوضعيات مخزية وشائنة إنما تعبر عن كراهيته للمرأة ، وبعد أربعة سنوات من ذلك أعيد فتح ملف قضية مجرم بوسطن ولكن حالما افتتح ملف القضية أعيد إسدال الستار عن القضية مرة أخرى بشكل مفاجيء .

ومن القضايا الأخرى الجديرة بالذكر والتي تعامل معها /هوركوس/ على نحو مؤثر جداً هي تلك المذبحة المريعة التي كان ضحيتهـا/شارون تيت/ وأربعة آخرين وقد ارتكبت هذه المذبحة من قبل عصابـة/تشارلز مانسون/ الهيبية وذلك في أواخر الستينات ، وقد أقحم /بيتر هوركوس/ بالقضية بواسطة محام يدعى /بيتر كينشت/ كان من الأصدقاء الشخصيين لاحدى الضحايا وهي /جاي سيبرينغ/ التي كانت تعمل كمصففة شعر في عالم هوليود ، أما بالنسبة لـ/شارون تيت/ فقد كانت ممثلة سينمائية جميلة تبلغ من العمر ستة وعشرين عاماً وهي زوجة للمخرج

السينمائي اللامع /رومان بولانسكي/ وقد كانت حاملة في الشهر الثامن عندما ذبحت ومثل في جسدها ، ولقد أمضى /بيتر هوركوس/ عدة أسابيع يخبر فيها الشرطة تفاصيل ما تراءى له حول القضية من حيث رؤيته لشاب ملتح يدعى /شارلي/ ولقد كانت هذه القضية بالنسبة لـ/بيتر هوركوس/ هي الأولى له في عالم هوليود السينمائي وقد أقسم بعد أن انتهى منها بأنها ستكون الأخيرة له نظراً لأنه قد قرر بعدها أن يصرف جل اهتمامه للتمحيص بأمور التخاطر والاستبصار والادراك الحدسي غير العادي وقد أقام /بيتر هوركوس/ مؤسسة خاصة له للبحث في الدراسات المنهجية للظواهر الخارقة في الطبيعة ، يبقى أن نذكر أنه وعلى الرغم من كل ما شاهده /هوركوس/ بوصفه تحر ذو قرارات خارقة فانه يذكر العبارة التالية : /إنني أعتقد بأن نمو المعرفة المتعلقة بالمقدرة الخارقة غير العادية سوف يعطي لمحة خاطفة عن البعد الابداعي الجديد لدى الوجود الانساني وسوف يجدد الأمل والتصميم في الحياة لدى الجنس البشري/ .

جيرارد كرويست

كان السيد /جيرارد كرويست/ على بعد مئات الكيلومترات في هولندا بلده وذلك عندما أتته رؤية استبصارية عن المكان الذي سوف تلقى فيه الفتاة الاسكوتلندية المراهقة /بات ماك آدم/ حتفها حيث كانت هذه الفتاة قد فقدت بعدما كانت تتنقل بالسيارات بواسطة توقيفها لتركب بها مجاناً وبعد أن أمضت وقتاً طويلاً في السهر ليلاً بحفلة أقيمت في /غلاسكو/ بتاريخ التاسع عشر من شباط عام 1967 ، ولقد كان مصير الفتاة أو مكان جثتها ليس معروفاً لغاية ما تقدم /كرويست/ بالأوصاف الدقيقة للمكان بحيث استطاع التحريون أن يتوجهوا رأساً الى الموقع الذي وصفه لهم /كرويست/ ذلك الشخص الذي كان يعتبر لعدة سنوات خلت من وقتها كأحد أكثر التحريين الخارقين في العالم والجديرين بالاحترام والاستماع لهم .

لقد استقلت الفتاة /بات/ البالغة السابعة عشر من العمر مع صديقتها /هازيل كامبيل/ سيارة شاحنة كانت على طريق السفر الدولي بين غلاسكو ولندن وبالضبط في ضواحي غلاسكو ، وقد أخبرهم سائق الشاحنة عندما صعدت

لتركب بالسيارة بأنه متوجه جنوبا باتجاه مدينة /هل/ ويمكنه أن ينزلها في أي مكان قريب للمنطقة التي تعيشان بها وفعلاً ركبت الفتاتان السيارة الشاحنة وأخذت /بات ماك آدم/ تتبادل أطراف الحديث بغير كلفة مع السائق بينما هجعت رفيقتها الى النوم ، ومن ثم توقفت السيارة في مكان للاستراحة على الطريق حيث تناول الجميع وجبة في مطعم موجود في ذلك المكان ، ولقد وجدت الفتاتان سائق الشاحنة بأنه شخص محبب للقلب وقد أدركتا من خلال انعطافه عن الطريق الرئيسي باتجاه طريق جانبي بأنه كان يسعى أن يوصلهما الى الطريق المطلوب الذي يؤدي لبيتهما وفعلاً نزلت /هازيل/ في وسط منطقة /انان/ ولوحت بيدها مشيرة بالوداع لرفيقتها /بات/ وكانت تفترض ضمناً بأن هذه سوف تنزل بمنطقة /دومفريس/ ولكن الذي حصل بعد ذلك هو أن /بات/ لم تصل مطلقاً الى بيتها ولم تعد تشاهد بعد ذلك مرة ثانية ، وقد تعقب سائق الشاحنة بعد ثلاثة أسابيع من البحث عن /بات/ وعثرت عليه الشرطة ولكنه أقسم بأنه قد أنزل /بات ماك آدم/ في ضواحي منطقة /دومفريس/ وبأن ذلك كان آخر شيء يعرفه عنها ، وقد أرسلت بعد ذلك تعزيزات لقوات الشرطة من أجل تقفي أثر /بات/ ولكن باءت جهودهم بالفشل ولم يتوصلوا لمكان تواجدها ، وبعد ثلاثة سنوات من الحادثة قام بزيارة هولندا صحفي يدعى فرانك رايان وهو من منطقة /دومفريس/ وكان على علم بالقضية منذ بداياتها وقد قرر هذا الصحفي أثناء تواجده بهولندا أن يتصل بـ/كرويست/ وفعلاً التقى بهذا التحري الخارق وأظهر له نشرة للشرطة عليها صورة الفتاة المفقودة وحدق /كرويست/ بالتالي في الصورة ولفترة طويلة ثم قال بعد ذلك بأنه قد رأى مكاناً يتواجد فيه شجر التنوب وجذور أشجار تبرز من على ضفاف نهر وبالقرب من كل ذلك يتواجد جسراً منبسطاً فوق النهر لهُ أنابيب معدنية رمادية اللون لتثبيته ولقد كان الموقع السابق يقع في منطقة شمال /أنان/ وعلى سفح هضبة هناك ، وعبر الجسر كان يتواجد كوخ يظهر في احدى جوانبه إشارات لاعلانات ومن جانبه يوجد أوتاد سياج شائك ، وقد قام /كرويست/ باجراء رسم على ورقة كبيرة للمواقع السابقة وسلم هذا الرسم الى الصحفي /رايان/ حيث أخذه هذا الى اسكوتلندا عندما عاد اليها وقام عندها /رايان/ وبصحبة زميل له بالذهاب على الفور إلى المكان الموصوف بالرسم ، لقد كان /كرويست/ على

ما يبدو في رسمه يصف جسر /ويلياونث/ الذي يقع بالقرب من قرية /دالتون/ حيث كانت تحريات الشرطة في تلك المنطقة كبيرة وقد ذكر سكان محليون بأنهم قد رأوا شاحنة كبيرة لها سلاسل بالقرب من ذلك المكان وهذه الشاحنة كانت تشبه تلك التي أقلت الفتاتين ولكن لم تكن كل تلك الوقائع التي رويت حول الحادثة تضاهي الرسم الذي قام به ذلك الهولندي الخارق ، فلقد قام /رايان/ ورفيقه بقيادة سيارتهما عبر /ميدلز شو/ التي تقع على طرف غابة /بيرك شو/ وقد صعق الاثنان لهول الدهشة فقد كان مسرح الحدث مطابقاً تماماً للذي رآه /كرويست/ عندما كان يجلس خلف مكتبه في /اوتريشت/ بهولندا ، وقد سبق لـ/كرويست/ أن طلب من /رايان/ أن يزوده بشيء ما يعود للفتاة المفقودة وقد أعطاه /رايان/ عندها كتاباً مقدساً كان قد أعاره للفتاة فيما مضى وبعدما أمسك /كرويست/ بذلك الكتاب المقدس قال بحزن : /لقد ماتت الفتاة/ ومضى بعد ذلك ليؤكد بأنها قد دفنت أو احتجبت عن الرؤية في المكان الذي تراءى له حيث تتشابك جذور الأشجار عند النهر ، ومن ثم سُأل /كرويست/ إن كان بامكانه أن يعطي المزيد من التفاصيل فقام عندها بتركيز فكره على مخطط مفصل ثم تحدث بعدها عن مبنى يدعى /برووم كوتج/ حيث يمكن أن يتواجد فيه كما قال حطام سيارة ومقابلها عربة تدفع باليد لها ثلاثة عجلات .

لقد كان الجسر الذي تحدث عنه /كرويست/ في رؤيته الأولى عبارة عن جسر يقطع بالواقع نهراً يسمى /واتر اوف ميلك/ وهذا النهر يقع بالقرب من /ميدل شو/ ، أما السيارة التي تحدث عنها /كرويست/ في رؤيته الثانية فكانت كما قال تقع على بعد قليل من ذلك الموقع وفي اتجاه يوافق مجرى النهر وأنه قد ذكرها فقط لكي يحدد المنطقة بشكل أكثر دقة ، وعندما قام /رايان/ ومجموعة من أصدقائه بمحاولة للعثور على المبنى فإنهم لم يجدوا صعوبة في ذلك ولكن كانت الدهشة العظيمة بالنسبة لهم هي في الكيفية التي عرف بها /كرويست/ بوجود تلك السيارة المحطمة من طراز /فورد/ وتلك العربة التي تدفع باليد مقابلها من الخلف حيث كان كل شيء محدد بنفس الموقع الذي وصفه /كرويست/ رغم أنه لم يسبق له وأن زار اسكوتلندا ، وهكذا استطاع /كرويست/ فيما بعد أن يتحدث عن تخيل فكري له حول /بات ماك آدم/ حينما كانت تقوم بآخر جولة لها مشياً مع رجل بصحبتها

على جانب النهر حيث كانت بعض الأشجار متساقطة وبعد هذا توسع /كرويست/ في تخيله للموقف حيث ذكر بأن الفتاة ضربت حتى الموت بواسطة مفتاح شق معدني غليظ ، وفي آخر الأمر سافر /كرويست/ إلى اسكوتلندا وقام بزيارة الأماكن التي سبق له وأن رآها من خلال استبصاره الخارق وفيما بعد ذكر /كرويست/ بأنه أصبح مقتنعاً في أن جثة الفتاة قد ألقيت في نهر الـ/واتر اوف ميلك/ حيث علقت لفترة في جذور الأشجار المتشابكة ثم انساقت بتيار النهر الى حيث مصبه في البحر حيث كان يبدي النهر في تلك المنطقة المسماة /سولواي فيرث/ نوعاً من الفيضان والطوفان ، ولكن الى هذا الحد فإن مصير /بات ماك آدم/ لم يتكشف وفيما بعد وعند مضي عشرة سنين على الحادثة اعتقل سائق الشاحنة /توماس يونغ/ الذي أقل /بات/ وكانت التهم الموجهة لهذا السائق هي القيام بأعمال القتل والاغتصاب ونتيجة لهذا فقد حكم عليه بالسجن مدى الحياة ، وكان السائق /توماس/ هذا يتباهى على الدوام بأعماله من حيث قيامه بإجراء علاقات جنسية مع أكثر من مائتي امرأة في مقصورة شاحنته .

لقد استطاع /كرويست/ أن يسهم بالتحقيقات في المئات من القضايا وكلها حفظت في إضبارة موجودة لدى جامعة /اوتريشت/ بهولندا ، كما انه اشترك ببريطانيا أيضاً في تعقب أثر السيدة /موزيل ماك كاي/ زوجة الصحفي الكبير المعروف في شارع /فليت/ والتي اختطفت في عام 1969 حيث استدعاه أقرباؤها للسعي في البحث عنها بعدما كانوا قد سمعوا بأعماله الخارقة في مجال التحريات وبالفعل فإن /كرويست/ أخبرهم على ما يبدو بمكان وجودها حيث انها قد احتجزت لبعض الوقت في كوخ يقع بمنطقة /هاكني مارشيز/ ومن ثم لم يعد يعثر عليها . لقد كان /كرويست/ يتميز بكونه شخصية ملفتة للنظر له معالم متغضنة في وجهه وشعر كثيف متناثر فوق رأسه ، وقد ولد /كرويست/ في عام 1909 وكان ابناً لأحد العمال وقد عانى من طفولة بائسة حيث أمضى أكثر أيامها لدى والدين قاما بتبنيه وتنشئته ، أما بالنسبة لمقدراته الخارقة فإنها قد بدأت بالظهور عندما كان عمره ستة سنوات فقد أخبر أحد أساتذته ذات يوم بأنه يعرف أن لديه طريقاً في المستقبل حيث سيلتقي فيه بفتاة شقراء تضع وردة حمراء على رأسها وفعلاً كما أكد الأستاذ فإنه بعدما تمكن /كرويست/ الدراسة فإنه خطب فتاة صديقة له تشبه

المواصفات المذكورة سابقاً ، ولقد كانت حياة المراهقة بالنسبة لـ/كرويست/ تشبه طفولته من حيث عدم الاستقرار حتى تمكن من الزواج في سن الخامسة والعشرين وأنشأ محلاً للبقالة بواسطة أموال أعطيت له من قبل أصهرته ، ولكن لسوء الحظ فإنه لم يكن رجل أعمال ناجح مثلما كان ناجحاً في الأمور الأخرى فقد واجه فشلاً بعمله ومشروعه هذا وبالتالي أصيب على أثرها بانهيار عصبي ، ولكن وعلى الدوام كان يظهر أشخاص لـ/كرويست/ يذكرونه بموهبته الخارقة ففي ذات مرة وعندما كان يتحادث مع مصلح للساعات إلتقط /كرويست/ مسطرة كان يقيس بها ذلك المصلح ثم قام بالاستغراق في التخيل حيث تدفقت له أحداث الطفولة التي عاشها وهنا قال له مصلح الساعات لا بد وأنك انسان مستبصر بالأمور ، وقد كان لـ/كرويست/ أيضاً شعور مسبقاً واضحاً بوقوع الحرب العالمية الثانية وذلك قبيل سنوات من إعلانها حيث أنه كانت له بعض المعاناة فيها فقد اعتقله الألمان النازيون بسبب أن والدته كانت يهودية وبسبب أنه ضبط يعمل مع المقاومة الهولندية تماماً كما حدث للتحر الخارق /بيتر هوركوس/ ، ولكن القوى الخارقة التى لدى /كرويست/ لم يتحقق لها أن تعطي حياته معنى واتجاهاً إلا حين بلوغه السادسة والثلاثين من العمر ، ففي إحدى الليالي حضر محاضرة تبحث في الأمور التخاطرية وذلك في صف بقي لتعليم الشباب في بلدته /إينشيده/ وقد أثر المحاضر في /كرويست/ كثيراً وبعمق وكان هذا المحاضر هو الأستاذ /ويليام تينهاف/ من جامعة /اوتريشت/ وقد حمل أمراً ما في /كرويست/ أن يدفعه للتقرب من ذلك الأستاذ بعدما أنهى محاضرته وقد أدرك هذا ومن خلال بضعة دقائق للقائه مع /كرويست/ بأنه شخص خارج نطاق الأمور الحياتية العادية ثم طلب منه أن يزوره في مختبره الخاص بالأمور التخاطرية والكائن في الجامعة ، وفعلاً ذهب /كرويست/ إلى مخبر ذلك الاستاذ وأخضع نفسه للتجارب عنده وبعدما ثبت نجاحه بدأ نوع من التآلف والتعاون بين الرجلين وهذا التعاون قاد /كرويست/ لأن يصبح من أكثر المستبصرين أصحاب الرؤى شهرة في أوربا كيف لا وهو الرجل الذي استطاع أن يجتاز تجارب /تينهاف/ وسبعة وأربعين آخرين من الباحثين في الأمور الخارقة وبرز في النهاية من خلال كونه نجماً متألقاً بلا شك في عالم الخوارق .

وهكذا ابتدأت مسيرة حياة /كرويست/ من خلال عمله مع الشرطة الهولندية التي كما يشير إليها الكاتب /كولين ويلسون/ في كتابه /التحريون الخارقون/ أنها شرطة لها مواقف أقل تحاملاً تجاه أصحاب الخوارق من تلك المواقف التي تتخذ ضد هؤلاء في انكلترا والولايات المتحدة ، وقد كان التحريون الهولنديون يتقربون غالباً من الأستاذ /تينهاف/ ليستطلعوا فيما إذا كان لدى أحد أصحاب الرؤى الخارقة الذين يعملون معه بعض الدلائل التي تعنيهم في حل القضايا الصعبة ، ونظراً لأن /كرويست/ كان النجم المتألق في موضوعات البحث لدى /تينهاف/ فقد أصبح الجميع ينظر إليه بوصفه كبير التحريين الخارقين في هولندا ، ولقد كان /كرويست/ والداً لخمسة أطفال حساساً بنوع خاص في تعامله مع القضايا المتعلقة بالأطفال المفقودين وقد طلبت منه الشرطة في ستة بلدان أن يساعدها في بحثها عن أطفال ومراهقين فقدوا واختفوا وكان /كرويست/ يجد نفسه دوماً يحقق نجاحاً بنسبة ثمانين بالمئة في حالات الفقدان التي تتم بشكل قدري ودون تدخل واشتراك ليد مجرمة فيها ولكن عند حدوث مثل هذا التدخل فقد أقر بأنه لم يكن باستطاعته أن يحدد المجرم القاتل عندها ولكنه كان قادراً على أن يزود الشرطة بدلائل قيمة وذلك من خلال استبصاره للحدث وهذا ما يمكننا أن نلمسه في قضية اختفاء الفتاة /بات ماك آدم/ حيث استطاع أن يصور مسرح الجريمة بدقة ، ومن إحدى الأمثلة التي تبين كيفية قدرة قواه الخارقة على العمل في ظل المسافات المتباعدة هي تلك الحادثة التي سجلت في كانون الثاني عام 1959 حيث عانى من القلق واليأس الاستاذ/ والتر اي سانديليوس/ رئيس دائرة العلوم السياسية في جامعة /كانساس/ بالولايات المتحدة وذلك حين فقدان ابنته /كارول/ البالغة الرابعة والعشرين من العمر حيث اختفت من مشفى بـ/كانساس/ كانت تتلقى فيه العلاج وقد استمر اختفاؤها لمدة ثمانية أسابيع لحين ما قرأ والدها الأستاذ /سانديليوس/ حول مقدرات /كرويست/ واتصل بالتالي بالأستاذ /تينهاف/ حيث يقيم في /اوتريشت/ بهولندا وأبدى له رغبته وعزمه على دفع أي مال أو إجراء أي تصرف للعثور على ابنته وهنا وعده /تينهاف/ بأن /كرويست/ سوف يتحدث له على الهاتف في اليوم التالي الى جامعة /كانساس/ ، وفعلاً جلس الأستاذ /سانديليوس/ في مكتبه بالجامعة مترقباً لمخابرة

/كرويست/ التي ستأتي من على بعد آلاف الكيلومترات واتصل /كرويست/ وأخبره بأنه يرى ابنته تركض فوق عشب أخضر ومن ثم تقوم بعبور جسر عالي ، ومن ثم رآها في مكان به مخازن للبيع وبالقرب منهم توجد سفن مائية كبيرة ، مع عبارات توصل لليابسة القوارب الصغيرة ثم ذكر /كرويست/ بأنه يراها وهي تركب شاحنة في ذلك المكان ومن ثم سيارة كبيرة حمراء وهنا قاطعه الاستاذ /سانديليوس/ بسؤاله فيما اذا كانت ابنته على قيد الحياة فأجابه /كرويست/ بعبارات نعم نعم إنها كذلك فلا تقلق وسوف تسمع شيئاً واضحاً حول وضعها بعد ستة أيام ، وفي اليوم السادس وكما كان قد اتفق عليه بين /كرويست/ والاستاذ فقد نزل هذا من على أدراج منزله في الساعة الثامنة صباحاً وتناول سماعة الهاتف لاجراء مخابرة مع مدينة /اوتريشت/ ولكنه صعق من الدهشة عندما رأى ابنته جالسة على أريكة في قاعة الاستقبال بمنزله ، وقد أثبتت ابنته فيما بعد أن كل ما قاله ذلك التحري الهولندي حول تحركاتها أثناء اختفاءها كان صحيحاً ودقيقاً لحد مذهل .

ويبقى أن نذكر حقيقة متعلقة بـ/كرويست/ فهو وبغض النظر عن السنين التي خضع فيها للأبحاث لم يكن في أي وقت آخر يعلم بشكل حقيقي كيفية عمل قواه الخارقة وقد وصف ذات مرة تلك الكيفية بأنها مثل رؤية مسحوق ناعم يتشكل في البداية على شكل بقع ومن ثم يتحول الى خطوط من خلالها يمكن أن تتشكل الهيئات والمشاهد بحيث تكون في البداية على شكل بعدين ثم ثلاثة أبعاد ، ولقد كانت معظم الرؤى للأشياء التي يراها تتم باللونين الأسود والأبيض ولكن الشيء الغريب أنه كان يرى الألوان تظهر على الأشياء التي يراها خصوصاً إذا ما اشتركت في الأحداث هيئة لجثة أو جثمان ، وهنالك حقيقة أخرى ترتبط بـ/كرويست/ أيضاً فعلى الرغم من شهرته التي اكتسبها من خلال عمله كتحري ذي مقدرات خارقة فإنه كرس جزءاً هاماً من حياته لأمور الاستشفاء الروحي ، إن هذا الشخص الكبير الذي نذر وقتاً كبيراً من حياته في أمور الاستبصار والكشف لم يكن بالواقع يتوقع مكافأة لجهوده وكل ما كان يتمناه هو أن يقوم بتقديم كشوف حساب بأعماله الخارقة الى الأستاذ /تينهاف/ لكي يحفظها هذا في سجلاته ، لقد مات /كرويست/ في العشرين من تموز عام 1980 ولكن ما تزال الأضابير المتعلقة

بأعماله العظيمة موجودة لدى جامعة /أوتريشت/ وهي تشهد على ذكرى رائعة لهذا الرجل العظيم الذي قدم كل ما يملك من قوى خارقة في سبيل مساعدة الناس في محنهم .

المتنبؤون والعرافون

إنهم أولئك الأشخاص الذين يتنبأون بالمستقبل والذين لا يقتصر عملهم على الحكم الحاذق والعرافة العادية ولا أدل على ذلك سوى تلك المرأة الجميلة التي كانت في بعض الأحيان لها القدرة على التنبؤات الخارقة للطبيعة ، وعندما نشعر بأن عباراتهم للتنبؤ قد تثير الملل والإشمئزاز في نفوسنا فيجب أن نتذكر إضافة لذلك أن تكهناتهم هي ليست فقط حول ما قد يحدث ولكنها تتضمن ماذا سيحدث بالفعل .

نوسترا داموس

إن قراءة في تنبؤات /نوسترادامو س/ قد لا تعتبر تجربة مريحة بالنسبة لرجل القرن العشرين ، إن هذا الشخص الفرنسي الأسطوري العارف بالغيب أثبت عبر زمن وزمن تالي بأن لديه موهبة للتنبؤ بالمستقبل تبعث الرهبة في النفس ومثال ذلك هو توقعه بأن عالمنا سيتبعثر إلى أشلاء في عام 1999 وذلك بسبب نزاع على الكرة الأرضية يؤدي الى حرب تفوق وتنهي أية حروب أخرى ، وقد كانت عباراته التي كتبها حول ذلك ومنذ أربعمائة عام مضت هي كما يلي : /في العام 1999 وسبعة أشهر ، سيأتي من السماء الملك الكبير للرعب ، وقبل وبعد ذلك فإن ستسعد الحرب بسيادة سلطانها/ ، ونلاحظ أنه بتوقع آخر يود على ما يبدو أن يشير إلى أن الحرب التي ستقع في نصف الكرة الشمالي ستتضمن اشتراك قوتين عظيمتين لهما تحالف ضد الشرق وذلك من خلال قوله التالي : /عندما يتحد أولئك الذين في القطب الشمالي مع بعضهم فسيكون هنالك خوف ورعب في الشرق ، وفي أحد الأيام فان الزعيمين الكبيرين سيصبحان صديقين ، وستكون الأرض الجديدة (أمريكا) على أعلى حالات قوتها ، أما رجل الدم فإن الأرقام سود تعاد (طبعاً المقصود برجل الدم في مواقع أخرى من التوقعات هو العالم الثالث) .

وفي توقعات أخرى له يرى بأن عدو المسيح سيظهر في الصين وهكذا وعلى نحو يبعث للدهشة فإن /نوستراد داموس/ يبدو أنه يفترض حدوث حرب بين ذلك البلد وبين التحالف الروسي الأمريكي ولكن ماذا بعد ذلك؟ إنه يورد التالي : /لمدة أربعين سنة لن يظهر قوس القزح ولمدة أربعين سنة سوف يُرى يومياً ، أما الأرض العطشى فسوف يزداد جفافها أكثر وأكثر وبعدها سيظهر الطوفان الكبير ، يبدو أنه في التوقع السابق يود أن يقول حول الأراضي القاحلة التي ستنتج عن حرب نووية ويعطينا بصيص أمل حول ذلك ثم يقول بعد ذلك/قبل أن يتوقف كل الجحيم فإن الفردوس سيظهر إشارات/ وهو هنا طبعاً يحاول أن يعطي الجنس البشري فرصة لأن يعود عن حماقاته .

إننا باستعراضنا للقرن الذي نعيش فيه من خلال الأربعمائة سنة التي مضت نلاحظ أن /نوستراد داموس/ قد تنبأ بالنضال في الشرق الأوسط الذي سيقود الثائرين المسلمين ضد مسيحيي الغرب ، كما أنه كتب حول الحرب العراقية الايرانية ، وكيف أن مدينة /هاشم/ أي /بيروت/سوف تهاجم من قبل جيوش متعددة وسوف تهدم ، كما أنه كتب بواسطة التنبؤ حول الهجوم بالقنبلة الذرية على هيروشيما وناغازاكي في عام 1945 ، وإن أكثر تنبؤاته قد ذكرت بعبارات محددة وواضحة حتى أنه يذكر فيها الناس باسمهم وفي بعضها الآخر فإنه يذكر بتنبؤاته جمل على شكل عبارات إجمالية عامة يصعب أحياناً حتى على أكثر المهتمين الدارسين لنوستر اداموس أن يوفقوا بتفسيرها ولكن سمعته على أية حال تبقى بأنه من أكثر المتنبئين الأوروبيين الذين صدقت تنبؤاتهم سواء خلال وجودهم على قيد الحياة أو في ما بعد ذلك أيضاً ولقد ولد /نوسترا داموس/ في مدينة /بروفنس/ الفرنسية بتاريخ الرابع عشر من كانون الأول عام 1503 وقد كان اسمه الحقيقي هو /ميشيل دي نوسترادام/ ثم قرر عندما كان طالباً بالجامعة أن يغير اسمه الى الشكل اللاتيني ، ولقد كانت عائلته تنحدر من أصل يهودي ولكن انقلابهم الى المسيحية أدى الى أن يعتنق /ميشيل/ الشاب المعتقد الكاثوليكي ، ولقد تولى جداه أمور تعليمه مناصفة بينهما حيث علماه اللغات الأدبية المعروفة واللغة العبرية وعلم التنجيم ، وعندما كان يافعاً درس الفلسفة في مدينة /أفيغنون/ ومن ثم ذهب الى جامعة مونبيلييه حيث حصل على شهادة الطب وأثبت بأنه طالب متألق وقد انتشرت

شهرته من حيث كونه طبيباً بسرعة عند حصول وباء الطاعون بفرنسا وذلك من خلال إنقاذه الكثير من مرضاه الذين اعتبروا بنظر غيره من الأطباء بمثابة حالات مستعصية الشفاء ، ولقد كان بعضاً من نجاحه يمكن أن يعزى بدون شك لرفضه عملية تنزيف المرضى الذين يكونون بحالات مرض ميأوس منها ، ولقد كانت فكرته هذه في عالم الطب بمثابة الثورة فيه بوقت مبكر من القرن السادس عشر ، ولقد كان متألماً جداً أثناء انتشار وباء الطاعون أيضاً وبدأ يبحث عن المضمون الحقيقي العميق لمعنى الحياة وذلك من خلال قراءة كل كتاب تقع عليه يده في الكيمياء والسحر والأشياء الخارقة للطبيعة وبما أن حياته العلمية الدراسية كانت محصورة المعلومات في نطاق دراسته فقط فقد انطلق برحلة ضمن فرنسا للبحث في الأسئلة حول المعرفة وفي نهاية المطاف استقر في مدينة /آغن/ حيث تزوج هناك امرأة شابة تنحدر من الطبقات الراقية الحاكمة وابتدأ بعدها يؤسس أسرته ، ولكن عندما حل وباء الطاعون مرة أخرى ضيفاً ثقيلاً على فرنسا فقد حصد هذه المرة زوجته الشابة وأولاده كأحد الضحايا للوباء ورغم كل مهاراته الطبية فإنه لم يستطع أن ينقذهم من براثن الوباء ، وانطوى بعد ذلك في حزنه العميق وابتدأ فكره يعاني من اضطرابات عميقة وقرر أن يشرع مرة أخرى في مساعيه للبحث عن الحقيقة ، وبعد ستة سنوات من تجواله في فرنسا وكورسيكا وإيطاليا عاد الى مدينة /بروفنس/ في عام 1547 واستقر في /سالون/ حيث تزوج من جديد بأرملة ثرية ومن هذه النقطة ابتدأت موهبة التنبؤ بالتفتق لديه لأول مرة وبدأت تظهر من خلال كتاباته .

وفي عام 1550 أصدر /نوستر اداموس/ تقويماً يتضمن التنبؤات للعام القادم وقد أثبت هذا التقويم صحة في المعلومات غير عادية مما حدى بالناس أن يطلبوا منه انتاج واحداً آخر على شاكلته ، واستمر في إنتاج التقاويم سنة بعد أخرى ولكن رؤيته التنبؤية أصبحت على مستوى كبير لا يمكنها بالتالي احتوائه في تنبؤات على شكل تقاويم سنوية ، فقرر أن ينفذ المشروع الأكبر الذي في دماغه وذلك بإصدار سلسلة كاملة من التنبؤات تتناول الأحداث في الوقت الذي كان يعيش فيه وحتى نهاية العالم في العام /7000/ ، وقد قسمت التنبؤات إلى عشرة كتب وقد عنونت كلها ببساطة حسب القرون واحتوى كل كتاب على مائة من التنبؤات وقد كتب معظمها على شكل رباعيات شعرية وهذا ما يفسر نظمها على شكل أربعة أسطر وقد

كانت المعاني الغامضة فيها بمثابة الوقاية له من احتمال اتهامه بالسحر والعرافة وبالتالي ما قد ينشأ عن هذا الاتهام من خضوعه لعملية استجواب وتحقيق ، وقد اعتمد /نوستر اداموس/ في إيراده للتنبؤات على مزيج من الجناس اللغوي وتوحيد الأحرف والرموز مع الاعتماد على كلمات فرنسية قديمة مع الاعتماد وعن قصد على خلط ترتيب التواريخ للتنبؤات ولكن الدارسين المهتمين به عبر السنين حاولوا تفسير الشيفرة المبهمة لتنبؤاته ولكن كان يستعصي عليهم فقط أكثر الرباعيات المبهمة تعقيداً والتي لم يوفقوا في تفسيرها ، ولقد ترك بالمقابل /نوسترا داموس/ للأجيال القادمة صورة عن نفسه في احدى أعمال رباعياته وهي التالية /أجلس في الليل منكباً على دراستي الخفية وحيداً مستنداً على محمل نحاسي ، بينما تظهر ومضات لهيب اسطوانية على شكل قفزات في هذه الوحدة تجعلني أردد ما هو ليس بعبث وعديم الفائدة/ .

إن استعمال الأسلوب السابق في التنبؤ لديه ما يزال مستعملاً لأيامنا هذه بشكل واقعي ومثال ذلك هو الاستدلال على مكامن الماء أو البترول في الأرض بواسطة عصا خاصة لهذا الغرض ، وهو بالتالي يحاول أن يخبرنا في العبارات السابقة بأنه يمكث فوق وعاء للنهل من المعرفة ولكن هذا الوعاء محاط بحاجز نحاسي وهو يحاول أن يحدق من خلاله لسبر الأعماق بواسطة عصا التنبؤ التي تنحرف إلى لب الوعاء المعرفي من خلال الحركة حوله ولكون ذلك الوعاء مقسم لبؤر تنجيمية تسمح بمرور العصا أي له في تكشف المستقبل ، أما بالنسبة لاشارته بعبارة /اللهب الأسطواني/ فيما سبق فهو يشير بها الى لحظة تجلي إلهام التنبؤ لديه ، وبالنسبة للوعاء والعصا فإننا نلاحظ أنهما يستخدمان بشكل مماثل لدى قارىء الحظوظ للناس حيث يستعمل هذا كرة زجاجية شفافة لمجرد أن يحاول فيها تركيز قواه .

لقد امتدت شهرة /نوسترا داموس/ في أيامه من خلال حوادث عديدة أظهرت قدرته الملحوظة على رؤية الأمور الغامضة ، فمثلاً بينما كان يسافر في إيطاليا ذات مرة ركع أمام راهب كاثوليكي يدعى /فيليشي بـريتي/ ونطـق أمامه بعبارات يا أبونا المقدس الكبير وقد دهش الراهب والذين كانوا معه لهذا السلوك غير العادي ولكن كانت الإجابة لهذا التصرف في عام 1585 فقد أصبح ذلك الراهب

نفسه كبير القساوسة /بريتي/ وانتخب ليكون البابا يوحنا بولس الخامس فيما بعد ، وعندما كان /نوسترا داموس/ يعيش في /سالون/ قامت الملكة /كاترين دي ميديشي/ إحدى أكبر المعجبين به بزيارته وهنا تركزت نبؤته باتجاه ولد شاحب الوجه كان من ضمن حاشيتها ، فقد انفرد به لوحده وأعلن بأنه في إحدى الأيام سوف يصبح ملكاً وهذا الولد لم يكن بالواقع سوى /هنري نافاريه/ الذي أصبح فيما بعد /هنري الرابع/ ملك فرنسا . ومن إحدى نبؤاته الأكثر شهرة هي تلك التي خص بها زوج الملكة /كاترين/ وهو /هنري الثاني/ ملك فرنسا فلفترة أربعة سنوات قبل موت هذا رأى /نوسترا داموس/ باختصار ما سوف يحدث لهنري ولكن لم يكن أحد من البلاط الملكي ممن علموا بالنبؤة ليجرؤ على البوح بها جهراً أمام الملك /هنري/ ، وقد كانت عبارات النبوءة على الشكل التالي :/إن الليث الشاب سيتغلب على الليث الكبير في ميدان الحرب بمبارزة فردية ومن ثم سيوضع خارج العربة الذهبية وعينيه مضرجتين بالجروح في كل منهما ومن ثم سيواجه مصير موت قاس ويموت بعدها/ . لقد قصد /نوسترا داموس/ بالليث الشاب هو الضابط /مونتغمري/ الذي له رتبة رائد في الحرس الاسكوتلندي الذي لدى الملك الفرنسي ، حيث أن ذلك الشاب بينما كان يقارع /هنري/ (الليث الكبير/ بالسيف أثناء إحدى المبارزات أصاب بالصدفة خوذة الملك الذهبية وخرقها برأس سيفه وبالتالي أصاب عينيه واخترق السيف دماغه ومات الملك بعد ذلك بفترة عشرة أيام بعدما عانى أثناءها من سكرات الموت ، وحقق بالتالي نبؤة /نوسترا داموس/ من حيث مصير الموت القاسي الذي توقعه له بأنه سيواجهه ، أما موت ملك آخر وهو الملك /تشارلز الأول/ ملك انكلترا فقد وصفه /نوسترادامومس/ بدقة مفعمة بالحيوية وذلك من خلال عبارات عديدة حصصها لذلك فقد تحدث /نوسترادامومس/ كيف أن الحصن الذي يقع بالقرب من نهر التايمز سوف يسقط ومن ثم سيرى الملك الذي يختبأ به على مقربة من جسر يلبس قميصه فقط ، وبالواقع فقد أُخِذَ الملك تشارلز الأول الى حصن الملك الذي يختبأ به على مقربة من جسر يلبس قميصه فقط ، وبالواقع فقد أُخذ الملك تشارلز الاول الى حصن وندسور المطل على نهر التايمز وذلك بعد هزيمته من قبل قوات نواب الشعب في كانون الأول عام 1648 وبعد عدة أسابيع كان يلبس قميصاً أبيضاً أخذ بعدها ليقطع رأسه ،

وقد كانت عبارات /نوسترا داموس/ هي كالتالي : /إن مجلس النواب في لندن سيقرر وضع ملكهم لمصير الموت وسيموت بسبب الرؤوس المحلوقة التي في المجلس/ إن /نوستراداموس/ يشير في نبؤته هنا بوضوح الى أصحاب الرؤوس المستديرة الذين استخف بهم من حيث قوله حول /كروميل/ بأنه يشبه الجزار أكثر من كونه ملكاً انكليزياً ، ولقد كان /نوسترا داموس/ متأكداً بأن البلاء الكبير الذي سيحل بلندن في عام 1665 سيكون بمثابة عقاب إلهي نتيجة تنفيذ حكم الاعدام بـ/تشارلز/ وقد كتب حول ذلك : /إن البلاء الكبير للمدينة المجاورة للبحر لن يتوقف حتى يحقق الموت انتقامه للدم الذي أريق بدون ثمن وللاعدام الذي نفذ بغير جريمة مقترفة/ .

وفعلاً فقد رأى الحريق الكبير لمدينة /لندن/ الذي زحف ضمن العاصمة الانكليزية حتى السنة التالية من اندلاعه وقد حدد بوضوح لأول مرة تاريخاً دقيقاً للحدوث بدون أن يترك الرقمين العشريين الأولين كما كانت عادته في تحديد تاريخ وقوع الحدث ، ثم كتب بعد ذلك : /ستجف الدماء في لندن التي أحرقت بالنار لمدة ثلاثة مرات بالعشرين والستة/ .

أما بالنسبة لـ/نابليون/ فقد اعتبره /نوسترا داموس/ بالمسيح الدجال الأول واعتبر /هتلر/ بالمسيح الدجال الثاني أما الثالث فلم يظهر بعد على مسرح الأحداث في العالم ، لقد كان /نوسترا داموس/ يتكلم في عدة مرات وبعدة كتب عن شخص يبدو أنه لا يستطيع أن يتخلص منه في مخيلته وهو ذلك الشخص الذي سيركع فرنسا نتيجة طموحاته ، ففي مؤلفه الأول الذي يتضمن مائة رباعية أشار الى ولادة /نابليون/ في كورسيكا ومن ثم استحواذه على المشاعر بايطاليا وكتب التالي/سيولد امبراطور في ايطاليا إن هذا الامبراطور سيكلف امبراطوريته عزتها سيقول عنه الجميع ويتبعوه ولكنه بواقع الأمر لا يرقى لأن يكون أقل من مرتبة أمير فهو يستأهل أن يكون جزاراً/ .

وفيما بعد أخذت النبؤة تعطي على شكل متساو الوضوح والمصير المؤثر لذلك الكورسيكي الصغير الشأن والذي كان له انطلاقة كالشهاب نحو حيازة القوة العسكرية التي غيرت مسار التاريخ فكتب /نوسترا داموس/ التالي : /إن الإمبراطورية الكبيرة ستستبدل على مدى وقت قصير لبقعة صغيرة تبدأ على الفور

بالنمو بعدها وسيأتي هو من ذلك المكان الصغير الواقع في منطقة صغيرة جداً في الوسط من أجل أن يبسط نفوذه وسلطانه/ ، وبالحقيقة فإن /نابليون/ بعدما جرد من امبراطوريته الكبيرة وأُبعد إلى جزيرة ألبا الصغيرة في عام 1814 فإنه استطاع في السنة التالية لذلك أن يهرب من منفاه في الجزيرة المذكورة وحقق خلال مائة يوم استعادة لقوته مرة ثانية ولكنه واجه نهايته بعدها عندما اعتقل للمرة الثانية وأرسل الى سجنه ومصير موته في جزيرة القديسة هيلانة تلك الجزيرة الصغيرة التي تقع في جنوب المحيط الأطلسي ، أما بالنسبة للمسيح الدجال الثاني فقد حدده /نوسترا داموس/ بالتسمية بدقة من خلال تنبؤاته عدا أنه قد أهمل حرفاً من اسمه فقد كان يشير اليه باسم /هيستر/ بدلاً من /هتلر/ وقد كانت الاشارة اليه من خلال نظم شعري يصور السنين الأولى للحرب العالمية الثانية عندما زحفت الجيوش الالمانية عبر نهر الراين باتجاه فرنسا وقد كتب حول ذلك التالي : /وحش متوحش يعاني من الجوع سيعبر الأنهار وسيكون القسم الكبير من الرجال في ميدان المعركة (يقصد هنا الحلفاء) ضد هيستر/ .

لقد رأت نبؤته كلا البداية والنهاية لـ/أدولف هيتلر/ وذلك من خلال النظم التالي الذي لا يمكن تصوره : /في الجبال الواقعة في النمسا بالقرب من نهر الراين سيولد هناك من أبوين بسيطين رجلاً يدعى الدفاع عن بولندا وهنغاريا وسيكون مصيره مبهماً وغير واضح/ .

ولقـد تكلم /نوسترا داموس/ أيضاً عن أسلحة لم يشهد العالم مِثْلها من قبل وعن آليات تقذف النار وهي طائرة وهو يشير بذلك إلى القنابل والأسلحة القاذفة البدائية ، وقد تنبأ أيضاً /نوسترا داموس/ بمعاملة /هيتلر/ لليهود في معسكرات الاعتقال وكيفية موتهم في الأفـران ، وكتب حول ذلك التالي : /إن أولئك المبعدين الذين يقادون إلى جزر صغيرة بسبب نزوات ذلك الملك القاسي (هيتلر) والتي تعتبر من أقسى أعماله سوف يقتلون ويوضعون في جمرات من النار/ .

ومن المواضيع التي تناولها /نوسترا داموس/ أيضاً في تنبؤاته هو موضوع الطاقة اللامحدودة لدى الإنسان على تدمير ذاته وذلك عندما يتكلم أو يعاني الحب فحتى الملوك يمكن عندها لملك أن يتخلى عن تاج ملكه ، وهو يذكر هنا تخلي الملك إدوار الثاني ملك بريطانيا عن عرشه بسبب حبه للسيدة المطلقة الامريكية /واليس سيمبسون/ ، وهو بالتالي يكتب ما يلي حول الموضوع :

/إنطلاقاً من عدم رغبتهم الموافقة على المطلقة التي تعتبر بمختصر العبارة لديهم لا تستأهله فإن ملك الجزر أرغم على الهرب ووضع في مكانه شخصاً آخر ليست لديه إشارات الملك/ ، إن هذا السطر الأخير يشير به إلى دوق مدينة /يورك/ الذي كان على ما يبدو عند استلامه العرش ليست لديه خبرة وتجربة في الحكم وقد تولى الحكم عن أخيه وأخذ التاج وأصبح الملك جورج السادس بينما هجع /إدوارد/ والسيدة /سيمبسون/ إلى منفاهم في فرنسا قريري العينين وهانئي العيش هناك ، وهو يعبر عن ذلك بقوله : /المملكة في خلاف ومنقسمة بين الأخين من أجل كسب التأييد للاسم البريطاني واللقب الانكليزي ، وفي النهاية لا بد وسينصح نفسه بتصرف غريب يقوم به في الليل وينتقل فيه الى الهواء الفرنسي/ .

وقد يبدو لنا بأن /نوسترا داموس/ بعد كل ما ذكر لم يتناول جزءاً من تاريخنا الحالي لمعرفته المبهمة حوله ولكننا بالعودة لتفاصيل حوادث قرننا العشرين الذي نعيش فيه فإننا نجده قد تنبأ ليس فقط بالنزاع بين العرب واليهود ولكن أيضاً بين المسلمين والغرب ، وبعض المفسرين لكتاباته يعتقدون بأنه أشار أيضاً الى النزاع في شمال إيرلندا من خلال نظمه الذي يبدأ على الشكل التالي : /قبيل حدوث الدمار لشعوب الشمال الايرلندي/ ، كما أن /نوسترا داموس/ تنبأ بحرب جزر الفوكلاند من خلال التالي : /بعد النزاع البحري ستعرف انكلترا أهمية تحذيرها وسيكون الخصم /السوفييتي في موضع دهشة وخوف من زرع بذور الرعب في الأطلسي أو(التحالف الأطلسي) .

لقد تنبأ /نوسترا داموس/ أيضاً حول ثورة اجتماعية قبيل نهاية قرننا الحالي بحيث تتغير بها كل النظم القديمة للمجتمعات ، كما انه تنبأ بأن عودة ظهور مذنب هالي في عام 1985 سيكون له تأثيرات عميقة في مصير البشرية ، ولكنه يتنبأ بالمقابل لأولئك الذين يقدر لهم أن يبقوا على قيد الحياة للقرن الحادي والعشرين بأنهم سينعمون بالسلام الذي سيستمر لآلاف السنين وسينعم البشر بمدن فاضلة على غرار /الإتيوبيا/ حيث يتخلى فيها الانسان عن الظلم والحرب .

لقد تنبأ /نوسترا داموس/ بتاريخ موته في عام 1655 وقبل أن يحدث ذلك ذهب إلى حفار لشواهد القبور في /سالون/ حيث يقيم وطلب من هذا الحفار أن ينقش تاريخاً على لوحة معدنية صغيرة وطلب منه أن توضع هذه اللوحة على كفنه

عند الموت ، وفي عام 1700 تقرر أن ينقل ذلك الكفن من قبره الذي كان فيه منذ مائة وأربعة وثلاثين سنة الى مكان أكثر شهرة ولكن قبيل أن يواري كفنه الثرى مرة أخرى ليقضي راحته الأبدية لاحظ الحاضرون الذين فتحوا الكفن بأن كل ما بقي من جثة /نوسترا داموس/ هو هيكله العظمي وتلك اللوحة المنقوشة التي طلب من حفار القبور وضعها والشيء المدهش في تلك اللوحة أن التاريخ عليها هو عام/1700/ أي نفس العام الذي فتح فيه قبره .

جين ديكسون

إن العنف الذي تعرض له الأخوة الثلاثة من آل /كينيدي/ والذي أدى لمصرعهم تنبأ به قبل وقوعه وذلك من قبل /جين ديكسون/ تلك العرافة الأمريكية الشهيرة في العصور الحديثة والتي تتميز بجمالها وبشعرها الأسود وبقدرتها التنبؤية حيث تنبأت باغتيال اثنين من الأخوة /كينيدي/ وبالحادثة المؤسفة التي قتلت الثالث ، فقبيل احدى عشر عاماً من موت /جون كينيدي/ استطاعت أن ترى رؤية خارقة للطبيعة حوله وذلك أثناء ركوعها في كنيسة باحدى الأيام ، فلقد رأت /جين/ ظلاً يشبه رجل البيت الأبيض الذي يتميز بطوله وبعينيه الزرقاوين وبحيوية الشباب ومعه رجلاً له شعر بني كث يقف أمامه ورأت الأرقام : 0 ـ 6 ـ 9 ـ 1 أيضاً ثم سمعت صوتاً يقول لها بأن ذلك الرجل من الحزب الديمقراطي والذي سيتولى الرئاسة للولايات المتحدة في عام 1960 سوف يغتال أثناء وجوده بمكتب ، وعندما انتخب /جون كينيدي/ كما هو معروف في وقتها شعر الكثيرون بأن نوعاً من الأمل لحياة جديدة قد أوجده هذا الانتخاب له وتمنت بالتالي /جين ديكسون/ وصلت على أمل أن تكون نبؤتها خطأ لن يتحقق ، ولكنها عندما حدقت في الكرة البلورية التي كان تستعملها لتركيز قوتها التنبؤية رأت غيمة سوداء كبيرة فوق البيت الأبيض ، وفي صيف عام 1963 وعندما فقد طفل عائلة /كينيدي/ المدعو /باتريك/ قدرته على المقاومة والبقاء على قيد الحياة سألها الناس حول هذا الأمر ومدى علاقته وسببيته للغيمة السوداءأجابتهم بأنه ليس كذلك ولا علاقة له بالغيمة ، وفي نفس العام أي 1963 وعندما بدأ الوقت يتجه الى شهر تشرين الثاني أخذت الغيمة السوداء التي كانت تراها تتجه إلى الهبوط نحو البيت

الأبيض ، ولقد كان وقتها يدور حديثاً حول زيارة لـ/جون كينيدي/ الى دالاس وقد شعرت عندها /جين/ بأنها مجبرة أن تتحدث أو تحذر أحداً بما سوف يقع ، لذا قررت في ذات يوم أن تحدد موعداً مع /كاي هال/ ابنة /صموئيل هال/ صاحب الأعمال الخيرية في كليفلاند وذلك لكي تخبرها بما سيحدث نظراً لصداقة عائلة /هال/ مع عائلة /كينيدي/ وبالتالي يتم نقل ما سوف يحدث عن طريق /كاي هال/ ، وفعلا اجتمعت مع /كاي/ وأخبرتها بالتالي : /إن الرئيس /كينيدي/ قد اتخذ قراراً لتوه بالذهاب الى مكان في جنوب الولايات المتحدة وعليك أن تنقلي كلمتي له بعدم الذهاب في هذه الرحلة/ ثم قالت السيدة /ديكسون/ بالحاح : /إنني أعرف بأنه سيقتل ، يجب عليك أن تحذريه ،/ وارتبكت عندها /كاي هال/ فقد كانت تعرف بأن السيدة /ديكسون/ تعتبر عرافة على مستوى عال ولكن بالمقابل فليس لدى عائلة /كينيدي/ من وقت لتضيعه مع الأمور الغيبية فلم تستطع لذلك أن تجرف نفسها لاتخاذ قرار بتسليم رسالة التحذير هذه .

وفي الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام 1963 استقل الرئيس /كينيدي/ وزوجته الطائرة واتجها إلى /دالاس/ في /تكساس/ ، بينما رتبت /جين ديكسون/ لقاء مع صديقة على الطعام ظهراً في مدينة /واشنطن/ وبدا عليها بأنها على نحو ما قد فقدت شهيتها للأكل ولم تستطع أن تأكل شيئاً ، وعندما حصلت جلبة كبيرة وصخب في وسط المطعم عندما تواردت أنباء بأن شخصاً ما قد أطلق النار على /كينيدي/ غطت /جين/ وجهها بكلتا يديها وقالت لصديقتها /لقد مات/ ، وعندما اعترض الناس على نبأ موته الذي أثير في المطعم وافترضوا بالمقابل أنه قد جرح فقط ، عادت /جين ديكسون/ وكررت القول : /لا ، إنه قد مات/ ، وبعدما حصل الموت وتأكد نبأه أقرت /جين ديكسون/ بأنها لم تعرف أي شيءأكثر قوة قد أثر عليها مما أثرته تلك الرؤية المزعجة عليها ، وفي خلال ثلاثة أسابيع من اغتيال /جون كينيدي/ بواسطة /لي هارفي اوزوالد/ ، عرفت /جين/ بأن مصيبة جديدة في طريقها لتضرب عائلة /كينيدي/ ، وتوسلت لشخص آخر لتحذير النائب الوسيم الشاب /إدوارد كينيدي/ بأن يبقى بعيداً عن الطائرات الخاصة وعلى الأقل لمدة أسبوعين ، ولكن في فجر اليوم التالي لنبؤتها هذه تواردت الأنباء حول /تيدي/ وهو اسم التدليل لـ/إدوارد/ بأنه قد جرح



/جين ديكسون/ وذلك أثناء تواجدها في مكتب زوجها لبيع العقارات

جروحاً بالغة في حادث تحطم لطائرة مستأجرة وبأن ظهره قد كسر نتيجة لذلك ، أما بالنسبة للتحذير المسبق حول موت /روبرت كينيدي/ الذي كان ملاصقاً للرئيس /جون/ فقد جاءها الخاطر حول ذلك بطريقة مذهلة وذلك أثناء مخاطبتها لجموع من الناس في فندق السفراء بـ/لوس انجلوس/ حيث سألها أحد الأشخاص من الطابق الأرضي فيما اذا كانت تعتقد بأن /روبرت كينيدي/ سوف يصبح رئيساً ليوم ما ، وعلى نحو مفاجىء عندها رأت سيارة سوداء تسقط بينها وبين جمهور الحاضرين فاهتزت لذلك وأجابت السائل حول سؤاله بعبارة لا إنه لن يصبح رئيساً أبداً بسبب مأساة ستأخذ تفاصيلها بالوقوع في هذا الفندق ، وبعد أسبوع من ذلك سقط /روبرت كينيدي/ صريعاً بطلقة نار في فندق السفراء نفسه إن /جين ديكسون/ لا بد وأن تكون من أكثر العرافين فتنة في تاريخ التنبؤ ، إن هذه

المرأة التي تتميز بصغر حجمها وبنحالتها وبشعرها الأسود وعينيها الزرقاوين المائلتين للخضرة اعتادت على الدوام أن تحمل معها كرتها البلورية للمواعيد التي تقوم بإجرائها حيث كانت تتأبطها تحت معطفها المصنوع من فرو الماشية ، ولقد تزوجت /جين/ من رجل أعمال ثري يدعى /جيمس ديكسون/ وقد عاشت في منزل له طابعه الخاص من حيث أرضيته الرخامية ومن حيث الفرش الافرنسي الأثري أما نومها فقد كان على سرير ذو قيمة رفيعة امتلكته ذات مرة الامبراطورة /أوجينيه/ ، ولقد كانت /جين/ تتميز بأنها تعتمد على غذائها النباتي على نحو مشدد ولا تدخن ولا تشرب الكحول كما أنها تحضر إلى الكنيسة للصلاة كل صباح ، ولقد كان أكثر العرافين الكبار يمتازون بنفس النموذج المعتدل في نواحي الحياة ، ولقد ولدت /جين ديكسون/ في /جين بينكرت/ الواقعة في ويسكنسون المليئة بعوائق خشبية وذلك بعام 1918 ولكنها بعد ذلك انتقلت الى كاليفورنيا في وقت مبكر من طفولتها ، وقد أخبرتها ذات مرة غجرية بأن لديها مقدرة التنبؤ ، وعندما كان عمرها فقط تسعة سنوات تقابلت مع سيدة تدعى /ماري ديرسلر/ كانت تفكر بفتح منزل للطعام والمبيت بسبب أنه لم يكن لديها حظ بالعمل كممثلة ، لقد تطلعت /جين/ الصغيرة إلى الكرة الزجاجية التي أعطيت لها بمثابة شيء للعب به ورأت فيها أضواء براقة وأوراق دولارات . وقد أخبرت والديها بما رأت فألح هذان الاثنان على /ماري دريسلر/ بأن ترحل هي وسيرها المسرحية ، ولكن عندما أصبحت /ماري/ في عداد الأسماء الكبيرة بعالم الفن السابع وذلك بفترة ما بين الحربين العالميتين تذكرت هذه الممثلة تلك الفتاة ذات التسعة سنوات من حيث نبؤتها التي رأتها في الكرة الزجاجية وعرفت بأن ما رأته تلك الفتاة يخصها لها ولسيرة حياتها هي وعندما تركت /جين/ المدرسة ذهبت للعمل في مكتب لبيع العقارات لتثبت بأنها امرأة أعمال من الصنف الأول ، واستمرت قصصها حول مقدرتها غير العادية بالانتشار بسرعة ، وأثناء ما كانت في يوم من الأيام خلال الحرب العالمية الثانية تقوم بتصفيف شعرها في صالون /ويستمور/ للحلاقة في /لوس انجلوس/ دخلت إليه الممثلة الشقراء الجميلة /كارول لومبارد/ زوجة الممثل الشهير /كلارك غابل/ ، وعندما تعارفت الاثنتان على بعضهما في الصالون شعرت /جين/ بتردد تحذيري يقوى فيها وطلبت من /كارول/ ألا تذهب سفراً بالطائرة لأي مكان خلال

ستة أسابيع ولكن الممثلة /كارول/ أجابتها على ذلك بأن عليها أن تغادر برحلة على الفور وذلك لتقوم بجولة من أجل ترويج بيع سندات دعم المجهود الحربي ، وقامت /كارول/ على سبيل المزاح مع /جين/ بالقاء قطعة نقدية في الهواء لترى أي وجه ستستقر القطعة وبالتالي ربط ذلك بالسفر بالطائرة أو عدمه وأتت القطعة النقدية مقلوبة باتجاه تقرير السفر ، واستقلت /كارول/ الطائرة باتجاه الوسط الغربي للولايات المتحدة وماتت بحادث تهور للطائرة التي استقلتها من دون أن تصل للجهة التي كانت تقصدها ، وانتقلت /جين ديكسون/ بعد ذلك عند زواجها إلى واشنطن حيث أعدت نفسها هناك لكي تكون متنبأ يتناول شؤون العالم بأسره وبحيث ينصت لمثل هؤلاء المتنبئين عادة أكثر الرجال أصحاب السلطة في العالم ، وعلى سبيل المثال فإن الرئيس الأمريكي إبان الحرب العالمية الثانية وهو /فرانكلين روزفلت/ استدعى /جين/ الى مكتبه بالبيت الأبيض وهو على سبيل التذكرة لم يكن أول رئيس يستشير إنساناً لديه مقدرات خارقة للطبيعة فالرئيس /أبراهام لينكولن/ فعلها قبله عندما أقنعته زوجته بالارسال في طلب وسيط روحي شاب يدعى /نيتي كولبورن/ وذلك عندما كان يعاني من قلق تجاه حالة الأمة وقتها ، ولقد تكلمت /جين ديكسون/ مع الرئيس /روزفلت/ حول أشياء كثيرة وعندما سألها بحزم ووضوح حول الفترة التي سيعيشها أجابته بصراحة توازي لهجة سؤاله ولكنها رفضت أن تعطيه تاريخ موته . ومن التنبؤات التي ذكرتها /جين/ بدقة أيضاً هي حول تحول الصين إلى النظام الشيوعي في وقت اعتقد فيه أكثر الناس بأن الايديولوجية المتبعة تختلف كلياً عن الطريقة الصينية في التفكير .

ولقد استمتع /روزفلت/ باللقاءات التي أجراها مع /جين ديكسون/ وقال لها بأسلوب يدل على فرحة بادية على وجهه العبارات التالية قبيل أن تتركه : /دعي دائماً عنايتك الكافية بالكرة الزجاجية/ وفيما بعد ذلك أخذت /جين/ تهتم بالأمور السياسية وكانت على نحو متكرر تقوم مع زوجها بحضور الحفلات التي تجري في السفارات وتقيم وزوجها علاقات صداقة مع السفراء ، وبعيد الظهر لأحد الأيام من عام 1945 وفي حفلة استقبال كان يقيمها القائم بالأعمال الهندي تقابلت /جين/ مع الملحق العسكري الهندي المدعو /ناويجا باشيرعلي/ والذي طلب منها لقاء تنبؤ خاص معها ، وفعلاً استقبلته في مكتبتها وبعدما حدقت في كرتها البلورية

أخبرته بأن تقسيماً لشبه الجزيرة الهندية سوف يقع خلال سنتين ولكنه اعترض على مثل هذه النبؤة وقال بأنها سوف لن تحدث أبداً ولكنها أجابته بتنبؤ أبعد من ذلك حول هذا التقسيم لشبه الجزيرة الهندية فقد حددت له التاريخ الذي سيحدث فيه وهو العشرين من شهر شباط عام 1947 وفعلاً فقد حدث ذلك .

وبعد عدة سنوات وبينما كان /إيرل جيليكو / يزور السفارة البريطانية في واشنطن دعاها للغذاء وسألها كيف استطاعت أن تتنبأ بتقسيم شبه الجزيرة الهندية قبيل سنتين من حدوثه فأخبرته بأن التاريخ قد ظهر بوضوح تام في الكرة البلورية وكانت أرقام التاريخ واضحة مثل أرقام الأسعار التي توضع لتحديد أسعار الطعام في مطعم ما ، وأضافت أيضاً حول موضوع التنبؤ بأن الأناس الشرقيين لهم قدرة على القراءة والتنبؤ بشكل أسهل مما يفعله الغربيين نظراً لأن الشرقيين لا يضعون حواجز قوية أمام تفكيرهم وتأولاتهم . أما /روث مونتغمري/ فإنها بمذكراتها المسماة هبة للتنبؤ والتي تتناول فيها حياة /جين ديكسون/ فإنها تذكر بأن /جين/ قد تنبأت بموت والدتها وذلك أثناء قيامها برحلة عمل إلى نيويورك مع زوجها حيث انتابها شعور داخلي مسبق بأنهما سوف يواجهان قصة حزن مأسوية في عائلتهم كانت هي وزوجها على العشاء أكلت بصعوبة ثم قالت : /إنني أشعر بأن الموت قريب مني ، ربما يكون هدفه أمي أو أبي/ ، وعندما عادا الى الفندق حيث كانا يقيمان وصلت برقية تعلمهم بوفاة أمها بشكل مفاجىء بسبب جلطة دماغية .

وبعد عدة عقود قليلة أخذت تنبؤات /جين/ تقرأ على مستوى واسع شمل أمم العالم وأحياناً كانت تظهر في أعمدة الصحف التي يشاهدها الملايين من الناس ، واستمرت تنبؤاتها تلقى الاهتمام الملحوظ وعندما قابلت /ونستون تشرتشيل/ في واشنطن بعام 1945 أخبرته بأنه سيبتعد عن رئاسة الحكومة البريطانية بعد الحرب ولكنه سيستعيد نفوذه وقوته في عام 1952 ، وهنا أجابها هذا الرجل الذي يعتبر من أعلام الحرب العالمية الثانية بعبارة /إنك مخطئة فبريطانيا لن تتخلى عني أبداً/ ، ولكن الأحداث التي حصلت بعد ذلك أثبتت صحة نبؤتها ، ولقد توقعت /جين/ أيضاً اغتيال المهاتما غاندي من قبل هندي متعصب وذلك بعام 1948 ، كما توقعت أيضاً حدوث الثورة في مصر على يد زعيم كبير ومن ثم سيأتي بعده السادات ، وبحلول الستينات من القرن أصبحت /جين/ معروفة بشكل

واسع فكانت الرسائل تصلها من أوربا وآسيا بدون حرج وقد ظهر عليها عنوانها في الولايات المتحدة ، ولقد قامت /جين/ بإيراد الكثير من التوقعات المذهلة حول هذا العقد من القرن العشرين ومن ضمنها توقع انفجار أزمة التمييز العنصري بعنف في الجنوب من الولايات المتحدة والتي حذرت بأنها ستنمو إلى درجة بأنه سوف يكون هناك شغب في الشوارع ، كما أنها توقعت بدقة موت الأمين العام السابق للأمم المتحدة وهو /داغ هامر شولد/ وذلك بحادث تحطم طائرة ، كما أنها رأت بوميض نفسي خارق أيضاً حادثة انتحار النجمة /مارلين مونرو/ قبيل وقوعها بوقت طويلة .

لقد كانت /جين ديكسون/ على الدوام تتميز بأنها تقية لحد كبير وكانت تعتقد بأن موهبة التنبؤ تأتي من عند الله وقد سألت ذات مرة فيما إذا كانت هذه التجليات المأسوية الدائمة التي تأتي لها تسبب وقعاً ثقيلاً على نفسها فأجابت بأنها لا تدعها تفعل مثل هذه الوقع عليها وكانت المرة الوحيدة التي شعرت فيها بقلق حقيقي دام لفترة طويلة عندما توقعت بأن الرئيس /جون كينيدي/ سوف يغتال ولم تستطع أن تفعل شيئاً لوقف حدوث ذلك . لقد كسبت /جين/ سمعة بأنها المحدقة من خلال البلورة الزجاجية ولكن فضلاً عن ذلك فإن أكثر إحساساتها الداخلية المسبقة كانت تظهر عن رؤى غير متعمدة ومستهدفة بشكل مسبق للبحث عنها ، فقبيل أربعة سنوات من انعقاد المجلس الكنسي العالمي الذي دعي إليه البابا يوحنا في عام 1962 كان لـ/جين/ رؤية رائعة مثيرة أثناء تواجدها في كنيسة ذات يوم ، فقد مدت يدها الى محفظتها لكي تمسك بنقود معدنية من أجل أن تشتري شموعاً فوجدت يديها وقد عقدت بكتلة من الثروة الضخمة والكرات الذهبية ومن ثم طفت يديها باتجاه الاعلى ومن ثم انغمست في كتلة قرصية من الثروة لها حواف ذهبية ، أما تألق أشعة الشمس فقد غمر الكنيسة وفجأة تدفق فوق الناس من كل الأمم وعندما انتهت كل الظواهر شعرت /جين/ بإحساس رائع بالسلام والسكينة والكمال .

لقد كانت /جين ديكسون/ ترى بالنسبة لتجاربها أن الساعات المبكرة قبيل انبلاج الفجر تؤمن أوضح قنوات الاتصال للتفكير الخارق ، لذا فكانت تستيقظ في بعض الأحيان في الساعة الثانية والثالثة من الفجر ثم تجلس في الظلمة بانتظار الفجر بينما كرتها البلورية جاهزة أمامها لتحدق فيها .

ويبقى كلمة أخيرة نوردها حول /جين/ من حيث توقعها لهذا الجيل الحاضر فتوقعها لمستقبله كان مقيتاً مثلما توقع /نوسترا داموس/ حوله قبل قرون ، فهي تتوقع اندلاع حرب كبيرة في الثمانينات ومن ثم تبدأ حقبة جديدة من السلام في عام 1999 ، ولكن لكي نهدىء القليل من روعنا فمن المفيد أن نتعرف على بعض نبؤاتها التي لم تتحقق فروسيا لم تغزو ايران أو فلسطين والصين لم تستعمل الأسلحة الجرثومية ضد الولايات المتحدة والحرب الفيتنامية استمرت أكثر مما توقعته لها حيث توقعت أن تستمر فقط لمدة تسعين يوماً ، ومن الأفضل لنا أن نأمل بأن توقعها سيكون على حق عندما تتحدث عن نهوض زعيم كبير من جديد يأتي من الشرق ليحقق العدالة وينهي النقائض في الوجود البشري ذاك الزعيم الذي سيآلف ويجمع كل الأمم مع بعضها .

جوانا ساوثكوت

إن /جوانا ساوثكوت/ ليست سوى تلك الامرأة ابنة المزارع من /ديفونشاير/ والتي كانت تعتبر متنبئة غريبة الأطوار في القرن الثامن عشر حيث أنها كونت مذهبها الديني الخاص بها وعندما بلغت من العمر الرابعة والستين أعلنت بأنها على وشك أن تلد المسيح الجديد ، ومن أحد أكثر نبؤاتها غرابة أيضاً بأنها تتوقع أنه سوف يسمح لـ/مائة وأربعة وأربعين ألف/ روح فقط بدخول الجنة وذلك عند قدوم يوم الحساب ، وأكدت بالمقابل لأتباعها بأنهم يجب أن يكونوا متأكدين من حصولهم على الدخول للجنة بسبب الشهادات الموقعة والمختومة من قبلها والتي أنعمت بها عليهم .

لقد مر مائتي عام على وفاة /جوانا/ ولكن أسمها ما يزال عالقاً بالأذهان لا ينسى لدى الكثير من الناس بسبب الأمور الغامضة التي اشتهرت بها في أواخر أيامها حيث شكل هؤلاء جمعية لمكافحة الأمراض العامة في بداية هذا القرن وأعلنوا بأن هذه المتنبئة قد تركت صندوقاً مختوماً ومحكم الاغلاق يحتوي على كتاباتها وبأن هذا الصندوق لا يمكن فتحه إلا من قبل المجمع الكنسي المؤلف من أربعة وعشرين أسقفاً في انكلترا والويلز وعندما سيفتح ختم الصندوق فإن أموراً مثل الجريمة والمحن واللصوصية ربما ستختفي من على وجه البسيطة ، ولكن /جوانا/

حذرت من أنه إذا لم يتوفر مثل هذا المجمع الكنسي وبقي الصندوق على حاله مختوماً فإن الجنس البشري سيواجه مصيراً غير محمود العواقب ، والى يومنا هذا ما يزال في انكلترا أناس من أتباع /جوانا ساوثكوت/ يتجمعون في جمعية تتناول الأمراض العامة وهم يْدرسون فيها أعمال /جوانا/ وهم يؤكدون بأن العالم ملك لصندوق /جوانا/ ووجوده رهناً به أيضاً ويرون بأن الصندوق الذي فتح من قبل /هاري برايس/ الباحث في الأمور الخارقة للطبيعة وذلك بعام 1927 هو ليس الصندوق الحقيقي وبأنه لن يكون هنالك طمأنينة وسلام في العالم حتى يوافق الأساقفة المطلوبون على الاجتماع لفتحه .

لقد ولدت /جوانا/ في /غيتيشام/ الواقعة في مدينة /ديفونشاير/ وكانت ولادتها بتاريخ شهر نيسان عام 1750 ، وعندما كانت فتاة صغيرة عملت في معمل الألبان التابع لمزرعة والدها الذي كان يثق بها من حيث كونها إنسانة دينة ، وعندما ماتت والدتها أرسلها للخدمة خارج المزرعة فعملت لدى عدة عائلات قبل أن تتمكن من الحصول على موقع قدم لها في بلدة /إيكستر/ حيث كانت تحضر هناك الكاتدرائية وكنيسة /ويسلان/ معاً وذلك لكي أتيح لها الحضور كل أحد ، ومن ثم ضغط عليها لكي تنضم الى الكنيسة الاصلاحية بانكلترا وانضمت اليها في يوم عيد الميلاد من عام 1791 ، وبفضل قدرتها على إحداث لخبطة وإضطراب لدى هذا الحشد من الأتباع لهذه الكنيسة استطاعت الوصول الى لب حركتهم بواسطة الإدعاء بقدرتها على التنبؤ ، وقد كان عمرها اثنتان وأربعين سنة عندما قامت في العام الذي تلي بالوقوف في اجتماع لعيد الفصح وأحدثت بعض الادعاءات المذهلة حول نفسها وقد أعلن رفاقها أتباع الحركة الدينية الاصلاحية بأنها مصابة بحمى هذيان عندما قامت بهذا التصرف ونصحوها بالتالي أن تذهب الى بيتها من أجل أن تأخذ قسطاً من الراحة ، وذهبت بعد ذلك إلى أختها المتزوجة لتقيم معها في /بليمتري/ وهناك وبعد عشرة أيام من الإقامة بدأت تعاني من تجربة سمتها /قوى الظلمة/ حيث بدأت تكتب نبؤاتها هناك ، وقد كانت نبؤاتها تصاغ بشكل مزيج من النثر المفكك يشوبه أخطاء هجائية كاملة وقواعد لغوية شاذة ، ومن أجل أن تعطي لكتاباتها الأهمية خطرت لها فكرة ختمهم ومنع أي شخص من أن يفتح الختم حتى تتحقق الحوادث المتنبأ بها ويتم حدوثها ، ولقد استعملت لختم الكتابات ختماً

بيضوي الشكل صغير الحجم كانت قد وجدته في نفايات دكان كانت قد اعتادت على العمل فيها وقد كان الختم يحمل الأحرف الأبجدية /ي/ و/س/ وعليه نجمة بأعلاه وأخرى بأسفله وبعد ذلك عادت /جوانا/ الى /ايكستر/ واختلفت مع أعضاء الحركة الدينية الإصلاحية ، وفي عام 1793 وعندما بدأت بعض تنبؤاتها تصبح حقيقة أخذت /جوانا/ تدعو إلى الإقرار والاعتراف بمقدراتها الخارقة وحاولت لذلك حث رجل دين على التحقق من إدعاءاتها ، ولكن كان القساوسة والأساقفة على السواء حذرين منها ، ورغم ذلك ونظراً لأنه قد ترسخت لديها فكرة الرؤية لما سيقع في المستقبل فقد استمرت بكتابة تنبؤاتها سنة بعد أخرى وبعد ذلك تقوم بختمهم والاغلاق عليهم حيث يمكن قراءتهم في الوقت المناسب .

ولم تتمكن /جوانا/ من إصدار أول طبعة لكتابها المسمى بالتأثيرات الغريبة للعقيدة لحين حلول كانون الثاني من عام 1801 حيث أحدث هذا الكتاب بعض الاهتمام بها من قبل الناس خارج بلدة /إيستر/، وقد كان الكولونيل /باسيل بروس/ الذي يتصف والده بأنه قس في كنيسة /إنكلشام/ ببلدة /ويلتشاير/ من أوائل المعتدين الى مدى أهمية /جوانا/ ، فقد قدم كتاباتها الى العديد من رجال الدين والأشخاص أصحاب القيمة الاجتماعية والجديين بمعاملتهم ، وقد قدم العديد من المذكورين إلى /إيكستر/ وبعد محاكمة لكتابات /جوانا/ أصبحوا من الأتباع المتحمسين لها .

وانتقلت /جوانا/ بعد ذلك في شهر أيار عام 1802 إلى لندن وأقامت في منطقة الـ/هاي هاوس/ في /بادينغتون/ وبدأت بحماسة تجمع الاتباع لها لكي تبني الصرح المذهبي الذي بفكرها ، وعندما توصلت الى المعلومة التي ترى فيها بأن مائة وأربعة وأربعين ألف روح سوف تكون مؤهلة للخلاص الأبدي قررت أن تصدر شهادات مختومة للمخلصين لها ، وقد كانت هذه الشهادات على شكل صفيحات مطبوعة تحمل ختمها البيضوي المنغمس في الشمع الأحمر وتحمل العبارات التالية/باسم الخاتم الالهي فإن هذا الانسان القيم المنتخب ليكون منعتقاً من الخطايا مؤهل لأن يرث شجرة الحياة وأن يكون من مستخلفي الله ومن المرتبطين باستخلاف عيسى المسيح ، التوقيع : جوانا ساوثكوت/ .

وبحلول عام 1805 كانت قد أصدرت عشرة آلاف نسخة من هذه

الشهادات وابتدأت الاشاعات بالانتشار حول /جوانا/ من حيث أنها قد كسبت الرقم المعلوم من المال جراء بيعها شهادات الخلاص ، وعلى كل فقد كان هذا الاتهام باطلاً طبعاً وجاء الحد الأدنى من الدحض له في مدينة /يورك/ بعام 1809 حيث شنقت مجرمة شريرة معروفة تدعى /ماري باتمان/ وقد أعلنت عن نفسها بأنها إحدى الحاملات لشهادات /جوانا/ !

واشتمرت /جوانا/ في تعرضها لحملة الاختبارات والمناقشة في نبؤاتها وذلك بمنزلها الكائن في /بادينغتون/ بلندن ، وقد كان الأناس الموسرين غالباً ما يدعون لمنزلها ويتلقون رسائل تنبؤ شخصية تخصهم لقاء ما فعلوه من مساهمة جميلة في دعم المسبب لهذه التنبؤات ، وبدأت /جوانا/ بعد ذلك تؤسس المعابد الصغيرة لأتباعها حيث كانت تعتمد في هذه المعابد كتاب الصلاة الكنسي الأنكليكاني /الإصلاحي/ مع اعتماد الوعظ والتبشير قليلاً في المذهب الارثوذوكسي المسيحي ، وافتتحت إحدى كنائسها الصغيرة في /بيرموندسي/ بشرق لندن وقد أسستها بعد لقائها مع /هنري بريسكون/ ذلك الرجل الذي كان يعرف عادة باسم (جوزيف) بسبب تمرسه وقدرته الرائعة في الأحلام التنبؤية وقد فسرت /جوانا/ أحلامه له ورسمتها على جدران الكنيسة واتجهت /جوانا/ إلى شمال انكلترا فأسست الكنائس الصغيرة في /سالفورد/ و/ليدز/ و/ستوكتون نون تيز/ وانشد أناس غريبون للغاية لها ، فعلى سبيل المثال نذكر أحد قادة هؤلاء المنجذبين لها وهو رجل يدعى /بينيامين سميث/ حيث قام هذا بإلقاء نفسه من جسر /بلاك فرايرز/ بلندن وهو متوقع بشكل كامل بأن الملائكة سوف تمسكه ولكن الذي حدث في الواقع هو تهشم رأسه بصخرة ناتئة وبالتالي موته ، ولكن الأمور الأكثر غرابة في صرحها الكهني الخاص بها سنلمسها من خلال السرد التالي ، فعندما كان عمرها أربعة وستين عاماً أعلنت في كتابها الثالث حول الأمور العجيبة بأنها في طريقها لأن تصبح والدة /شيلوه/ المسيح الجديد المنتظر وبأنها عزمت على الانعزال بانتظار حلول الولادة ، ومنذ الحادي عشر من تشرين الأول عام 1813 أغلقت على نفسها باب منزلها بعيداً عن المجتمع حيث كان منزلها هذه المرة يقع في شارع /مانشستر/ بلندن ، وكانت ترى فقط صديقتيها المخلصتين لها واللتين تسكنان معها بالمنزل وهما /جين تونلي/ و/آن اندروود/ ، وتوقع كل أسقف ونبيل وعضو برلمان بأنه سوف يتلقى رسالة

شخصية منها تشعره بالأنباء المفرحة من معتزلها علماً بأنها قد أعلمت جرائد /التايمز أي (الأزمنة) وال/هيرالد مورنينغ/ أي /فجر الشعب/ بخبر اعتكافها وبأنها توقعت أن يلد إشيلوه في وقت ما في العام التالي .

ومرضت /جوانا/ في السابع عشر من آذار عام 1814 ولكن لم تفكر /جين تونلي/ بأنه من الضروري أن تستدعي لها طبيباً حتى حلول الأول من اب لنفس العام ، وحضر تسعة أطباء مشهورين لعندها وكانوا في حيرة مما رأوه فقد أقر بعضهم بأنها كانت كامرأة شابة عندما عاينوها واستنتجوا من الأعراض التي كانت عليها بأنها حامل منذ أربعة أشهر ، وعندما تسربت مثل هذه الأنباء للخارج من المنزل شعر أتباع /جوانا/ بنوع من الحبور والسعادة الكبيرين وقاموا بتجهيز سريراً للطفل القادم وربطوا بالسرير نسخة فخمة من الكتاب المقدس وزينوه بأشياء يدوية مع وضع أوراق زينة ذهبية ، واقترحت شخصية بارزة جداً بأن يكون (معبد السلام) الواقع في /غرين بارك/ كمكان مناسب من أجل أن تتم فيه الولادة ، وعندما زار /جوانا/ الطبيب /ريتشارد ريس/ في التاسع عشر من تشرين الثاني أخبرته /جوانا/ على كل بأنها تتجه نحو الموت بشكل تدريجي وأعطته إرشاداً بأن يفتح جسمها ويشقه بعد أربعة أيام من تاريخ موتها ، ونزولاً عند تعليماتها فقد عادت أيضاً كل الهدايا التي كانت قد أعدت لـ/شيلوه/ إلى حيث أتت ، ورأى الطبيب /ريس/ بأنه لم يجد شيئاً ما يدل على تصاعد ضعفها شيئاً فشيئاً وبعدها ماتت في السابع والعشرين من شهر كانون الأول وعندما أجريت على جثتها عملية التشريح على جثتها كما كانت قد رغبت بذلك من قبل ، لم يكن هنالك من أثر يدل على وجود بنية حمل فيزيائية ولم يتبين أيضاً وجود اضطراب وظيفي أو مرض بالجسم إذن يمكننا أن نستنتج بأن /جوانا ساوثكوت/ قد عانت من ما نسميه بيومنا هذا بالحمل الوهمي أو الكاذب وذلك كنتيجة لرغبتها في أن تكون الأم للمسيح الجديد المنتظر ، ويبقى أن نذكر أخيراً بأن /جوانا/ قد دفنت في مقبرة القديس /جون وود/ ووضع على حجر قبرها العبارة التالية : /فلتظهري أنت بقوتك الكبيرة/ ، وعندما تبعثر الحجر إلى أشلاء عندما حصل انفجار كبير في منطقة /ريجنت بارك/ بعام 1874 سارع التابعين لها ببث روح الأمل بأنفسهم بأن هذه إشارة ودلالة بأنها سوف تعود مرة أخرى ، وهكذا فإن لغز صندوق /جوانا ساوثكوت/ بقي مجالاً

لاستحواذ الاهتمام لجيل قادم ، فحتى الصندوق فتحه /هاري برايس/ وزعم بأنه لم يحتو على أي شيء أكثر من قلنسوة للنوم ومسدس وبعض البقايا من ملحقات كتب فكل ما ذكر لا يمكن إعتباره من الأشياء التي تخص /جوانا/ ولذا فإن مكان وجود الصندوق الحقيقي يبقى من الأسرار التي تحتاج إلى الحلول وفك الرموز .

الأم /شيبتون/

إن أحد أكثر المعالم السياحية شهرة في مدينة /يوركشاير/ يقع في منطقة البلدة القديمة التي تسمى /كنار سبروه/ وفوق النهر المسمى /يند/ ويشتمل ذلك المكان على مشاهد رائعة فهو يحتوي الظاهرة الجيولوجية المسماة بالطوالع والنوازل كما أنه يحتوي على كهف الأم /شيبتون/ ذلك الكهف الذي كان لذات مرة المكان الأسطوري لأشباح التخيلات لتلك المتنبئة .

إن /أورسولا سونثيل/ أو /الأم شيبتون/ حسب ما أصبحت تعرف بشكل أفضل من خلال هذا الاسم كانت عرافة تستطيع الرؤية بعيداً في أغوار المستقبل ، ولقد أوردت عبارات التنبؤ التالية في منتصف القرن السادس عشر وهي : /العربات من دون أحصنة سوف تذهب وستحل الحوادث فوق العالم لتصيبه بالكوارث والمحن/ ، كما أنها استبقت توقع اختراع الاتصال بالبرقيات الذي حصل في عام 1837 فقدت لحصوله بالتالي : /حول العالم ستطير الأفكار خلال طرفة عين/ ، لقد كان يبدو عليها وكأنها تشبه الساحرة من خلال جسمها المشوه ورجليها الملتويتين وعينيها الجاحظتين اللتين لهما نظرات غريبة وأنفها المعقوف ولكن بالمقابل فقد قيل أن أي شخص يتاح له مقابلتها أو التحدث معها فإنه يذهب بعيداً في احترام وتقدير كبيرين لتلك المخلوقة الصغيرة الغريبة الشكل ، ووفقاً لأساطير محلية فإنها قد ورثت قواها الاستبصارية لما سوف يحدث عن والدتها المدعوة /أغاثا سونثيل/ فقد كانت هذه مخلوقاً غريباً تركت يتيمة في مراحل مبكرة من حياتها وأرغمت على كسب عيشها بالتالي بواسطة التسول ، وأثناء تجوالها ضمن خمائل /كنار سبروه/ ذات يوم من الأيام قابلت رجلاً شاباً تبدو عليه إمارات النعم والانتماء لطبقة راقية حاكمة ، وتعلق الاثنان بقصة حب مع بعضهما ولم يقتصر بالتالي في معونته لها على العيش بكرامة من خلال إمداده لها بالمال الكافي لسد

متطلباتها ولكنه أعلن أيضاً بأن أسطورتها من حيث تملكها لأمور لا يمكن أن تخطر على بال وغير عادية يتيح لها تملك قوى خارقة للعادة ومن ضمنها هبة التنبؤ ، ومهما كانت طبيعة الحقيقة المتعلقة بها فإن الناس كانوا يحتشدون لرؤيتها حيثما كانت تعود من تجوالاتها مع ذلك الرجل الشاب ، وفي إحدى المناسبات أخذت قصتها تأخذ أبعاداً وغضبت بالتالي من فضول الناس مما حدا بها الى التماس معونة الرياح لتفرقتهم وفعلاً هبت الرياح وفرقتهم إلى بيوتهم وأدت هذه الحادثة وحوادث أخرى مشابهة إلى أن تمثل /أغاثا/ أمام القضاء المحلي بالمنطقة بتهمة السحر والعرافة ولكن برأت ساحتها بعد ذلك من التهمة الموجهة إليها .

وفي شهر تموز عام 1488 ولدت /أغاثا/ ابنتها /اورسولا/ وكما تقول هذه حول مكان ولادتها : /لقد ولدت هنا بالقرب من البئر الحجري كما تثبت السجلات ، / لقد كانت /أورسولا/ عند الولادة طفلة بشعة مشوهة ، وقد اعتكفت /أغاثا/ بالدير بعد ولادتها لها وبعدها بوقت قليل توفيت /أغاثا/ ، ووضعت بالتالي /أورسولا/ تحت رعاية الأبرشية وبالتحديد تحت رعاية راهبة من الأبرشية ولكن هذه الراهبة وجدت أنه من الصعب عليها أن تستمر في القيام بأمور الرعاية لها ، وفي النهاية تم إرسالها إلى مدرسة حيث يمكن هنالك أن تخضع لنظام حياة صارم ، وقد دهش أساتذتها بقدرتها على تعلم القراءة والكتابة بشكل أسهل مما يستوعبه الأطفال الآخرين فقد كانت تظهر ذكاء وسرعة بديهة غريبين ، ولكنها بالمقابل اخضعت لسخرية رفاقها في باحة المدرسة بسبب التشوهات الخلقية التي فيها ، وبالنسبة لها فقد أدعي بأنها قد استخدمت السحر لكي تعاقب مضطهديها مما جعل هؤلاء يشعرون بأنفسهم منكمشين ومتألمين نفسياً ومبتعدين عنها حتى عندما تقف هي بعيدة عنهم ، ولكل الأسباب التي ذكرت فإن /أورسولا/ ابتعدت عن المدرسة ولم تعد للتعلم مرة ثانية أبداً ، أما بالنسبة لفترة شبابها فإنه يُعلم القليل عنها وعن حياتها الزوجية المبكرة ما عدا أنها قد أصبحت زوجة /توبي شيبتون/ من بلدة /شيبتون/ الواقعة بجانب مدينة /يورك/ وذلك عندما كانت قد بلغت من العمر الرابعة والعشرين ، ولقد أسست بيتها على نحو محترم وعندما ترامى الى مسامع

الناس بأنها أصبحت شخصية معروفة برؤيتها للمستقبل احتشدوا لدى عتبة دار منزلها بانتظار دورهم لمقابلتها ، وفي البداية كانت /أورسولا/ تنصرف بموهبتها وقدرتها إلى شؤون محلية صرفة مثل توقع تواريخ حدوث الولادات أو الزيجات أو تواريخ حدوث الوفيات ، ولكن بعد وقت قليل من ذلك أخذت تتضح قدرتها التنبؤية وبأنها في مداها أكبر من أن تقتصر على مثل هذه الشؤون المحلية وإنما فقد ابتدأت /أورسولا/ تصرف اهتمامها إلى شؤون العالم بأسره ، وأصبحت /الأم شيبتون/ حسبما أخذت تعرف بهذا الاسم منذ هذه الفترة في حياتها ولما بعد تقوم بالتنبؤات بلغة فيها نوع من الرموز وكان أول تنبؤ لها حول الحوادث الهامة التي ستجري على مستوى اوربا قد ورد في العبارات التالية :/إن الليث الانكليزي سيطأ بقدمه سواحل بلاد الغال (فرنسا) وسترتعد الزنابق الجميلة لذلك خوفاً وسيكون هنالك المزيد من البكاء والعويل بين سيدات ذلك البلد لأن النسر الاميري سوف ينضم إلى الليث في المساعي لسحق كل من يحاول معارضتهما/ .

إن الليث الانكليزي لم يكن سوى هنرى الثامن ملك انكلترا الذي نزل في عام 1513 على شواطىء بلاد الغال بقوات يبلغ مجموعها الكلي خمسين ألف رجل ، ولم تكن الزنابق سوى القوات الوطنية الفرنسية التي كان شعارها الزنبق ، وبالفعل فإن غزو الملك هنري أحدث شعوراً عارماً بالخوف لدى الأهالي ، أما النسر الأميري فلم يكن سوى /ماكسميلان/ الامبراطور الألماني الذي انضم لقوات هنري من أجل سحق الفرنسيين ، وبعد نصر /هنري/ في فرنسا انصرفت الأم /شيبتون/ إلى الاهتمام بالكاردينال الكبير /ويلسي/ ، الذي دعته بـ/الطاووس ذو التاج الأسقفي الكبير/ وتوقعت ماذا سيحدث بالضبط عندما تتعاظم ثروة وتأثير هذا الأسقف المعتد بنفسه حتى تبلغ نحو متساوي لقوة الملك نفسه وقد أوردت ما سبق بالعبارات التالية :/إن الطاووس ذو التاج الأسقفي الكبير سيبدأ الآن بتحسين وضعه على نحو ممتاز وستلقى أفكاره استحساناً عظيماً في العالم ، وهو سيرغب أن يعيش في مدينة /يورك/ فإنه يتمنى أن يراها ولكنه لن يأتي الى هناك أبداً وفي النهاية فإنه بعد سلسلة إخفاقات كبيرة سوف ينتهي به الحال لدى (تينغستون) ، وقد تمت بالفعل نبؤة الأم /شيبتون/ بالنسبة لعدم رؤيته لمدينة /يورك/ فنظراً لعقده عدة مؤتمرات للأبرشية التي هو فيها مع غيرها من الأبرشيات

حول الاصلاح الديني فقد منع عن الذهاب إلى هناك وتوقف قطار أحلامه الكبير واعتقل بتهمة الخيانة العظمى وبعد معاناته من سلسلة من الإذلالات انتهى به الحال إلى تحت رعاية السيد الكبير /ويليام تينغستون/ المسؤول الأول عن برج لندن .

ولقد توقعت الأم /شيبتون/ أيضاً حل الأديرة قبيل أن يقوم بهذه الخطوة هنري الثامن ملك انكلترا وبسنوات حيث أصدر تلك الأوامر عديمة الرحمة فيما بعد ، وقد حددت أيضاً على وجه الدقة المعاناة التي سيواجهها الفقراء نتيجة هذا الحل للأديرة وعدم وجود رهبان يهتمون بشؤونهم الحياتية وقد ذهبت بتنبؤاتها الى أبعد من ذلك في المستقبل القادم حيث توقعت كغيرها من المتنبئين بالحادثة التي هزت التاريخ الإنكليزي ألا وهي إعدام الملك /تشارلز/ الأول ملك انكلترا وقد أوردت العبارات التالية حول ذلك : /إن التاج في النهاية سوف يلائم رأس الملك الأبيض الذي سيتزوج على الفور الزنبقة وبعد ذلك ستكون سكين فلاح قاتل له بالمرصاد وستحرمه الاستمرار بالحياة/ .

لقد كان الملك الأبيض هو /تشارلز/ الأول وسمي بالأبيض نظراً لارتدائه ثياباً بيضاء عند تتويجه أما الزنبق فكان رمزاً لزوجته الفرنسية المسماة /هنريتا ماريا/ ابنة الملك هنري الرابع ملك فرنسا . لقد غطت نبوآت الأم /شيبتون/ التي كانت على شكل شعر مزدوج القافية برموزه العديد من الصفحات صفحة وراء أخرى وكانت هذه النبوآت تأتي اليها بشكل لمحات خاطفة عن المستقبل الذي لن يتاح لها أن تعيشه ، ومن التنبؤات التي أوردتها هي /أن الرجال سوف يمشون فوق الأنهار وتحتها وبأن الحديد سيطفو على الماء/ ، ومن تنبؤاتها أيضاً توقع موت الملكة الصغيرة /جين غراي/ على نحو محزن بقولها :(تلك السيدة الطاهرة سوف تموت بسبب ارتقائها الى مرتبة عالية جداً) ، كما أن الأم /شيبتون/ قد توقعت هزيمة الأسطول الاسباني في عام 1588 على يد الأسطول الانكليزي وبمساعدة العواصف التي دمرته كلياً وقد أوردت حول ذلك العبارات التالية : /إن أحصنة الملك الغربي الخشبية سوف تحطم من قبل القوات الانكليزية التي شعارها ذكر البط/ ، أما بالنسبة للسيد الكبير /والتر راليف/ فقد توقعت له أن يقوم بتعميم زراعة التبغ والبطاطا بانكلترا وذلك من خلال العبارات التالية : /فوق بحر عاصف وموحش

سيبحر بحاراً نبيلاً لن يخطيء ضالته أو يفشل بل سيعثر على بلاد ساحرة جديدة سيجلب منها عشبة وجذراً جديدين/ ، ولقد قامت الأم /شيبتون/ بإخبار أصدقائها قبيل وقت طويل من موتها أيضا باليوم والساعة اللتين ستأذن فيها ساعة رحيلها عن الدنيا وقد كان الوقت بالضبط في العام 1561 حيث كان وداعها المهيب لكل هؤلاء الذين كانوا بقربها فلقد اضطجعت على سريرها وماتت وكانت تبلغ من العمر آنذاك الثالثة والسبعين ، إن ذكراها ما زالت ليومنا هذا عطرة مشرفة وبالأخص في مدينة /يوركشاير/ حيث أقيم نصب لتخليد ذكراها وذلك بالقرب من /كليفتون/ التي تبعد حوالي كيلومتراً ونصف عن مدينة /يورك/ .

/جون دي/

إن /جون دي/ الذي يعتبر رجل القرن السادس عشر ذي الرقم السري /7 . . / لكونه رجلاً محنكاً ومتمرساً عنيفاً لحد كاف ليكون عميلاً سرياً واعتبر أيضاً جاسوساً ومخبراً من النبلاء للملكة /إليزابيث/ الأولى إنه هو نفس الشخص أيضاً الذي ادعى بأنه قد وجد طريقة للتحدث للملائكة وعرف ماذا يجري في السماء .

لقد كان سبب منح /جون دي/ رقم العميل السري /7 . . / وهو نفس الرقم الذي اختير فيما بعد ومن قبل /إيان فليمنغ/ لعميله السري وشخصيته القصصية الجاسوسية /جيمس بوند/ هو إرساله الى القارة الاوروبية من أجل التقصي عن ما كان يجري في الدوائر الدبلوماسية الأجنبية ، ولقد سمت الملكة /جون دي/ بـ/عينها الموجودة بكل مكان/ ، ولكن بنفس الوقت الذي كان يمارس فيه /دي/ نشاطاته المتعلقة بالجاسوسية فإنه كان منهمكاً أيضاً في النشاطات الخارقة للطبيعة التي جعلته يستسلم لما يشابه النشوة في هذه النشاطات وأدت إلى صدور آراء حوله وجعلته بنظر أعدائه أيضاً يعتبر بمثابة أحمق يمكن تصديقه .

لقد كان /جون دي/ يعتبر من الأشخاص الدارسين على مستوى عال وله فضل عظيم من خلال عمله بالرياضيات والملاحة البحرية ولكن فضلاً عن كونه رجل علم فقد سلم بوجود ما يسمى الحاسة السادسة التي من الممكن أن تظهر تلقائياً من خلال الأحلام والرؤى والحدس البديهي ، وقد اعتقد هو نفسه بأنه قد

تعلم أسرار الملائكة من خلال الحاسة السادسة ، كما عرف أيضاً أي من أولئك يسيطر على أجزاء متعددة من العالم ، واعتقد أيضاً بأنه كان يلتقط لمحات خاطفة عن حوادث المستقبل التي تتضمن بعض المعاناة وذلك من خلال انغماسه في حالة تشبه حالات النشوة الروحية .

إن /جون دي/ يطل على عالمنا الحالي من خلفية القرن السادس عشر معتمداً على نظرات متأملة ساكنة من عينيه ومليئة بتفكير عميق ، لقد كان يمتاز بلحيته الطويلة البيضاء المستدقة وبطوق العنق العميق الزركشة وبقلنسوته السوداء التي على رأسه ولقد ولد في الثالث عشر من تموز عام 1527 في مدينة /مورتلايك/ التي اعتبرت فيما بعد بأنها إحدى الضواحي الجميلة لمدينة /لندن/ ، لقد تميز /جون دي/ بأنه رجل قوي البنية له ميل شديد نحو الكتب وقد أضحى طالباً لما دون الدراسة الجامعية وذلك عندما كان عمره فقط خمسة عشر عاماً في /كامبريدج/ ، وقد اعتاد على أسلوب النوم لمدة أربعة ساعات فقط في الليل وذلك من أجل أن يتاح له المطالعة والدراسة لوقت أكبر ، وقد لقي ثمار جهوده وتعبه قبيل بلوغه العشرين من عمره فقد جُعِل عضواً في كلية /ترينتي/ المؤسسة حديثاً وقتها ، وقد أشيع حوله أنه حتى في هذه المرحلة المبكرة من سيرة حياته فإنه قد صرف بعض اهتمامه للسحر والعرافة وعلى نحو ما لأمور غريبة غير مألوفة ، أما في السنوات الثلاثين التالية من حياة /جون دي/ فقد سافر فيها إلى أوربا وعلى نحو واسع وأخذ يحاضر في الجامعات ويبني بالتالي سمعته كأستاذ مختص بالرياضيات إضافة لخبرته في التنجيم ، ولقد قيل عنه بأنه كان على شكل معتبر مسؤولاً عن إحياء الاهتمام في علوم الرياضيات بانكلترا خلال القرن السادس عشر ، أما عمله في مجال البحرية فقد أدى إلى اكتسابه مكاناً لائقاً في المراجع التي تخص العلوم المتعلقة بالبحرية ، ولكن يبقى أكثر شيء قد استحوذ على تفكير /جون/ بعمق هو الصيغة السحرية لالتماس كوكب الزهرة من خلال المعادلات الرياضية والمخططات والخرائط الفضائية ، لقد أصبح /جون دي/ مهتماً بقوة في ما يسمى بالسحر الملائكي الذي قدمه كاهناً يدعى /آبوت تريذيموس/ وذلك من خلال عمل دراسي تحت عنوان /ستيفانو غرافيا/ ، كما أن /جون/ قد استبعد الاعتماد على خرائط البروج التي كانت توضع من قبل رجال ونساء عصره لكشف الطالع ، ولقد كان

/جون دي/ على قدر غير كاف من الحكمة في عام 1554 عندما تنبأ بالوقت الذي سوف تحكم به /ماري تودور/ نهائياً حيث كان العرش الإنكليزي على وشك أن يبلغ نهايته وهي كانت على سدة الحكم وفي نفس الوقت كانت أخت /ماري/ غير الشقيقة لها وهي الأميرة /إليزابيت/ تحت الإقامة الاجبارية في منزلها للشك بأنها كانت تخطط مع /توماس وايت/ أحد زعماء الحركة الدينية الإصلاحية للثورة ضد الحكم الظالم للملكة الكاثوليكية ، وقد ابتدأت الأميرةلاقامة هذه الصداقة المتبادلة مع /دي / شديداً ، وفي إحدى الأيام أرسل إليها /دي/ خريطة بروج تبين لها طالع الملكة /ماري/ ولكن هذه الخريطة اكتشفت من قبل مخبرين إثنين في عائلة /إليزابيت/ ووصلت بالتالي الرسائل المتبادلة بين الأميرة الشابة /إليزابيت/ ورجل العلم الدارس والمنجم /جون دي/ الى مجلس الملكة /ماري/ ، وقبض على الفور بعد ذلك على /جون دي/ بتهمة الاشتباه بأنه يضع مخططاً يبين فيه تاريخ موت الملكة /ماري/ من خلال السحر الأسود وزج بـ/دي/ في السجن ويكتب هو بهذا الصدد لاحد رفاقه وعلى نحو خيبة أمل ما يلي : /لقد اعتقدوا بأني رفيق لشياطين الجحيم الشريرين وبأني مستدعي ومستحضر للأرواح الشريرة/ ، ولقد ألح /جون دي/ على أن موضوع قبوله للحاسة السادسة ومحاولاته لانتقاء القوى الخارقة الموجودة لا علاقة له بالسحر ولقد أخبر /جون/ السيد الكبير /بارفلي/ الذي أصبح فيها بعد وزيراً كبيراً مسؤولا عن الشؤون الخارجية لدى /إليزابيت/ بأن بعض الناس مثله لديهم قوى خارقة للأمور العادية وهذه القوى هي ليست من قبيل السحر ولكنها من منشأ علمي فريد ومتميز .

وفي نهاية المطاف برأت بعد ذلك ساحة /جون دي/ من الخيانة ولكن عند إطلاق سراحه أعيد اعتقاله على الفور بعدها وزج بسرعة بالسجن مرة ثانية وقد كانت تهمته هذه المرة انطلاقاً من كونه منشقاً عن الدين المسيحي ، ولكن لم يستطع أحداً إثبات هذا الانشقاق عليه وكسب في النهاية حريته وأطلق سراحه في نهاية عام 1555 ، وبقي لبضعة سنوات بعدها قانعاً لنفسه بالبحث العلمي والتجارب فقد كانت مكتبته العلمية من المكتبات الشهيرة في انكلترا من حيث أنها تنفرد على نحو استثنائي في تلك الحقبة من حيث احتوائها على الكتب والمنشورات في كل المواضيع الهامة على الساحة .

وعندما ماتت /ماري تودور/ في عام 1558 واعتلت /إليزابيت/ عرش انكلترا بعدها أصبح /جون دي/ من المحظيين بالرعاية لديها وبقي على الدوام من المخلصين والأوفياء لها ولمن تعتبرهم بأنهم يخدمونها بشكل حسن، وكافأته /إليزابيت/ لقاء خدماته السابقة وذلك بجعله الدليل الشخصي لها في أمور علم التنجيم كيف لا وهو الذي بشرها بتاريخ تتويجها وهو الذي دعي من أجل إسداء النصيحة لها عندما شكت بأن سحراً كان يدبر ضدها ، وبنفس الوقت فإنه كان شخصاً داهية في فهم كل ما كان يجري في أوربا ، لذا أسبغت عليه لقب العميل السري لها ، والذي له الرقم /007/ وأرسلته الى خارج انكلترا بمهمات تجسسية لدى البلاطات الأجنبية .

ونظراً لأن /دي/ كان على مثل هذه الدرجة من أداء للمعروف للملكة فقد سمح له بأن يستمر في تجاربه بالأمور الخارقة للطبيعة ، واستعمل في سبيل ذلك تقنيات تتطلب أحياناً استعمال عصا الاستنباء وبأحيان أخرى تتطلب استعمال النواس ، وفي عام 1580 ابتدأ يقحم في تجاربه طرق مختلفة متعلقة بالأمور الخارقة ، وكما كتب حول ذلك في مفكراته :/لقد كانت لي نظرة قدمت إلي وأصبحت هذا اليوم شفافة وصافية/ ، لقد أصبح /جون دي/ على نحو متزايد منغمساً بما يسمى /السحر الملائكي/ الذي قدمه /آبوت تريذميوس / وفي تشرين أول عام 1581 ابتدأ محاولاته للاتصال بالملائكة ، وطبعاً فقد افترض بأن الأرواح كانت أيضا تحاول أن تقيم اتصالا معه ، ولقد كان نومه مضطرباً على شكل متزايد أما أحلامه فقد تميزت بغرابتها وقد كان هناك دقات غامضة وضجة تجري في منزله لم يكن يحسب لها حساباً ، لقد عمل /جون دي/ من خلال العديد من الوسطاء الروحيين ومن ضمنهم امرأة فلاحة يونانية ، وفي النهاية عثر بعام 1582 وبشهر آذار تحديداً على ذلك الشاب الغريب المدعو /إدوارد كيلي/ الذي يبلغ فقط السابعة والعشرين من عمره عندما قابله /جون دي/ ، ولقد قضى هذا الشاب فترة حياته القصيرة التي مضت بمغامرات مليئة بالغموض والتشكيك ، فقد بدأ حياته ككاتب موثق للعقود بالعدل ولكنه اتهم بعد ذلك بالخداع والتزييف ، ومن ثم درس الكيمياء وكان بحوزته بعض الشرابات الكيميائية الغريبة وأيضاً أنواع من المساحيق وكتيباً بالشيفرة أرقام معينة وقد أشيع حوله بأنه قد مارس عملية استحضار الأرواح على شكل طقوس تتم لايقاظ الموتى من سباتهم بهدف إجراء عملية التنبؤ

والعرافة .

ومن خلال علاقة /جون دي/ بـ/كيلي/ بدأ يعتقد الأول بأنه بات مقتنعاً بأنه على اتصال مع المضيفين السماويين ، وعلى كل فقد كان للشاب /كيلي/ قوى خارقة للطبيعة واضحة المعالم لديه ولكن /دي/ لم يثق به تماماً ، وقد أقنع /كيلي/ الملائكة بأن تجيب على الأسئلة بلغة تدعى الـ/إنوشين/ ووفقاً لما ذكره أحدهم فإن هذه اللغة هي نفسها التي استعملت في جنات /عدن/ ، وقد تم جمع هذه السجلات للمحادثات من قبل /دي/ وبقيت محفوظة ليومنا هذا ، ولقد كانت تفوهات الألفاظ للأشباح والملائكة غير واضحة على الدوام ما عدا إتصال بين /دي/ والملاك /أوريل/ والذي تم بتاريخ الخامس من أيار عام 1583 ويذكر /دي/ حول ذلك التالي : /نظراً لأنني كنت مهتماً للرؤية التي قدمت من قبل /إدوارد كيلي/ في الليلة الماضية حول منظر غير مرئي فقد جلس هو على العشاء معي في قاعة المنزل ووجهت له سؤالاً حول ماذا يعني ظهور نفس البحر والسفن التي تطفو فوقه والامرأة التي سيقطع رأسها من قبل شخص طويل أسود وماذا علينا تصوره لحدوث أمور نتيجة ما سبق ؟

فكان جواب /أوريل/ بالتالي : أما بالنسبة لموضوع السفن والبحر فإنه إشارة الى حشد القوات الأجنبية ضد خير هذه البلاد والأرض وبعد فترة سيتم لهذا الحشد التحرك والهجوم ، أما بالنسبة لموضوع المرأة فإنه إشارة الى موت الملكة الاسكتلندية الذي لن يتطلب وقتاً طويلاً للحدوث ، ولقد كان الملاك يتحدث من خلال /كيلي/ الذي لم يكن يفهم لغة الـ/إنوشين/ وكان يبدو عليه بوضوح أنه كان يتنبأ بمحاولات الغزو لانكلترا التي قام بها الاسطول الاسباني بعام 1588 مع إعدام الملكة /ماري/ ملكة اسكوتلندا في عام 1587 .

إن سجلات /دي/ قد تبدو لنا من الوهلة الأولى بأنها ثرثرة بدون معنى ولكن دارس مختص أقر بأن دراسة تمحيصية في لغة /الإنوشين/ تظهر لنا بأن فيها آثار من ترابط التراكيب اللغوية والقواعد قد تكون بالنسبة للقارىء المعاصر لها صعبة التفكيك تقريباً لما تحتويه من إشارات مطولة حول الأشكال المختلفة للسحر والكيمياء في عصر الملكة /إليزابيت/ الأولى .

ويبقى أن نذكر أخيراً أن الترابط غير العادي بين /دي/ الدارس و/كيلي/

صاحب الكيمياء قد استمر لمدة سبعة سنوات ، فعقدا مئات الجلسات لاستحضار الأرواح والملائكة التي كانت تتكلم من خلال /كيلي/ الذي على ما يبدو كان حريصاً على استمرار هذه التظاهرات غير العادية وبالتالي وتبعاً للمعلومات الملائكية قدر له ولـ/دي/ أن يطوفا أوربا بالكامل ، وبحلول ربيع عام 1587 بدا على /كيلي/ بوضوح أنه قد أصبح ضجراً من الاستمرار في عملهما وبعد خلاف له مع /دي/ انصرف الى البحث في الكيمياء والتعامل مع أكاسيرها على أمل أن يصبح قادراً على تحويل المعادن الرخيصة الى ذهب ، بينما عاد /جون دي/ إلى انكلترا عندما لم يجد وسيطاً آخر يستطيع العمل معه سوية وتخلى بالتالي /دي/ عن كل ممارساته في الأمور الخارقة للطبيعة وانصرف للعمل في الرياضيات فقد كان على ما يبدو في مرحلة أضاع فيها الإتصال مع الملائكة ، وبعد ذلك لاقى المصير المحتوم لكل الكائنات ومات بعام 1608 .

الفهرس

رقم الصفحة

